

دار الفارابي
للمعارف

لِلْمُتَوَسِّمِينَ

باسل محمد هشام الجلاد

لِلْمُتَوَسِّمِينَ

العنوان: للمتوسمين

المؤلف: باسل محمد هشام الجلاد

المُدقق اللغوي: الأستاذ يزيد بدلة

المشرفة: المهندسة كاتيا صبيعة

عدد الصفحات: 240

القياس: 21×14.5 سم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1446 هـ / 2025م

يُمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكلّ طرق
الطباعة والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوب وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من الناشر.

دار الفارابي

طباعة_نشر_توزيع

أسست عام 1976م

سورية. دمشق. حلبوني

شارع مسلم البارودي

ص.ب: 2382 هاتف: 2226786

فاكس: 2454978

www.daralfarabi.com

الوكيل المعتمد في
الإمارات العربية المتحدة

مكتبة دار الفارابي

الشارقة- دوار الساعة

هاتف

00971-6-563130

الفهرس

7.....	الأغانى
13.....	الكآبة
31.....	علاقات جنسّية
50.....	الخنثى واللواط والسحاق
65.....	التعدد
82.....	الحياء
89.....	الصلاة
99.....	الحجاب
104.....	الإسلام والمسلمون اليوم
115.....	العرب
131.....	الدين والسياسة والغرب
148.....	الخروج على الحاكم
152.....	علي ومعاوية والحسن والحسين ويزيد
165.....	الشيعة
189.....	أهل الحديث والأشاعرة والماتريديّة وعلم الكلام
214.....	الإلحاد



مُسْتَبَلًّا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ تَهْتُمُّ بِنَا
وَفِعْلِي سَابِقٌ فِي الْأَزْمَةِ
وَكَتَبْتُ بِالْإِسْلَامِ وَالْمَرْوَةِ صَائِفَ
وَالسَّطْرِ مَخْطُوطًا بِحَبْرِ الْعِزَّةِ

البريد الإلكتروني للمؤلف Jalladb@ymail.com

برعاية: للمتوسمين lilmutawasimin.com

مقزّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمْ سَمًا إِنْسَانٌ بَيْنَ الْوَرَى بِكْرَمِ خِصَالِهِ وَعَظِيمِ أَعْمَالِهِ،
فَتَأَلَّقَ وَتَلَأَلَ كَالنَّجُومِ فِي عَلِيَاءِ السَّمَاءِ عِنْدَمَا قَرَأَ وَوَعَى
وَعَمِلَ، فَفَنَعَ وَاتَّفَعَ.

لِيَصْبَحَ كَشَمْسِ الشِّتَاءِ، يَمْنَحُ الدَّفءَ وَالضِّيَاءَ،
وَكَالْقَمَرِ يَشْعُ نُورًا لِلنَّاسِ فِي عَتَمَةِ اللَّيَالِي.
وَمَا الْغَايَةُ إِلَّا رَضَى اللَّهُ وَابْتِغَاءُ وَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا غَيْرَ،
وَأَنْ نَكُونَ شَيْئًا زَاكِيًّا كَالْعَبِيرِ، يَتَّبِعُهُ النَّحْلُ لِيَصِلَ إِلَى
الرَّحِيقِ فَيُشْرِبَهُ النَّاسَ،
فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا نَكُونَ وَنَعْمَلْ بَجْدٍ وَإِخْلَاصٍ وَلَوْ كَانَتْ عَلُومُنَا
مَزْجَاةً، وَقَدْ قِيلَ:

كَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ
لَهُ مَخْبَرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ

والكينونة، تكون بالاعتبار، والاتّعاظ بالعِبَر،
وَعَرَفِ الكَلَامِ وَبُثِّهَ لِلْأَنَامِ،
نريد أن نرى الضعيف قويًّا،
والحزين سعيدًا،
والمتشائم متفائلًا،
والجاهل متعلِّمًا،
والفقير عفيًّا،
والغنيّ سخّيًّا،
والتقيّ نقيًّا،
والمسلم عزيزًا، والإسلام رائدًا بارقًا ساميًّا..

إِنْ أُريدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

- سورة هود -



الأغاني والموسيقا

والطرب والمعازف

كانت الحياة في الماضي مليئةً بالبركة والسلامة،
وكانت دورُ الغناء والمعازف نادرة، ولا توجد إلا في أماكنَ
بعيدة عن الناس والمدن، أو داخلها ولكن في الخفاء، يرتادها
قلةٌ من الأغنياء والساسة الذين يتبعون النفسَ هواها،
وكان السائد بين المسلمين وفي جميع بلاد الإسلام آنذاك،
أنَّ الأغاني وأخواتها من مزامير الشيطان، ولا يسمعا إلا
الفُسَّاقُ وأهلُ النفاقِ،
وكان غالب مشغليها ومسوّقيها من العبيد، والجواري،
والعجم،
واستمرت الحياة تتغشّاهَا البركات إلى قبيل ظهور الإذاعة
والتلفاز،
ومع التطور الباهر الجميل وظهور الإذاعات والراديو والتلفاز،
بدأت بعضُ المحطاتِ ضمن النشراتِ الإخباريةِ بعرض

وقفاتٍ قصيرةٍ يُشغَلُ فيها منوعاتٌ وفقًا لما يراه مديرو
المحطة، ومع مرور الزمان، ولتسلية الناس وجذبهم، اختاروا
دَسَّ الأغاني، والموسيقى، والطرب، والمعارف.

ماذا كان العربُ يسمعون، وكيف كانوا يحتفلون؟
كانوا يحتفلون بالأشعار والأهازيج الشعبية،
وكان العربُ يتذوّقونهما كما يتذوّق الناس الطعام
والشراب،
وكانوا يرتجزونها في الحروب وأثناء ممارسة الأعمال، وعند
السير إلى الحج، والسفر، والزراعة، وكذلك في الحُداء الذي
كانوا يغنّونه للإبل لتسرع في المسير.
وكذلك الضربُ على الدفِّ بين النساء في بعض المناسبات:
مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، والزواج، والولادة، وشفاء
المريض، وعودة الغازي أو الحاج إلى أهله..

عن عائشة رضي الله عنها أنَّ أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيامِ منى تدفغان وتضربان. والنبي صلى الله عليه وسلم متغشَّ بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف ﷺ عن وجهه فقال:

((دعهما يا أبا بكر فإنَّها أيام عيد، وتلك الأيامُ أيامُ منى)).

- حديث صحيح رواه الإمام البخاري.

البعض للأسف أَلِفَ هذه الآفات،

فقد فَشَتْ بين الناس في هذا العصر،

وطغى الغربُ علينا بآلاته وأفكاره وعاداته،

وتهافت النَّاسُ تقليدًا واتباعًا، لذلك نجد بعض المسلمين

في تعاسةٍ فكريةٍ ونفسيةٍ وماليةٍ،

ولا يعلمون أن هذه الآفات والمعاصي مُنْفَرَّةٌ للملائكة،

جالبة للشياطين،

وَمَانِعَةٌ للرزق،

وْخَارِمَةٌ للمروءة،

وأنها من الذنوبِ والسيئات لا من الطيباتِ الصالحات

((إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحَرَّمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ..))

- رواه أحمد، وابن ماجه وحسنه الألباني



هناك فئةٌ من الناس، لو جِئناهم بألفِ دليل،
ما اتَّبَعُوا الحقَّ،
ولن يَرْضَوْا أن يتنازلوا عن سماعِ الغناء والطربِ
والموسيقى،
ولن يهجرُوا المعازف،
خاصَّةً إن كان لهم جمهورُهُم، ويكسبون المال الوفير،
ولا ريب أنَّ هذه الفئة ستتبِعُ كلَّ ناعٍ يقول بجواز الاستماع،
وتُصدِّقُ من يُجيزُ الحرامَ وتحتجُّ بقوله،
والأولى هو اتباع الحق وإن خالف هوانا، واتباع أقوالِ جمهور
العلماء، لا التعلُّق بالشاذِّ من الأقوال.



في بعض البلدان الإسلامية أينما تَلَفَّتْ واتجهت لا تكادُ
الأغاني تُفارقُ مسامعَكَ،
تركبُ المواصلات العامة تسمع الأغاني،
وكذلك في الأسواق، والفنادق، والمحلات، والمركبات
الخاصة التي تمرُّ بأغانٍ صاخبة،
وتدخل أحيانًا الدوائر الحكومية فتجد موظفًا يسمع الأغاني
على هاتفه أو مسجله، وللأسف، حتى بعض المؤسساتِ
والشركات تضع الموسيقى بحجّة تلطيف الأجواء، وهي في
الحقيقة تخطف البركة وتفسد الناس،

لأن الإنسان لا يتضرر فقط من الأطعمة الفاسدة، بل يتضرر
فكريًا ويضيق صدره عند سماع ما لا يرضي الله عز وجل.
ناهيك عمن يستيقظ صباحًا ليبداً يومه في سماع بعض
المطربين القدامى!

فهؤلاء من دون وعي يورثون أحبابهم عادات قبيحة ساخطة،
سيجدون آثارها بعد رحيلهم إلى دار الجزاء،
عدا أن المطربين أنفسهم يتعذبون في قبورهم بسبب ما
أورثوه للناس من آثام ومزامير الشيطان.
قال ﷺ:

((كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ
آثَامِهِمْ شَيْئًا)). حديث صحيح رواه الإمام مسلم.

{قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ}- سورة ق.

❧ كما يُحَرَّم بيع الآلات الموسيقية،

لأن ما حُرِّم الانتفاع به حُرِّم بيعه،

وفي ذلك إعانة على المنكر والفساد.

الكآبة

صغِيرٌ يَطْلُبُ الكِبرَا .. وَشَيْخٌ وَدَ لُو صُغُرَا
وَخَالٌ يَشْتَهِي عَمَلَا .. وَذُو عَمَلٍ بِهِ صُجُرَا
وَرَبُ المَالِ فِي تَعَبٍ .. وَفِي تَعَبٍ مَنِ افْتَقُرَا
وَذُو الأَوْلَادِ مَهْمُومٌ .. وَطَالِبُهُم قَدْ انْقَطَرَا
وَمَن قَدَّدَ الجَمَالَ شَكِي .. وَقَدْ يَشْكُو الذِي يُهْرَا
وَيَشْقَى المَرءَ مِنْهُمَا .. وَلَا يَرْتَاحُ مَنْتَصِرَا
وَيَبْفِي المَجْدَ فِي لَهْفٍ .. فَإِن يَظْفِرُ بِهِ فَتْرَا
شُكَاةٌ مَالَهَا حَكْمٌ .. سِوَى الخَصْمِينَ إِن حَضَرَا
فَهَلْ حَارُوا مَعَ الأَقْدَارِ .. أَمْ هُم حَيْرُوا القَدْرَا ؟

- عباس محمود العقاد -

هَلْ ذِي، أَرَاهُ يَنْطَلِقُ

تُسَوِّلُ لَنَا أَنْفُسُنَا، بَعْدَمَا امْتَلَأَتْ مَلَأًا وَسَاءً، أَنْ
نَخُوضَ بَعْضَ التَّجَارِبِ، لِلخُرُوجِ مِنَ الأَجْوَاءِ السَّلْبِيَةِ إِلَى
أُخْرَى نَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِيْجَابِيَّةً، فَتَنْطَلِقَ النَفْسُ سَاعِيَةً وَرَاءَ
كُلِّ جَدِيدٍ:

مِنَ مَغَامِرَاتٍ وَتَجَارِبَ وَعِلَاقَاتٍ جُزَافِيَةٍ وَعَبْثِيَةٍ.. حَتَّى يَنْتَهِيَ
بِهَا المَطَافُ فِي مَحَنَةٍ أَوْ ابْتِلَاءٍ، يَرِافِقُهَا الحَسْرَةُ وَالنَّدَمُ عَلَى
مَا فَرَّطَتْ فِي حَقِّ نَفْسِهَا وَقِيَمَتِهَا وَرَبِّهَا،

والمؤلم أن نفقد المُغامرَ في لحظة مغامرته الخطرة،
أو يخسر أمواله أثناء تجربته العبثية،
أو يُصابَ جسدِيًّا،
أو يُحبَطَ نفسيًّا بسببِ علاقةٍ جديدةٍ وآثمةٍ لم تكن ملائمةً
منذ البداية، ليزداد همًّا على همٍّ، وغمًّا على غمٍّ.
الدنيا فرصةٌ واحدةٌ لن تُعوَّضَ،
والزمن ينهش من أعمارنا، وصحتنا، وقوتنا، وأموالنا،
فلا مجال لمجازفاتٍ طائشة،
أو قراراتٍ حمقاء، أو تجارب عبثيةٍ تُغرقنا من كآبةٍ اعتياديةٍ
إلى أعماقِ الكآبةِ واليأسِ والفشلِ،
وكثيرًا ما نرى من يلومُ نفسه على فرص وأوقاتٍ أضاعها
سُدًى، ثم يستمر في تجميد ذاته من جديد، عوضًا عن إحياءِ
الأملِ، ورسم الطريقِ، وتحديد الأهدافِ والعملِ،
قال الخليفة الأموي الشاب، عمر بن عبد العزيز رحمه الله:
"ابنُ آدم إن الأيام تعمل فيك فاسبقها واعمل فيها".

-ملتقى الخطباء-

كلّنا نُصاب بالبلاء، كلّنا نحمل همومًا وعُموماً.
نفقد عزيزًا، نخسر صديقًا، نمرض، نُصاب، تقلّ علينا المادة،
كلّنا نفشل، ثم نحاول، ثم نفشل من جديد، ونعيد الكرّة.
نبكي، نفرح، نقلق، نضعف، نخاف، نُصاب بالوحدة، نتعب،
وأحيانًا نستسلم.. نعم نستسلم، ونصبح في حالة يرثى لها،
ننكر أنفسنا، نتساءل، تمرّ الدقائق والساعات كأنها سنوات،
نرى العالم خاويًا، لا أحد هنا، لا أحد معنا، نحن وحدنا..

أين الأحبة؟

أين الناس؟

أين العون؟

أين فلان؟ أين فلانة؟

يا نفس لا تبكِ، يا قلب لا تنهر، لقد ضاقت.. ضاقت جدًّا،

نتذكر الآية:

{وَلَتَنْبُلُوَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} - سورة البقرة

هل نبقى هكذا، أم ننظر إلى السماء؟

نسأل، ونرجو، وندعو الله الرحمن، الواحد القهار، الجبار،
الكريم، العفو، اللطيف، الرحيم،

يا ربّ، أنا هنا،

يا ربّ لبيك وسعديك والخير كله في يدك والشر ليس إليك،
أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك...
ننهض من جديد.

هذا نحن، عندما نستسلم، لا نلبث أن نُزيل الغبار
ونتوكل على ذي الجلال والإكرام، ونبدأ من جديد،
فالحياة أمامنا، والفرص كثيرة، والغد دائماً يحمل أملاً
جديداً،

عند كلّ شروقٍ يفتح الله للناس ما لم يكن في الحسبان،
والأيّام إن اشتدّت علينا، فهي لا تفعل إلّا لتُعلّمنا الصبر،
وتغرس فينا القوّة،

{ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }

You know not; perhaps Allah will bring about after that a [different] matter.

- سورة الطلاق -

العوامل التي تسهم في الاكتئاب:

ينتج الاكتئاب عن تفاعل معقد بين العوامل الاجتماعية والنفسية والبيولوجية.

ويُعدّ الأشخاص الذين عاشوا تجارب سلبية مثل: (البطالة، أو فقدان شخص عزيز، أو التعرّض لأحداث صادمة) أشدّ عرضةً للإصابة بالاكتئاب.

وقد يؤدي الاكتئاب بدوره إلى زيادةٍ من التوتر، واختلال الأداء، وتدهور أوضاع الحياة لدى الشخص المُصاب مما يساهم في تفاقم الاكتئاب ذاته،

كما ويرتبط الاكتئاب ارتباطًا وثيقًا بالصحة البدنية، إذ إنّ العديد من العوامل المؤثرة:

(كالخمول البدنيّ أو تعاطي الكحول والمخدرات والممنوعات)، تُعدّ من عوامل الخطر المعروفة لأمراض مزمنة، مثل:

أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان والسكري وأمراض الجهاز التنفسي.

وفي المقابل، قد يُصاب مرضى هذه الحالات المُزمنة بالاكْتئاب أيضًا، بسبب الصعوبات المرتبطة بإدارة العلاج والتأقلم مع المرض.

- منظمة الصحة العالمية.

المُكتئِب:

يعاني المُكتئِب خلال نوبة الاكتئاب من تكدّر المزاج (كالشّعور بالحزن وسرعة الغضب والإحساس بالفراغ). وقد يشعر بفقدان المتعة أو الاهتمام بالأنشطة التي كان يحبّها من قبل.

ويمكن أن يؤثر الاكتئاب سلبيًا على جميع مناحي الحياة، بما في ذلك: المنزل والعمل والمدرسة، في بعض الحالات قد يؤدي الاكتئاب إلى الانتحار.

- منظمة الصحة العالمية.



أعراض أخرى للاكتئاب، منها ما يلي:

- 1- ضعف التركيز.
- 2- الإفراط في الشعور بالذنب.
(كل الذنب عليّ، لولا كذا ما كان كذا، يا ليتني لم أقل ذلك...)
- 3- ضعف تقدير الذات.
(أنا فاشل، أنا أحمق، أنا أسوء الناس، أنا أفقر الناس، أنا لا حظ لي...)
- 4- اليأس من المستقبل.
(سأفشل، سأخسر، سأمرض، الحياة مريرة، الحياة سوداء...)
- 5- التفكير في الموت أو الانتحار.
(الموت هو الحلّ، الانتحار يحلّ القضية، أريد الخلاص...)
- 6- اضطراب النوم.
- 7- تقلبات الشهية أو الوزن.
- 8- الشعور بالتعب أو فتور الطاقة.
- 9- الذنوب والمعاصي.
- 10- الشذوذ الجنسي.
- 11- ترك العبادات والإعراض عن ذكر الله عزّ وجل
{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} - سورة طه

12- ظلم الناس، والبغي، وقطيعة الرحم والأهل.

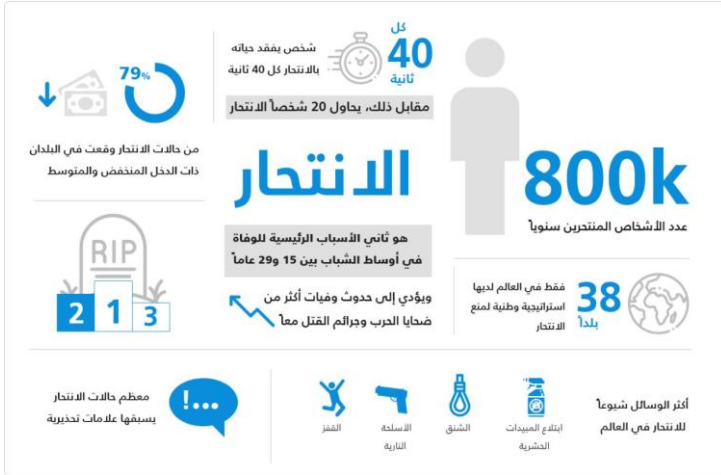
13- الكسب الحرام.

14- الكسل، والفراغ.

15- الحفلات والمراقص، والصحبة السيئة.

16- عدم معرفة الله عز وجل حق المعرفة، وحقيقة الحياة

الدنيا والموت والاخرة.



فايروس خطير:

هناك عدوى ضارة للغاية لا تُرى بالعين المجردة، حتى إنّ كليات الطبّ قلّما تذكرها، لأنّ تركيزها ينصبّ غالبًا على المعايين والملموس، لا على المحسوس، ومن تلك العدوى المحسوسة:

الكَابَةُ والتشاؤم، وهي أمراضٌ لا تُقاس بالحرارة ولا تُشخّص بالأشعة، لكنّها تسري في التّفوس سريان النّار في الهشيم، فيتأثّر بها الإنسان دون أن يشعر، وقد يجد نفسه - دون وعي - مكتئبًا متشائمًا، دون أن يدرك أنّ السّبب هو مخالطةُ شخصٍ كئيبٍ سلبيٍّ، المُكتئب - للأسف - ينقل: عدوى اليأس، والحزن، والتّعب النّفسيّ، والكسل، والتي قد تؤدي أحيانًا إلى نتائج مأساويّة على مَنْ يتأثّر به، كحالات الانتحار، والطلاق، والفشل، والفساد، والانحراف، والإجرام، وحتى العطالة، والفقر، ومهما كانت علاقتنا بالإنسان السلبيّ، من صداقة أو قرابة أو محبة، فإنّ الأولى أن نتجنّبها، إن وجدنا في أنفسنا ضررًا من ورائها، فمن يضيّق

علينا الآفاق، ويعمي أبصارنا بكثرة الشكوى والتذمر، لا يريد نفسه ولا لغيره الخير والنجاح، لكن إن وجدنا سبيلًا لمّ يد العون له، دون أن يلحقنا مكروهه، فهذا خير، ومن تأمل أحوال الناس يجد أنّ كثيرًا من حالات الطلاق، والخصام، والقتال، كانت شعلةً أشعلها شخصٌ سلبيّ، ثم تأجّبت لتصبح نارًا تاكل ما حولها.

وهناك صنفٌ آخر، لا يقلّ خطرًا،

"الذين يبخسون الناس أشياءهم"

يبخسون حياتك، منزلك، دراستك، عائلتك، مقتنياتك، خطّك، عملك، وعلاقاتك، وأحلامك وكم من امرأةٍ عفيفةٍ سعيدة، زارتها جارتها أو قريبتها، فبخست معيشتها، وأجّبتها على الشكوى والتذمر، ثم لم تلبث أن أصبحت مطلّقة.

وكم من عاملٍ مستورٍ، بخس صديقه عمله، فأصبح عاطلاً عن العمل، قال تعالى:

{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا}

- سورة الأعراف

معالجة أعراض الاكتئاب، ما الذي يمكنك

عمله؟

- نصائح منظّمة الصحة العالمية:

1- حاول الاستمرار في ممارسة الأنشطة التي اعتدت الاستمتاع بها.

2- ابقَ على تواصل مع الأصدقاء وأفراد الأسرة.

3- مارس الرياضة بانتظام، حتى لو اقتصر الأمر على المشي لمسافات قصيرة.

4- التزم بعادات نوم وأكل منتظمة قدر الإمكان.

5- تجنب الخمر والكحول والمخدرات، فهذه المواد تفاقم أعراض الاكتئاب.

6- تحدّث إلى شخص (صالح) تثق به عن مشاعرك وهمومك.

ونضيف بعض الإرشادات المكّملة:

7- اقرأ كتب الطرائف والنوادر، فهي تُدخل السرور وتخفف التوتر.

8- شاهد برامج إيجابية تُنمّي في داخلك روح الأمل والطموح.

9- تجنّب مشاهدة البرامج والأفلام الحزينة، أو الإجرامية، أو المرعبة والإباحية.

10- لا تتابع الأشخاص الذين ينشرون الحزن والكآبة واليأس.

11- ابتعد عن الاستماع إلى الأغاني الحزينة وأغاني العشق والمآسي..

12- احذر من مصاحبة الناس الكئيبة الحزينة السلبية.

13- جّد أسلوب حياتك، غيّر من لباسك، خطط، رحلات..

14- ساعد الناس جميعًا، فالعطاء شفاء.

15- أحسن للفقراء والمساكين والمعاقين والأرامل والأيتام والعجزة.

- 16- تطوَّع في خدمة المجتمع ولو لساعة واحدة في اليوم.
- 17- رَتِّل القرآن بصوت مسموع يوميًّا، ففيه راحة وطمأنينة.
- 18- احرص على أداء الصلوات في المسجد.
- 19- زر القبور وادعُ للموتى، لتتزكى النفس، ويهون عليها ما دون ذلك.
- 20- انشر الوعي والخير بين الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن.
- 21- ارفق بالحيوانات، وأطعمها إن استطعت، فارحم تُرحم.
- 21- ضع أهدافًا منطقيّة، واسعَ لتحقيقها، ولا تيأس من إعادة المحاولة.
- 22- انظر دائميًّا لمن هم دونك في النعم والمنزلة.
- 23- لا تتحدَّث عن الانتحار أو الموت مطلقًا، لا جِدًّا ولا هزَلًا.
- 24- تفاعل بما تحب يكن، واستبشر بالخير.
- قال ﷺ: ((وَأَبْشِرُوا..)). حديث صحيح

تفاعل بمن تهوى يكن فلقمًا
يقال لشيء كان إلا تحقَّقا

جزاء الانتحار؟ وهل هو من الكبائر؟

الانتحار من الكبائر، وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدلّ على خطورته وعاقبته،

نسأل الله العافية والسلامة، قال الله تعالى:

{وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
عُدُوًّا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
تَجْتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ

مُدْخَلًا كَرِيمًا} - سورة النساء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

((من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه
في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً،

ومن قتل نفسه بسهم، فسهمه في يده يتحساه في نار جهنم
خالداً مخلداً فيها أبداً)) - حديث صحيح.

عن النبي ﷺ قال:

((كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعَهُ، فَأَخَذَ سِكِّينًا
فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ))

- صحيح الإمام البخاري

عن ثابت بن الضحاك عن النبي ﷺ قال:

((...ومن قتل نفسه بشيءٍ عذّبه الله به يومَ القيامةِ))

- رواه الترمذي | كتاب الكبائر وتبين المحارم للإمام الذهبي | موقع للمتوسمين.

ولعلّك تلقى ما تتمنّاه، إن تمسّكت بالأمل، ولم تُسلم
نفسك لليأس. فلا يعلم الغيب إلا الله..

لنحظى بقراءة قصص القادة والعظماء،
كذلك قصص الناجحين، فكلهم مرّوا بمحنٍ شديدة، وأزمات
خانقة، لكنهم صبروا وثبتوا وجالدوا ... حتى انتصروا.

قيل: "هناك من يؤمن بعجزه رغم قدراته،

وهناك من يؤمن بقدراته رغم عجزه"،

فلا تعجز، لا تكتئب كن قويًّا،

لا تنظر للوراء، انس الماضي المريع، ولكن لا تنس درسه،

واعلم أن المستقبل خير بإذن الله، قيل: في لحظة قريبة لا

تتوقعها ستجد نفسك وسط حلمك الذي لطالما تمنّيته،

فقط قل: يا رب.

قال ﷺ:

((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ،

وَفِي كُلِّ خَيْرٍ،

احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ،

وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ:

لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ:

قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛

فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)). رواه الإمام مسلم.

سَهَرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عُيُونُ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ

فَادْرَأَ الْهَمَّ مَا اسْتَطَعَتْ عَنْ النَّفْسِ فَحِمْلَانِكَ الْهُمُومَ جُنُونُ

الضغوط النفسِيَّة،

تأتيْنا من كلِّ حدب وصوب:

تارة من الأهل، ومرة من الجيران، وأخرى من الأقارب
والأصدقاء، ومن الأمور السياسية، والأحوال الاقتصادية،
والمشاكل المالية، والأمراض والأسقام البدنية،
بل ومن الناس عموماً، تتوالى علينا بلا توقف، ولا تعرف
نهاية، إنها لا تفرّق بين صغير أو كبير، غني أو فقير، مسلم أو
كافر، مؤمن أو منافق، فاسق أو صالح... تصيب الجميع،

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} - سورة البلد

الكبد: تعني المشقة، التعب، البلاء.. وما لنا سبيلُ نِجاةٍ من
الله إلا بالله،

{وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ}

- سورة إبراهيم

وها هنا آية عظيمة كافية شافية جليّة:

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ
وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمَ الدِّينِ
وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا مُنِ
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} - سورة المعارج



علاقات جنسية

نُقرّ جميعنا بأنّ فينا شهوة أوجدها الله،
وأنّ الجنس حاجة فطرية وضرورية في حياة الإنسان،
تستيقظ وتهدأ وتشتدّ مع المؤثرات،
وهناك من لا يغيب الجنس عن ذهنه، لطبيعته، أو لكثرة
احتكاكه بالجنس الآخر، أو لمتابعته الصور والفيديوهات،
فيزداد اشتياقًا وتلهّفًا،
ويبدأ بالتخيّل والتفكّر والتحسّر،
ليبدأ الشيطان في نسج مخططاته،
وتصوير الحرام في هيئة الحلال،
ورسم الطريق لهذا المسكين شيئًا فشيئًا،
ولا ريب أن الشهوة الجنسية من أقوى الشهوات التي
أودعها الله في الإنسان، إلى جانب شهوة الطعام..

والناس في التعامل مع هذه الشهوة أصناف:

- 1- منهم من لا عقل له ولا رادع،
فيقع في أبشع المحرمات والاعتداءات من لواط أو سحاق
أو زنى المحارم أو الأطفال أو البهائم.
- 2- ومنهم من تغلب شهوته عقله،
فيقع في زنى اليد واللسان والفم والعين ثم الجماع مع
الجنس الآخر دون محارمه أو البهائم أو الأطفال.
- 3- ومنهم من تتصارع شهوته وعقله،
يضعف أمام النظر إلى الصور والمشاهد المحرّمة الإباحية.
- 4- ومنهم المؤمن،
الذي يصبر ويحتسب، ويتّقي الله في خلواته، فيظل نقيًا
طاهرًا، يرجو فرج الله الكريم الوهاب.
وقيل: "من صَبَرَ ظَفِرَ"،
قال تعالى:

{وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

- سورة النحل

تثور النفس وتتمزق وتتأجج كالنار تهب وتشتعل
كلما توسعت النفس في الحرام والمنكر،
ولن تنطفئ إلا في ظلمة وحسرة وندامة وقد قيل:
"رُبَّ شهوة ساعة أورشث حزنًا طويلًا"
فبعد ارتكاب المعصية تنقلب النفس الطاهرة من
المعاصي إلى نفس عاصية مظلمة متحسرة،
وكلما زادت المعاصي زادت ظلمة القلب والوجه،
اذكر صديقًا كريمًا وسيماً ذا حسب ونسب وصورة وتربية
حسنة، أحب أن يعمل لا لأجل المال بل لقتل الفراغ،
فدعاه يوماً صديق السوء للعمل في مجال الحلاقة
النسائية، وبعد طول غياب، صادفته، لأجد وجهه أبيض
داكناً بعد أن كان أبيض ناصعاً براقاً،
فواجهته وسألته أنك كنت كذا وكذا، والآن أراك مختلفاً
عما كنت عليه، لماذا؟
أجاب:

علاقات وسهرات ومعاصي، وعلى وجهه الندم والحسرة.

قال ﷺ: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتِطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ)).
- رواه الإمام البخاري. | وجاء: يقطع الشهوة.

ولماذا الصوم؟

لأنه يشغل النفس بالجوع والطعام عن شهوة الفرج.
{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} - سورة الطلاق.

المرأة قد تكون سببًا في إثارة الفتنة إن لم تضبط نفسها وتلتزم بحدود العفة والحشمة، وقد يستغل ذلك بعض الرجال ليقودها إلى طريق الزلل والمعصية، وجريمة الزنى لا تقع من طرف واحد، وإنما تكون غالبًا نتيجة تهاون مشترك بين الطرفين، غير أن الواقع يُظهر أن كثيرًا من الحالات تبدأ بتساهلٍ من المرأة، سواء في الملبس أو النظرات أو التعامل أو الكلام، مما يشجع ضعيف النفس على التجرؤ والتجاوز، ولو أنها امتنعت وغلقت عليه الأبواب لما تمادى أو استطاع الوصول إليها...

قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي}

والآية بدأت بالمرأة أولاً، ومع ذلك، فإننا لا نعمّم، ولا نرمي المحصنات العفيفات، اللاتي وقعن ضحية الذئاب البشرية، ليصبحن في عداد المظلومات لا الجانيات، وقد ذكر القرآن المؤمنة وحفها بالحماية والحصانة من كل معتدٍ:

{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} - سورة النور

العجب كلّ العجب ممّن شرع الله له الزواج الحلال المبارك، وأباح له الاقتران بأربع نساء، ومنحه حرية الاختيار من حيث الجمال، والألوان، والجنسيات، وحتى من أهل الكتاب، وأجاز له معاشرتهنّ في أيّ وقت يشاء، ضمن حدود طاقته وظروفه.

ويا للأسف، ثمّ من يسعى إلى طريق الحرام والفواحش، رغم ما فيه من غموم وآثام، ومهما كانت الحجج، فإنها تبقى غير مقبولة؛ إذ يتذرّع البعض بغلاء المهور، أو كثرة الطلبات، أو ضيق ذات اليد، أو صعوبة إيجاد الشريك،

لكننا إن سلمنا جدلاً ببعض هذه الحجج - نرى في المقابل
 من يتزوج، ومنهم من يُعَدُّ بالثانية والثالثة والرابعة،
 بل ومنهم من حظي بزواج يسير خالٍ من التكاليف،
 وأعلم إنساناً دخل أكثر من أربعين منزلاً، يسأل ويبحث
 حتى وفَّقه الله بزوجة كريمة.
 وأعلم معدّداً استغرق خمس سنوات ساعياً باحثاً حتى
 رزقه الله بزوجة ثانية وثالثة،
 وأعلم أصدقاء تزوّجوا وهم لا يملكون منزلاً، ولا سيارة، ولا
 مهراً، ولا ثمن خاتم، ولا وظيفة، ولا ميراثاً، لأنهم من عائلات
 فقيرة، فالأمر - بعد توفيق الله - يحتاج إلى صدق النية،
 والإلحاح في الدعاء، والاجتهاد في السعي،
 اسأل الشيوخ والخطابات واسعَ هنا وهناك.

وتشاء أنت من البشائر قطرةً	ويشاء ربك أن يُغيثك بالمطر
وتشاء أنت من الأماني نجمة	ويشاء ربك أن يناولك القمر
وتظل تسعى جاهداً في همةٍ	والله يعطي من يشاء إذا شكر

هل تتوقف الشهوة بعد العلاقة المحرمة؟

هل ترتوي النفس؟

لا، لن تشبع النفس، بل ستبقى تلهث وراء الوهم والطمع،
وتقول: لم تكن كما أريد، كانت على عجل، كانت متوترة،
كانت فاشلة...

كان ينبغي أن تأتي بكذا، فأتتني تجربة كذا، لو كانت مع
أخرى لكانت أفضل...

وتظلّ النفس تبحث، وتجرب، وتلهث، حتى تجد نفسها
في وسط بحرٍ متلاطم، ترطمها أمواج الشهوة من كل جانب،
ثم تغرق وتموت في أعماق الحسرة والندم...
والعجيب، الذالّ نفسه للحرام، هو يعلم أنّ الخيانة
تحوطهما، والذنب يغشاهما، والحسرة والندم سترافقهما،
والملائكة تشهد وتكتب، وعين الله تراهما، والفقر والأمراض
سيلاحقهما..

{وَلَا يَزُنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} - سورة الفرقان

أليس في الحلال غنى وكفاية؟ فلم الركض وراء السراب؟!

-هل تأذن لي بالزنى؟

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فُتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُذِّنُ لِي بِالزَّيْنِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ
قَالُوا: مَهْ مَهْ، ((فَقَالَ: ادْنُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ.

قَالَ: أَتُحِبُّهُ لَأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمَّهَاتِهِمْ.

قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِبَنَاتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ
فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ.

قَالَ: أَتُحِبُّهُ لَأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأَخَوَاتِهِمْ.

قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ.

قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ،

وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنْ

بَعْدُ ذَلِكَ الْفُتًى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ)). - رواه الإمام أحمد بإسناد جيد.

فلا نرضى لبنات الناس الزنى والعار وإن كانوا لا يراعون
الحشمة والسّترة والأدب،
لأنّ البطولة والإنسانية أن نعامل الناس كما نحب أن
يعاملونا، فمن ستر الناس ستره الله عز وجل.

أسباب الزنى والفواحش والانحراف الجنسيّ:

- الاختلاط في المدارس، الجامعات، والعمل.
- تكرار اللقاءات بين الجنسين.
- مشاهدة المسلسلات والأفلام الهابطة.
- سماع الأغاني ومتابعة المشاهير.
- تعاطي الخمر والمخدرات والحشيش والممنوعات.
- علاقات مشبوهة تحت مسمى الصداقة أو الزمالة أو
الجيرة، دون رقابة أو ضوابط.
- الاحتكاك المتكرر في التمارين الرياضية أو السفر أو
المبيت الجماعي.
- الصحبة الفاسدة.

- العزلة والوحدة.
- التواجد في بيئة مشجعة على الانحراف.
- إهمال التربية الدينية، وغياب القدوة الصالحة.
- إهمال الأبناء داخل المنزل وخارجه، وتركهم فريسة للفراغ، والعزلة، وسوء الاستخدام للتقنية.
- الفقر، وضعف الوازع الديني.
- الاغتصاب والتعدي على الأطفال والنساء والمحارم.
- المتاجرة بالبشر والدعارة والتجنيد القسري.
- النفوذ، كالموساد يستدرجون الساسة عبر النساء والعلاقات الخاصة بهدف الابتزاز والمعلومات.

• النظر

قيل: النظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان،
فإن النظرة تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة،
ثم تولد الفكرة شهوة،
ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع
الفعل، ولا بد، مالم يمنع مانع، ولهذا قيل:
"الصبر على غصّ البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده".

نتائج العلاقة الجنسية المحرّمة؟

- ضيق في الرزق، وانطفاء بركة المال والوقت.
- غمٌّ في القلب، وهمٌّ في النفس.
- ضعف في الإيمان، وابتعاد عن الطاعات.
- انعدام الثقة بين الرجل والمرأة، وتفشي الشك والريبة
- اتجاه الجنس الآخر.
- أبناء زنى، ومن تولى عن ابنائه ورماهم فقد احتمل بهتاناً وإثماً عظيمًا.
- أمراض جسدية خطيرة ومميتة:
- مثل الإيدز والزهري والسيلان،
- وهي ابتلاءات تكشف مرتكب الفاحشة.
- انهيار العلاقات الأسرية والاجتماعية، وقطع الأرحام،
- وخسارة السمعة والكرامة.
- منهم من يتّجه إلى الزنا والفواحش مع سبق الإصرار،
- واضغًا التوبة بين عينيه ولكن! بعد أن ينال مبتغاه ويشبع
- شهوته..!

متواكلًا على مغفرة الله تعالى وأن الله سيغفر له، وقد ذكر
الله عز وجل هذه الفئة من الناس فقال:

{فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا
الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا} - سورة الأعراف.

قال ﷺ: ((الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ،
وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي)).

- حديث صحيح رواه الديلمي.

نعم، إن الله غفور رحيم،

لكن عذابه أليم شديد لمن يهتك أستار الناس ويصّر على
الذنب ويستتهين بحدود الله، قال عز وجل:

{وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا
وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} - سورة النساء

العلاقة المتعارضة والخارجة عن موافقة الإسلام
والأهل تعتبر علاقة باطلة ومحرمة وفاحشة
ومنكر، مثل:

- الزواج بدون موافقة ولي الأمر، كالأب أو الأخ أو العم أو
الجد أو القاضي الشرعي.

- الزواج من دون وجود شهود أو مهر.

- زواج المتعة.

- الزواج المؤقت الذي يُحدد بوقت زمني محدد.

- الزواج من المحارم.

- الزواج من متزوجة غير مطلقة طلاقاً شرعياً.

- الزواج من المجوس والمشركين.

- الزواج من الحامل،

قال رسول الله ﷺ: ((لَا تُوْطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ)) - رواه أبو داود

- الزواج من أخت الزوجة التي لا تزال على ذمته، أو خالتها
أو عمتها أو ابنتهما.

- الزواج من زاني أو زانية دون توبة نصوح.

- زواج المسلمة من غير المسلم السني.
- زواج المسلم من غير المسلمة السنية أو أهل الكتاب
المحصنين.

- الزواج من زوجة الأب التي عقد عليها، وإن لم يدخل بها.
{وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} - سورة النساء
- الزواج من أم الزوجة (الحماة) بعد العقد على ابنتها.
- الزواج من ابنة الزوجة (الربيبية) بعد أن دخل بالزوجة.

قال الله تعالى:

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ
وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ
لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ} - سورة النساء

هل يقبل الله توبة الزاني أو الزانية؟

نعم، وذلك من جمال الإسلام ودليل رحمة الله الرحمن،
جعل الله تعالى باب التوبة مفتوحًا للتوابين حتى تطلع
الشمس من مغربها،

قال النبي ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ،
وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)). - حديث صحيح رواه الإمام مسلم.

ما هي كفارة الزنى؟

هي التوبة الصادقة المشتملة على شروطها، من الإقلاع
عن هذه الجريمة إقلاعًا تامًا، والندم على ما فات،
والعزم على عدم العودة إليها مطلقًا،
وعدم البوح بها، وإزالة كل ما يخصها بها،
والإكثار من أعمال الخير والإحسان وصلة الأرحام، والنفقة
والاستغفار والصلاة والصيام وتلاوة القرآن،

ومن فعل ذلك فقد تاب إلى الله تعالى، ومن تاب.. تاب الله عليه، وبذل سيئاته حسنات كما قال سبحانه:

{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} التوبة/104.

وقال جلّ جلاله:

{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ يُضَاعِفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} الفرقان: 68- 70

شاب على قدر بالغ من الوسامة، لطيف العبارة، ذو جاذبية، لائق المظهر، يعيش في أحد القصور، وهناك سيدة تعيش في ذات القصر، جميلة، صاحبة سيادة، الشاب، لم يتزوج بعد، لديه ما لدى الشباب من قوة وحيوية وحسن نية، وشغف بالحياة، والسيدة المتزوجة صاحبة القصر يراودها الهوى عليه، فكرت، وأعدت العدة، أرادت أن تعيش لحظة ممتعة مع تلك الوسامة الجذابة، دعتة لغرفتها الخاصة، فهو خادمها يعمل لديها،

أدخلته الغرفة، كان الأمر مهينًا، بعيدًا كل البعد عن أنظار الناس، لا أحد يراهما، ولن يعلم أحد بأمرهما، فهو الخادم وهي سيدة القصر، فغلقت الأبواب ورحبت وسعدت وقالت له: ها أنا ذا، أنا لك. الشاب الوسيم الأعزب الخادم الضعيف، تأتيه فرصة الاستمتاع، وفرصة مصاحبة سيدة القصر، وفرصة التجربة.. ولكن هذا لا يرضي الله تعالى، تذكر، ارتعد، امتنع، قال دون تردد:

{مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}

- سورة يوسف -

ومن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، وبعد سنوات،

مكّنه الله في مصر ليصبح صاحب سيادة وملك ومال.

قال الشيخ: محمد راتب النابلسي: "جاهد تشاهد".

المعنى: كلما تجاهد نفسك على الحلال وترك الحرام وعلى مرضاة الله، تشاهد عوض الله وعطاءه ولو بعد حين، في الدنيا والاخرة، وسيكون تحت ظل الله سبحانه يوم الحساب،

قال النبي ﷺ:

((..ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال:

إني أخاف الله..)) - رواه الإمام البخاري.

الدَّواء يبدأ من غَضِّ البصر،

لا تطلق البصر فتتعب وتتحسر:

((النظرةُ سهمٌ مسمومٌ من سهامِ إبليس،

من تركه خوفاً من الله آتاه الله إيماناً يجدُ حلاوته في قلبه)).

-حديث ضعيف ولكن معناه صحيح.

والجلوس والتجول في الطرقات والأسواق له آدابه،

وعلى الباعة والمتسوقين تذكّر هذا الحديث الشريف:

قال رسول الله ﷺ: ((إياكم والجلوس بالطرقات)).

قالوا: يا رسول الله، ما بُدُّ لنا من مجالسنا نتحدث فيها، فقال

رسولُ الله ﷺ: ((إن أبيتم فأعطوا الطريقَ حقَّه)).

قالوا: وما حقُّ الطريقِ يا رسولَ الله؟

قال: ((غُصُّ البَصْرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرُدُّ السَّلامِ، وَالْأَمْرُ
بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ)). صحيح أبي داود.

((النَّظَرَةُ الْأُولَى خَطَأً، وَالثَّانِيَةُ عَمْدٌ، وَالثَّلَاثَةُ تُدْمَرُ،
نَظَرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مُحَاسِنِ الْمَرْأَةِ سَهْمٌ مِنْ سِيَّاهِمْ إِبْلِيسَ
مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجَاءَ مَا عِنْدَهُ، أَثَابَهُ اللَّهُ
بِذَلِكَ عِبَادَةً تَبْلُغُهُ لَذَّتُهَا)) - حديث ضعيف ولكن معناه صحيح.

النية الصادقة، والهمة الجادة، لهما عند الله عوض كريم،
وخير لا يُخَيَّبُ:
((إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْهُ)). - رواه الإمام أحمد.

النفسُ ترَجُّهُ والأُماني جَمَّةٌ
والعبدُ يدَعُوهُ والكريمُ كريمٌ

الخنثى واللواط والسحاق

بادئ ذي بدء، فإنّ الكثير ممن وقعوا في هذه الفواحش وهذا الشذوذ، قد خالطوا أسافل البشر، فدلّوهم على أبشع العادات والأفاعيل، أو راودوهم عن أنفسهم جرماً وظلماً وعدواناً فأصبحوا على ما أصبحوا عليه، ويا أسفاه، ومنهم من نشأ في بيئة أنثوية، فتطبّع طباعهن وانسجم مع عاداتهن وأحب تصرفاتهن، ليجد نفسه في صراع نفسي فكري واجتماعي بين حقيقته ورغباته، ومنهم من كان محروماً من تجربة شرعية شريفة جميلة مع الجنس الآخر، فاختر الحرام ووقع في أبشع التجارب وأفظعها، وفاته مذاق الحلال ولذّته، إذ للحلال طعمة لا تُوصف ولا تُكتب، لذلك، نجد المتزوجين يسعون إلى التعدد، والمتزوجة أيضاً تسعى لإرضاء زوجها وجذبه والتجمل له، لأنها الفطرة السليمة، ممزوجة ببركة ربانية خاصة بالحلال وأهله، ولا ننسى الواجب الأبوي، الذي قد يغفل أحياناً عن

إدراك الخطر المحدق بأبنائه، ولا يقدر أهمية تربيته على
الفطرة السليمة والفكر القويم في سنٍّ مبكرة، ويتساهل في
ضبط المخاطر المحيطة بهم من أصدقاء وعادات وتصرفات
وأقوال وأفكار، ليستفحل الخلل والمرض في الفكر
والسلوك. اللهم سلّم سلّم.

الحضارات والأمم والاقتصادات:

سواء المحلية أو العالمية ما كانت لتقوم لولا الزواج
الشرعي بين الذكر والأنثى، الذي يتبعه التوالد والتناسل
والمصاهرة، فالتوسع السكاني والبنيان العمراني والتطور
الاقتصادي والفكري والعسكري والمعاشي..

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا
لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا} - سورة الأعراف.

وجميع الأديان سواء السماوية:

(اليهودية، المسيحية، الإسلام)

أو غير السماوية (البوذية، الهندوسية، الصابئة، ...)

ترفض وتستنكر بشدة الفواحش والعلاقات المحرّمة من
زنى، ولواط، وسحاق، وزنى المحارم، وإتيان البهائم،
لأنها لا تأتي بأدنى النوافع ولا الفوائد،
بل بالأمراض والأسقام والموت،
ولا يفعلها إلا أراذل القوم،
إن النظام البيئي والحيواني من الدواجن والأسماك والطيور
والأنعام، والسباع والحشرات،
ما كانت لتبقى وتتكاثر وتستمر لولا أن فطرها خالق
السموات والأرض على فطرة التلقيح الصحيح والتكاثر
السليم،
وهو نظام الطبيعة والبيئة التي تسير عليه الحياة منذ أن
خُلقت وفقًا للفطرة.

اللواط والسحاق:

جرائم بحق الإنسانية، وبحق المستقبل، والمجتمع،
والفطرة، والأدب، والأخلاق، والدين.

وفاعلهما يخالف طبيعة الحياة والتناسل والفطرة البشرية
السليمة، وإن عواقبهما وخيمة وقبيحة على النفس والعقل
والسمعة والصحة والمستقبل، إذ تمثلان مفسدة عظيمة
بكل معنى الكلمة، وانحرافاً عن الفطرة التي لولاها لما
وُجدنا اليوم، فالزواج بين الذكر والأنثى هو أساس التطور،
والتحضر، والنمو، والاقتصاد، والتوازن، ومن لم يع هذه
الحقائق أو أنكرها واستمرّ باغيّاً سالكاً سبيل الشذوذ،
فليس له هاهنا إلا العقاب الشديد،

كما هي الشرائع القويمة الراشدة،
لأنه يخالف ويعارض قوانين الفطرة والأرض والأديان
والمجتمعات، قال ابن عباس رضي الله عنهما:

(لعنَ رسول الله ﷺ المختئين من الرجال والمترجلات من
النساء) - رواه ابو داود والترمذي.

الخنثى:

هو من كان له عضو تناسلي ذكري وآخر أنثوي فإن بال من العضو الذكري فهو خنثى ذكر، وإن بال من العضو الأنثوي فهو خنثى أنثى،

وفي الأول تكون علامات الذكورة غالبية عليه واضحة،

وفي الثاني تكون علامات الأنوثة هي الغالبة والأوضح،

فإن بال من العضوين فهو خنثى مشكل،

فإن تبين أنه "خنثى ذكر" عاملناه معاملة الرجال في أحكامهم جميعًا،

وإن تبين أنه "خنثى أنثى" عاملناه معاملة الإناث في جميع الأحكام وهذا كله محل اتفاق بين العلماء.

– موقع للمتوسمين | موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي الأستاذ الدكتور محمد نعيم ساعي اللاذقاني السوري.

ولا يصح مطلقاً للخنثى إقامة العلاقات المحرمة،

لأن التكليف لا يسقط البتة، ولا ريب أنه بلاء وامتحان، وللخنثى الأجر الكبير والثواب على الصبر والستر وعلى الهم والغم والحزن،

قال ﷺ: ((مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُّهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)). - حديث صحيح رواه الإمام البخاري.

والعوض من الله الكريم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فلا ذمَّ عليهما ولا عتاب لمن صبر واستتر وشكر،

{سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ}

- سورة الرعد.

ودخول الجنة يكون بإذن الله الكريم بأكمل الصفات وأكرمها وأجملها،
كما لا ننسى أن لكل داء دواء علمه من علم وجهله من جهل،
والطب الحديث بحمد الله أصبح متقدماً للغاية ويعالج هذه الحالات.

الشواذ:

هم الأنثى السليمة التي تتشبه بالرجال في تصرفاتهم وأزيائهم وأقوالهم،

وكذلك الذكر السليم الذي يتشبه بالنساء رغم أن الله خلقه ذكرًا، ويميل نفسيًا وفكريًا للإناث، ويتشبه بهن، ويرتكب الخبائث والفواحش واللواط،

هؤلاء يكونون ملعونين، مطرودين من رحمة الله إلى غضبه، ومن جنته إلى العار والنار، لأنهم سليمو الأبدان، خسيسو الطبع والفعل، خبيثو العقلية،

- قال الأستاذ الدكتور محمد نعيم ساعي اللاذقاني:

"وأما أولئك الذين خلقهم الله تعالى أسوياء ثم انحرفت بهم غرائزهم وشهواتهم عن الطبع السوي قصداً واختياراً، فهؤلاء جعلهم الإسلام في أحط الدرجات واعتبرهم فرعاً خبيثاً خرج عن أصله وداء شيطانيًا يكاد يذهب بالمجتمع كله. فلا رحمة بهم ولا رأفة، ولا حساب لهم في المجتمع ومرافقه، بل هم عارٌ وضرر لابد من التعامل معهم بالقسوة والشدة

بالقدر الذي تتطلبه الرغبة الصادقة والهمة الحازمة في
الحفاظ على المجتمع المدني المتحضر ومعالمه".

- موقع للمتوسمين.

قال أبو هريرة رضي الله عنه:

(لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة،

والمرأة تلبس لبسة الرجل) - رواه أبو داود والحاكم في المستدرک.

تجريم اللواط في الأديان:

اللوواط من أعظم الجرائم، وأقبح الذنوب، وأسوأ
الأفعال، وقد عاقب الله فاعليها بما لم يعاقب به أمة من
الأمم، وهي تدل على انتكاس الفطرة، وطمس البصيرة،
وضعف العقل، وقلة الديانة،

وهي علامة الخذلان، والحرمان، نسأل الله العفو والعافية.

- وقد جاء في كتب اليهود النهي والتجريم،

فقد جاء في سفر اللاويين (13:20):

(إذا اضجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة: فقد فعلا رجساً

كلاهما، إنهما يقتلان ودمهما على رأسيهما).

- وأيضًا في كتب المسيحية في رسائل بولس إلى أهل رومية (101): (..فاعلين الفحشاء ذكورًا بذكور.. إن الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت).

وأجمع المسلمون من أهل الملل أن التلوط من الكبائر، قال الله تعالى:

{أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ}

- سورة الشعراء | موقع للمتوسمين | كتاب الكبائر وتبيين المحارم للذهبي.

قال القوي القهار:

{وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْظَهُرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} - سورة الأعراف

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

((من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل

والمفعول به)) - رواه أهل السنن وصححه ابن حبان وغيره.

السحاق

جريمة إنسانية واجتماعية ودينية وكبيرة من الكبائر،

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال:

((سِقَاقُ النِّسَاءِ زِنَا بَيْنَهُنَّ)).

- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن وائلة وقال: رواه الطبراني ورواه أبو يعلى.

وقد ورد في كتب أهل الكتاب (التلمود):

"أن عقوبة السحاق هي الجلد".

العواقب الصحية والمعيشية وفقاً لدراسات غربية:

ازدياد عدد الوفيات بين المثليين،

وتشير الدراسات إلى أن المثلية الجنسية تنتشر من خلالها

الأمراض التناسلية:

الإيدز + الزهري + السيلان + جدري القروء.

وأثبتت دراسة بريطانية وأخرى أمريكية بأن العلاقات

الجنسية بين المثليين تسبب أمراضاً (نفسية) وازدياداً في

خطر الاضطراب العقلي والانتحار. - مجلة الحقوق العدد 4\2023

هل على الخنثى الأُنثى أو الذكر تكاليف شرعية
وواجبات وحقوق؟

قال الأستاذ الدكتور محمد نعيم ساعي اللاذقاني:
"الذين خُلِقُوا هكذا فلا اختيار لهم ولا قصد،
اهتم الإسلام بهم واعتبرهم جزءًا من المجتمع،
لهم حقوق وحظوظ وعليهم واجبات ومسؤوليات".
-موقع للمتوسمين.

هل لمقترف هذه الكبائر من توبة وعلاج؟
نعم فباب التوبة لا يُغلق، قال الله تعالى:

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}
{الزمر: 53}

والعلاج يتحقق بسهولة بعد هذه الخطوات اليسيرة بعون

الله الرحمن الغفور التواب:

{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} - سورة الفرقان

-إنهاء العلاقات بجدية وسرعة.

- عدم الاستسلام.

- حذف الصور والفيديوهات كليًا، خاصة من جهة الأطراف

الأخرى، بحكمة، تفاديًا للابتزاز والتشهير.

-حذف الأرقام وقطع أي وسيلة تواصل دون رجعة أو سبيل

لأن النفس أمارة بالسوء.

-مغادرة المكان أو البلد دون تردد لأن الأمر في غاية الخطورة.

-عدم إفشاء السر لأحد مهما كان.

-إشغال النفس بالقراءة والصلوات والأدعية والأذكار

وأعمال البر والخير ...

-الدعاء ليلاً ونهارًا، نسيان الماضي.

-تنشيط نشاطات جديدة مثل:

الرياضة والمشي والسباحة، ركوب الخيل، رماية، رحلات
استكشافية، سباقات سيارات، نشاطات رياضية تلهيك
وتنسيك ما كنت فيه.

هل هناك من تعالج وتغير وتحسن؟

نعم طبعًا، ولن يُنكر ذلك إلا أعوان الشياطين، وإن
كيدهم كان ضعيفًا،

فالحالات الناجحة كثيرة، لكنها تحتاج إلى إصرارٍ وعزيمة،
دون تَوَانٍ أو ترددٍ أو تأجيل..

- وهل الحياة ستكون أجمل؟

نعم بكل تأكيد، لأنها انتقال من الظلمات إلى النور، من
الحرام إلى الحلال، من غضب المولى إلى رضاه، من المرض
إلى العافية، من الخطأ إلى الصواب، من الخبيث إلى الطيب.
وهناك حادثة لأحد المشاهير الشواذ الأجانب المتشبه
بالنساء، سمع وقرأ عن الإسلام والمسلمين، فتعلق قلبه
فأسلم واهتدى، واستطاع بفضل الله الرجوع إلى طبيعته،
والتغير للأفضل.

{فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}

- سورة النساء

لا حجة بعد هذه الآية لمن تغلبه الرغبة الجنسية فيشذو!!
لا يأتين أحدهم يوم القيامة حاملاً أوزاراً كالجبال من
اغتنصاب وشذوذ وزنى وفواحش،
لا يقترف المسلم الكبائر ويتحسر ويعص على يديه بما
اقترفت في حق نفسه والناس،
لا يتعذر المسلم برغبته عن النساء،
ورغبته في الشذوذ والعياذ بالله،
وهو لم يحظ بعد بتجارب عديدة كريمة مباركة مشرفة،
قال عز وجل:

{مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ}

جماليات مختلفات الألوان والأشكال والجنسيات والهيئات،
فالله عز وجل أتاح وأباح الزواج من أربع،
أربعاً يسترهن ويستروه، يحظى بليال أنس طيبة، ولهما
الأجر والثواب لا الغضب والمقت والعقاب،

وهناك من ذاق طعم الحلال والستر والعفاف،
فظلّ يسعى إلى نعم الله بما يرضي الله،
ومن أضاع الطريق بعد هذه المباحات والطيبات فلا يلومنّ
إلا نفسه،
وسمعت قصة لأحد الشبان الذين كانوا يمارسون اللواط
منذ مدّة والعياذ بالله،
أعجب بفتاة وأحبها،
فسعى لها بجد بعد أن تاب وأقلع،
ثم طلبها وتزوجها.

التعدد مثنى وثلاث ورباع

الزواج عند العرب

مثل أي عادة من عادات العرب المقبولة لا يلاحق صاحبها ملامٌ ولا عتابٌ بل هو إنجازٌ وفخرٌ، فقد كانوا في الجاهلية يعددون من دون وجود حاجة أو سبب، لأن هذه هي الحياة، وقد كان لأحدهم خمس وسبع وعشر زوجات عدا الجواري، وكذلك عند العجم أيضاً، فأنزل سبحانه وتعالى الشرائع والأوامر كما في السورة النساء:

{ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا }

إذا احتاج الفتى لزواج أخرى	فذاك له بلا أدنى التباس
ولكن الزواج له شروطٌ	وعدل الزواج مشروطٌ
وإن معاشر النسوان بحرٌ	عظيم الموج له مراسي

قيس بن الحارث أدرك الجاهلية وأسلم، فكان له ثماني نسوة، فقال له النبي ﷺ:

((اختر منهن أربعًا)) - رواه أبو داود.

وغيلان الثقفي عاش في الجاهلية فأسلم، وكان له عشر نسوة، فقال له النبي ﷺ: ((اختر منهن أربعًا)). - رواه الترمذي.

فالإسلام جاء لضبط الحياة الزوجية في جميع جوانبها الظاهرة والباطنة والمستقبلية:

كالعدد، والعدل، والميراث، والحقوق، والمعاشرة، والسلوك، والجماع، والصداق، والطلاق، والنفقة، والحمل، والولادة، والأولاد، والتربية، والطاعة، والستر...

التعّدّد، يا سادة،

ليس حرامًا ولا عيبًا أو نزهة قصيرة أو تجربة،

وليس بوابة لاستغلال النساء،

وليس علاقات سرية كالمتعة عند الشيعة،

بل ميثاقٌ غليظٌ ومسؤوليّة عظيمة والتزامٌ بالصبر والعدل والمساواة،

ويجب على المعدّد أن يكون مثلاً للناس في العدل
والالتزام، ومصدر فخر لا سبباً للنفور من التعدد،
لا إفراط ولا تفريط،
قال عز وجل: {وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} - سورة النساء.

نساء في هذا الزمان،

لا تكاد تخلو الأماكن والأسواق والمتاجر والشركات
والمدارس ودوائر الدولة من النساء،
فضلاً عن البرامج التلفزيونية والأفلام والمسلسلات التي
يفوق عدد نسائها عدد رجالها.

ناهيك عن الحملات الدعائية الطرقية والمتلفزة
والإلكترونية والمطبوعة، التي تعرض النساء الفاتنات
العاريات بقصد جذب الانتباه وزيادة المبيعات، فخلف هذا
كله للأسف المنكرات والانفلات الأخلاقي والمغريات المادية
والاختلاط.

فمن الرجال من ينظر ويتأمل ويتمنى..
ومنهم من يختلط ويصاحب ويقع في الحرام.
ومنهم من يوظف الجميلات، فتحدث الخلوة ويقع التحرش
قولاً أو لمساً، والعياذ بالله.
ومنهم من تسيطر عليه الشهوة فيفرغها في الحرام،
سواء في اللواط أو الاعتداء على الأطفال والصغيرات
والمحارم أو حتى على الحيوانات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
ومن الرجال من يفضل التعدد، كما تقتضي الفطرة
السليمة.
وكم وجدنا من نساء فقيرات استُغلن بسبب فقرهن
ووحدهن.
وكم من موظفة غير متزوجة تعرضت للتحرش والمساومة
على شرفها وعفتها، -عليهم من الله ما يستحقون-، وهي
تسعى لكسب لقمة العيش لها ولمن تعول.
وكم من رجل أو شاب وقع في الحرام بسبب مشاكله
الزوجية، أو رغباته المكبوتة،

أو ضغوط العوائل والمجتمع التي تعرقل طرق الزواج من
غلاء المهور وتعدد الزوجات. فاتقوا الله،
لأجل ذلك على الرجال والشباب وضع الزواج والتعدد في
الحسبان،

{وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ} - النساء.

ولم أر إنساناً سعى إلى التعدد إلا وأكرمه الله بما يوافق حاله
وماله وهواه،

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} - سورة الزمر.

التعدد يحمل في كامل جوانبه حقيقة مليئة بالبركات
على كافة الأصعدة، وأهمية في تعزيز الاقتصاد:
من شراء الذهب، اللباس، الأثاث، الطعام،
وتأمين المنزل والمركب.. إلخ،
وله آثار نافعة للعباد،

عندما يفتتح الرجل بيوتًا مسلمة ثانية وثالثة،
وينجب أولادًا مسلمين،
وتُستر فلانة وفلانة، ليصبحن أمهات مستورات عفيفات
يحفظن أنفسهن وأولادهن،
ليخرج للمجتمع من هذه البيوت الكريمة رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات، أليس ذلك خيرًا من بقائهن عانسات
وحيدات، تتقاذفن أيدي الأشقياء والفجار؟
زواج الرجل بالحلال من ثانية أو ثالثة من دون سابقة
معاصي أو آثام سيثمر ولو بعد حين ثمارًا طيبةً من راحة
بال وسكون حال،
وخاصةً إن كانت الثانية أو الثالثة أرملة ذات عيال أو مطلقة
أو يتيمة، لا شكّ سيكون الحمل ثقیلاً قليلاً ولكن الثواب
والثمرة تكونا أثقل في الميزان وأنجح في المال،

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}

- سورة المائدة

هل زواج الرجل من أخرى يعني أنَّ الأولى امرأةٌ غيرُ
صالحةٍ أو غيرُ جيدةٍ؟

نقول هل شراؤك لبستانٍ ثانٍ يعني كُرهَكَ للأول؟

وهل إنجابُك لطفلٍ ثانٍ يعني كُرهَكَ للأول؟

لا يستقيمُ هذا المنطقُ مع العقلاءِ، لكنها فطرةٌ فطرَ الله
الرجالَ عليها،

هذه طموحاتٌ مزروعةٌ في الرجالِ خاصةً وتجهلُها النساءُ،

ونحن معشرَ الرجالِ نرى التعددَ والتجارةَ والاستثماراتِ

والتوسعِ إنجازاتٍ دينيةً وأسريةً واجتماعيةً واقتصاديةً،

{رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ
وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبِإِ}

- سورة آل عمران.

هل من الظلم زواج الرجل على زوجته؟

نقول لماذا نرى لأنفسنا مالا نرى لغيرنا،

هل مثلاً الزوجة الأولى (هناء) التي تحظى وتتمتع بحياة زوجية كريمة، أكرم وأعز وأفضل من (صفاء) التي تعيش حياة وحيدة عزباء وتتمنى الزوج والأولاد، هل حراماً على صفاء ذلك وحلالاً على هناء.

هل الدين والمجتمع مع هناء فقط دون صفاء؟

هل صفاء التي لا ولد ولا تلد ولا سند لها، حُكم عليها بالوحدة دون هناء.

{مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} - سورة الصافات.

وإن قال قائلٌ:

لماذا لا يسعى لها بزواج غير زوج هناء!! نقول:

لو كان ذلك ممكناً ومتيسراً لما بقيت عزباء، وقد رأينا حالات مشابهة ومحاولات عديدة وحثيثة للتوفيق بين اثنين ولكن لم تتكلل بالنجاح، ولا ننسى النصيب والقدر،

قال ﷺ: ((كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)). - رواه الإمام مسلم.

تنكيد الزوجة الأولى على زوجها لزوجاه عليها لن يكون رادعاً
مطلقاً بل حافظاً له على إكمال المشوار،
لأنه صار يواجه ويعاني زوجته الناكرة للعشرة والفطرة،
وهو يعاني منها ويرى الثانية تحوطه وتواسيه وتدعمه،
لاريب أنه سيسارع لإغلاق جهة الهم والغم دون توانٍ،
فعلى الزوجة الكريمة الصبر والهدوء على الحبيب ولو جفا
قليلاً.

{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} - سورة الشرح.
وقبول الزوجة لزوج زوجها واحتسابها وصبرها وأدبها
وحسن تعاملها وتقبلها لزوج زوجها وتفهم الطبيعة
الرجولية،
وأن الذي حدث قضاء الله وقدره وأنها سنة الحياة،
وأن أمر المؤمن كله له خير،

ليظهر جلياً حسن إيمانها بخالقها عز وجل، وطيب معشرها
لزوجها، وكريم تربية أهلها لها،
وأصالة منبتها وكمال أخلاقها،
وستكون الجنة بعون الله هي دارها وقرارها،
قال رسول الله ﷺ:

((إذا صَلَّتْ المرأةُ خَمْسَهَا وصَامَتْ شهرَهَا وحَفِظَتْ فرَجَهَا
وأطَاعَتْ زوجها قيل لها ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
شِئْتِ)). -حديث حسن رواه البخاري

- هل المرأة الرزينة المسلمة الصالحة تحارب زوجها على
زواجه؟!
- هل الأم كريمة الأصل تؤجج أولادها على والدهم لزواجه
من أخرى؟!
- هل المرأة النبيلة العفيفة تصاحب فاجراً لأن زوجها
تزوج عليها؟!

- هل المرأة المؤمنة تسرف في أموال زوجها وأملكه بسبب زواجه؟!
- هل الزوجة الطيبة الفالحة التقية تفضح نفسها وزوجها وسيرتهما بين الناس لأنه تزوج عليها؟!
- هل الزوجة الراشدة تنسى الفضل وعشرة العمر؟!
- هل الأم الرؤوم تهمل واجباتها وأطفالها وبيتها لزواج زوجها عليها؟ وقد قال ﷺ:
- ((والمرأة راعيةٌ على بيتٍ بعلمها وولدهِ وهي مسؤولةٌ عنهم)). حديث صحيح رواه البخاري
- هل المرأة النقية الفاضلة تغادر بيتها وتترك زوجها وأولادها لأجل زواجه من أخرى؟!
- وقد قال تعالى:
- {وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُمْ مِّنْ بُيُوتِهِمْ وَلَا يَخْرُجْنَ}
- سورة الطلاق.

❖ المرأة المسلمة الصالحة لا تفعل،

بل الفاجرة الخاسرة العاصية تفعل،

فالمنافق إذا خاصم فجر.

التعدد ليس نقمة اجتماعية على النساء،

بل نعمة اجتماعية وكونية من جميع الجهات المعاشية

والدينية والاقتصادية والصحية، نعمة شاملة نافعة ورافعة

للجميع، نعمة للنساء، والأرامل وأطفالهن، والمطلقات،

والعانسات، واليتامى،

فكم من رجلٍ تزوج وعدّد فستر واستتر، ونفع المجتمع

وأسرته الجديدة، وبذل وصرف وعال، فضلًا عن أنه أرضى

رب العزة الرحمن، حين اختار الحلال على الحرام، والطيب

على الخبيث، والعفاف على الفاحشة،

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} - سورة الروم

العاقل لا يعارض أمر الله وسنة نبيه وإن لم يظهر له
خيرية الأمر، لا تعارض التعدد لأن الله عز وجل لا معقب
لحكمه فهو يعلم ولا نعلم، كما قال:

{وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}

- سورة الرعد.

فما علينا إلا التسليم لأمر الله سبحانه وتجنب محاربة
التعدد خاصة إن كان لأخواتنا أو بناتنا،

فلعل الخير أن تتزوج متزوجاً لا أن تبقى عانساً منتظرة،
وقد يطول الانتظار ويفوت الأوان، والخيرة فيما اختاره الله.
الميل القلبي يستحسن ضبطه ولا يستحسن إظهاره
للعلن، لأننا قد نميل لصديق دون صديق وأخ دون أخ وولد
دون ولد وزوجة دون زوجة، لأن النفوس تأتلف وتختلف
وتميل دون وعي أحياناً وقصدٍ لذلك:

{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا
تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ نُصَلِّحُوا
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} - سورة النساء.

فما علينا إلا الالتزام بالعدل والمبيت والنفقة،
وبسط الوجه وحسن التعامل مع الجميع دون تفرقة
وتفضيل أو تقصير،

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ
فِيْعِدْلٍ، وَيَقُولُ:

((اللَّهُمَّ هَذِهِ قِسْمَتِي فِيْمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلْمَنِي فِيْمَا تَمْلِكُ، وَلَا
أَمْلِكُ)). - حديث صحيح أخرجه الترمذي

المعنى:

أنني أعْدل فيمَا أملك من أمور الحياة والمعاش، فلا تلمني
فيمَا لا أملك وهو القلب والمحبة.

هل الزوج يطرد زوجته الأولى لغضبها من زواجه من أخرى؟

وقد قال تعالى:

{وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} - سورة الطلاق.

- هل الزوج الناجح الصالح يضرب ويهين زوجته لمعارضتها
زواجه؟!

- هل الزوج الصالح العاقل يدمر منزله العامر الأول بيديه
ليبني آخر؟!

- هل الزوج المسلم النبيل يصبح شيطاناً رجيماً على زوجته
إن أخطأت فامتنعت بسبب زواجه من أخرى؟!

- هل يصح أن نهدم صرحاً قديماً متكاملاً لأجل زواج جديد
قد يدوم وقد لا يطول؟!

- هل الزوج الراشد المتعلم يطغى على زوجته وأولاده
ويقتصر بحقهم لأجل ميوله لأخرى؟!

قال ﷺ: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ)). - رواه الإمام النسائي.

- هل الرجل ذو الرجولة والكرامة يفضح زوجته وأهلها لأنهم عارضوا زواجه بعض الشيء وينسى كلام ربه جل جلاله حين قال:

{وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

- سورة البقرة.

- هل الرجال الحقيقيون يمنعون النفقة عن أسرهم ويضيقون عليهم عقاباً لهم على معارضة الزواج؟

قال ﷺ: ((والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم..))

- حديث صحيح

كما لا يجوز ولا يُنصح بجمع الزوجات في بيت واحد، فهذا يفضي إلى خلافات ونزاعات،

وقد جعل النبي ﷺ لكل زوجة منزلاً مستقلاً،

ولكل قاعدة استثناء بحسب الحاجة والحالة، والله أعلم.

لنتجنب أن تتحول إلى أشرار وفجار بسبب خلافات وصدامات عابرة تأتي ثم تمضي.

{الْيَسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ} - سورة هود

مما رأيت وعاصرت

من جميل المواقف أن أحد الطيبين تعهّد بالنفقة والسكن لسنوات عديدة لزوجته والده الثالثة وابنها بعد وفاة والده رحمه الله.

ورأيت إحدى النساء الفاضلات، رحمها الله، أعانت إخوتها من أبيها ماديًا، وساهمت في تأمين فرص عمل لهم. ورأيت بعض الإخوة الصالحين دفعوا مهر زوجة والدهم الرابعة بعد وفاته، برًّا به.

ومن المواقف الجميلة أيضًا أن زوجة أحد الرجال سارعت لتأمين مستلزمات المنزل مع زوجها بعد زواجه الثانية. وسمعت من إحدى النساء المطلقات أنها تلقت اتصالاً من امرأة متزوجة تريد أن تخطبها لزوجها.

{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}-سورة النحل

الحياء

الحياء من الصفات الجليلة السامية التي يتميز بها المسلمون خاصة، ويتعجب منها الكافرون، لأنهم يشاهدون في النساء والرجال والشبان والشابات وحتى الأطفال حياءً لم يعهدوه عادةً إلا في ملوكهم وساداتهم، وكلما كان الإنسان حييًّا، كان أحب إلى الله والناس وأسمى من غيره،

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

((الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)). - رواه الإمام البخاري

وفي رواية: ((الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ)). - رواه الإمام المسلم.

الحياء لا يخص النساء فحسب، بل الجميع، لأنّ الحياء لا يفارق المسلم في المواطن كلها:

مع الأهل، والجيران، والعمل، والمنزل، والطريق، وفي الخلوة، وسمع الأصدقاء.

الحياء في النظر:

لا يصح النظر بحدة إلى الوالدين وكبار السن،
بل بطرف خافض بوقار وتقدير،
ولا نذري الفقراء،
ولا تثبت النظر إلى الجنس الآخر خلال الحوار وغيره، بل ننظر
بشكل متطرف هنا وهناك،
ونغض البصر ولا نتتبع العورات.

الحياء في الملبس:

لبس الثياب النظيفة، السليمة، الساترة، غير الضيقة
وذلك للنساء، والأطفال، والرجال على حد سواء.

الحياء في الكلام:

ضبط اللسان، عدم السباب والشتم والقذف، الابتعاد عن
النميمة والغيبة، عدم رفع الصوت والصياح،
قال ﷺ: ((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من
الجفاء، والجفاء في النار)) - صحيح الترمذي
وعدم التحدث مع النساء، وعدم التحدث مع الرجال، بدافع
الزواج!، فالزواج طريقه الأهل ودق الأبواب.

عند السفر:

لأنَّ من الناس مَنْ يخلع الحياء عند صعوده الطائرة أو مغادرته البلاد، وكأنَّ الحياء لباسٌ يخلعه ويرميه حيث يشاء..

((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ)) - أخرجه الإمام أحمد.

الحياء من الله تعالى

بقول الحق، والدعوة، والأمر بالمعروف عند رؤية الباطل والمنكرات دون خوف واستحياء، ولكن برشد وموعظة (حسنة) وباللتي هي أحسن،

{وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} - الأحزاب

الحياء مع المخالف من فكر أو عقيدة، دون تجريح وغلظة

وقسوة، بل شدة ولين، بين الترهيب والترغيب.

الحياء من التناول على العلماء والصالحين والدعاء والشيوخ وأعراض الناس،

لأن المسلم ليس طعاناً فتاناً، فالحياء من الإيمان،

قال ﷺ: ((والحياءُ شُعبَةٌ من الإيمان)). رواه مسلم.

الحياء من اقتتراف المعاصي

ومعصية الله وهو يرانا ويسمعنا،

{أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}- سورة العلق.

- حياؤه ﷺ في تعامله مع مَنْ بَلَغَهُ عنه شيءٌ:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عنها قالت: كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إذا بَلَغَهُ عن الرَّجُلِ الشَّيْءُ لم يَقُلْ: ما بالُ فلانٍ يقولُ؟

ولكن يقولُ: ما بالُ أقوامٍ يقولونَ كذا وكذا؟)

- رواه أبو داود والبيهقي. | الدرر السنية.

كان الحياء لا يفارقه وهو صاحب الشجاعة والفصاحة
والبسالة ﷺ

عن أبي سعيد الخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عنه قال:

((كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً من العَذراءِ في خُدْرِها، وإذا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ في وَجْهِه)).

- رواه البخاري.

النبي المصطفى خاتم الرسل، صاحب الرسالة والمزايا
والقرب من الله قد استحيا من ربه عز وجل:
طلب موسى عليه السلام من نبيِّنا ﷺ في ليلة الإسراء أن
يراجع ربه مرارًا لتخفيف فرض الصلاة عن الأمة الإسلامية،
فقال النبيُّ ﷺ لموسى عليه السلام:
((استَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي!)). - رواه البخاري.

- حَيَاءُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
خطب الصِّدِّيقُ النَّاسَ يَوْمًا، فقال:
(يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ،
فوالذي نفسي بيده إني لأَظَلُّ حينَ أَذْهَبُ الغَائِطُ فِي الفَضَاءِ
مَتَقَنِّعًا بثوبي استَحْيَاءً مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ). - رواه أبو نعيم في حلية الأولياء.

- حياءُ أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي
الله عنهما
عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت:

(كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي، فَأَصْعُ ثُوبِي، فَأَقُولُ:
 إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ
 إِلَّا وَأَنَا مُشْدُودَةٌ عَلَى ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ).

- صحَّحه شعيب الأرنؤوط على شرط الشيخين في تخريج ((مسند أحمد))

- حياء فاطمة الزهراء رضي الله عنها:

عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ:
 (لَبِثْتُ فَاطِمَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ
 بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَقَالَتْ:
 إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مَنْ خَلَلَ هَذَا النَّعْشَ إِذَا حُمِلَتْ فِيهِ
 فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ - لَا أَدْرِي: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَوْ أُمُّ سَلَمَةَ -
 إِنْ شِئْتَ عَمِلْتُ لَكَ شَيْئًا يُعْمَلُ بِالْحَبَشَةِ، وَيُحْمَلُ فِيهِ
 النِّسَاءُ،

قَالَتْ: أَجَلْ، فَاصْنَعِيهِ،
 فَصَنَعَتِ النَّعْشَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: سَتَرَكَ اللَّهُ.

قال: فما زالت النَّعُوشُ تُصْنَعُ بَعْدَهَا). - ذكره السيوطي الوسائل في معرفة الأوائل.

"الجواهر في ديار العرب" قيل عن عفة المسلمات العربيات



الصَّلَاة

هذه الكتابة ليست خاصة بالقراءة والاستئناس،

ولا زينة للكتاب!

بل هي أصول الحياة وأعمدة المسلم التي يستظل بظلّها،
لأنّ العاقل لا يستظلّ من شمس الظهيرة بيده فقط،
بل ينتقي المكان الصحيح الواقي ليَتَّقِي حر الشمس وأذاها،
هذه مسلّمات يسلم لها الجميع،

جميع الديانات حول العالم تفرض طقوسًا وواجبات على
اتباعها، ولا يمكن لمن يعيش داخل إحدى هذه المجتمعات
أيًا كان أن يتهرب أو يتأفف،

لأنّ العواقب ستعود على الجميع،
فلا نستطيع أن نكتفي بالسكوت، بل نأمر بالمعروف وننهى
عن المنكر، وندعو إلى الخير برفق، كيف يعني ذلك؟
يعني أنّ المجتمعات قد عهدت عبر الأزمنة والمجربات،
غضب الرب وعقابه على الشُّعوب العاصية المخالفة لشّرعهِ
وأوامره.

من هذه الشعوب التي عُوقبت وأُهلكت؟

أغرق الله الأرض في حادثة قوم نوح،

وقلب أرض قوم لوط،

وعذب قوم فرعون بالطوفان، والضفادع، والجراد، والقمل،

والدم، ونقص من الثمرات..

أيضًا: مدينة بومبي (Pompeii) في إيطاليا هي واحدة من

أشهر الشواهد التاريخية على العذاب المفاجئ والهلاك

الجماعي،

وتُعدُّ قصةً قريبةً من نمط القصص التي ذُكرت في القرآن

الكريم والكتب السماوية عن الأمم التي طغت وانتشر فيها

الانحلال الأخلاقي والفواحش والبذخ فجاء الهلاك مباغتًا

وساحقًا.

يقول البعض:

إن بومبي تُمثل "نموذجًا أوروبيًا لقوم لوط" من حيث

الفواحش والتباهي بالمعصية.

صور حقيقية في مدينة بومبي لأناس جاءها العذاب بغتة:



تجنبًا لسخط الله وسعيًا لرضاه وجنته وشكرًا لنعمته علينا
كافة إقامة الصلاة ...

وفتح المساجد داخل المدارس، والجامعات، والمطارات،
والطيارات، والشركات، والمعامل، والمصانع، والقطارات
ومحطاتها، وعلى طرق السفر، ومؤسسات الدولة،
ولا يجوز لأصحاب العمل منع أحد من العمال من أداء فرضِ
الله تعالى،

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه تلبيس إبليس:
"أن أوقات الصلاة لا تدخل في عقد الإجارة"

- جميع الأديان تأمر بالصلاة، والدعاء، والالتزام،
كلٌ لديه صلاته وكتبه وعقائده وطقوسه، جميع الأديان
تسعى لرضا الله عز وجل، ولكن:
منهم المؤمنون، ومنهم الضالون، ومنهم المشركون، ومنهم
الكفار، وقد جاءت الرّسل منذ آلاف السنين لنقل العباد من
عبادة العباد إلى عبادة رب العباد،

لنقل العباد من الوهن والضياع، وعبادة الملوك، والجَنِّ،
والأوثان، والنجوم والكواكب، والأحجار والنار، والدواب
والشجر... إلى عبادة الله العظيم مالك الملك الواحد الأحد
خالق كل شيء،

شَيْدَ الإسلام على يد الرسول ﷺ والصحابة الكرام لإقامة
الصلاة،

توحيدًا لله جل جلاله وتقدَّرًا إليه خالق الخلق،
لنشر الحق، وإبطال المظالم، وكفِّ الأذى، وتعليم النَّاسِ
أنَّهم سواسية كأسنان المشط، ورد الحقوق، ومنع الزنى
والربا والعهر والفجور والسحر والخمر،
ولإصلاح القلوب ونصرًا للمظلوم،
ورفقا بالعباد والدواب والطبيعة، والقائمة لا تنتهي،
أمر الله تعالى بإقامة الصلاة:

{أَقِمِ الصَّلَاةَ} - سورة الإسراء.

قال أيضًا جل جلاله:

{فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا}

- سورة النساء

فأصحاب الرجولة والحكمة والرشاد يرجون رضى الله
وجنة الخلد،

كذلك الأمر للمؤمنات الصالحات،

{رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ}

- سورة النور



ولا أنسى ذات مرة وقد مرّت أمامي أفخم وأعلى
مركبات العالم، وفيها شابّان وسيمان أنيقان، نزلا ودخلا
المسجد لصلاة العصر..

وشاهدت مرّة رجل أعمال يملك ناطحات سحاب وعقارات
يسارع للمسجد لصلاة الظهر، وقد ركن سيارته الباهظة
الثمن خارجًا،

بارك الله لهم وبهم.

قد يتساءل أحدهم قائلاً كيف الناس تلتزم الصلاة والمساجد؟
الجواب:

هناك حلاوة يصعب شرحها وتوضيحها، ولكن نستشهد بابن القيم رحمه الله، حين قال: كلما طهر القلب رق...



هناك من يظنّ أنّه إذا التزم ابْتُلي، وسارعه الفقر والبلاء، وهو يريد السلامة، لأنّ إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه؟؟
لنعلم أنّ البلاء والفقر يصيبان جميع الأمم،
وهناك مئات الملايين من الفقراء من غير المسلمين،
حتى إن الأمراض تفتك بدول الغرب، كالطاعون، والخيانات،
والانتحارات..
وكيف ننسى الحربين العالميتين الأولى والثانية،

فقد خلفنا نحو 87 مليون قتيل تقريبًا،
عدا السرقات والاعتصابات، والجرائم.

وهل المسلم العاقل يأخذ حديثًا نبويًا واحدًا ويتغافل عن
آيات قرآنية كثيرة جلية:
قال الله البر الرحيم:

{مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۖ
وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا}
- سورة النساء.

قال العزيز الكريم:
{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً}
- سورة النحل

قال مالك الملك:
{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} - سورة يونس
والكثير من الآيات الكريمة تبشر المؤمنين والمؤمنات
بأحسن ما كانوا يعملون،

فالمسلم الملتزم، المتقي، الصابر، المجتهد في الطاعات
والعبادات، تُعد أفعاله الطيبة من الإحسان، وجزاؤه الإحسان
من الله تعالى، قال سبحانه وتعالى:

{هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} - سورة الرحمن

فاستبشروا

وما ذكرناه لا يعني أنّ للمصلي حصانة إلهية،
أو أنّه قد أصبح من أولياء الله المخلصين،
وأنه بصلاته والتزامه ستُفتح له الكرامات، وتُرى له الرؤى،
ويُفيض عليه التوفيق، ويأتيه المال درًّا،
وتمهد له الطرق تمهيدًا، ويدخل في زمرة الصالحين،
ويكون في الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء،
نعم، نحن نرجو ذلك وزيادة، ولكن...
لا ينبغي أن يأخذنا الحماس إلى حدّ الهذيان،
ولا أن نترك الصلاة فيأخذنا الشيطان إلى التعلق بالأمانى
والتواكل، ونحن نعصي الله جهارًا بتركنا للصلاة.

جاء في كتاب الكبائر وتبين المحارم للإمام الذهبي:

{فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا} - سورة مريم

وقال تعالى:

{مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ} - سورة المدثر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
((أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ،
فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ،
وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ)).

- رواه أحمد والترمذي والحاكم وهو حديث حسن بشواهده

وقال ﷺ:

((إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ)).

- رواه الإمام مسلم.

الحجاب

جميع الأديان حول العالم تعرف حق الستر والحجاب وقيمتها:



كيف أرى المتحجبة والحجاب في نظري كرجل مسلم شرقي:
عفة، وقار، جمال، بهاء، كرامة، قوة شخصية، ثبات،
إيمان، تقوى، تربية، صلاح.

لا ريب أن تمسك المرأة بالستر والحجاب والحشمة نوع من
أنواع جهاد النفس، وأخص هذا العصر،
وهذا الجهاد بعون الله تعالى لن يذهب سدى، وسيعينها
الله على ذلك، خاصة إذا صحب العمل النية ورجاء رضى
الرحمن، وسيجازيها الكريم الوهاب خير الجزاء في الدارين.
ترقيق المرأة لصوتها وتلطيف كلماتها أمام الرجال يفضي
إلى طمع الرجال فيها،

إلى أن يظنوا أنها تلاطفهم وتمهد لهم الطريق،
لذلك نهى الله عز وجل النساء عن الخضوع في القول،
قال عز وجل في سورة الأحزاب:

{فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا}.

كيف بإظهار المرأة زينتها، شعرها، جمالها، مفاتها، كذلك
لبس الألوان المتنوعة، والتعطر، والتبرج؟!

فعندما تمضي هذه المرأة السافرة بين الرجال، تكون مجلبة
 للفتنة، ومجلبة لنقمة الله عليها، وكيف أيضًا، بمن تتراسل
 وتتواصل وتتجاذب الأحاديث والقصص والهويات مع
 الغرباء، الزميل أو الصديق وغيرهم،
 كل ذلك لا يرضى الله عز وجل البتة،
 {وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
 لَا يَهْتَدُونَ} - سورة النمل

الحجاب في عصرنا الحالي أصبح رمزًا للمرأة المسلمة
 حول العالم،
 ومن قالت: "إن الإيمان في قلبي لا في شعري"
 نقول:

إذا خشع القلب خشعت الجوارح، فإذا كان القلب لاهيًا
 شاردًا عن الحق والصواب والإيمان فلن تنفع المواعظ، ولا
 الدلائل، ولا الآيات، ولا النذر، ولا الجوائز... عافانا الله تعالى،
 قال ﷺ: ((أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ
 كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ))

- حديث صحيح رواه الإمام مسلم.

إجماع علماء المسلمين على فرضية الحجاب

للمرأة المسلمة:

- قال الإمام النووي الدمشقي:

((العلماء اتفقوا على أن المرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة، وأما خارج الصلاة فيجب ستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب)).

- قال الإمام الطبري في "جامع البيان" (19 / 159، ط. دار هجر):

وليلقين خُمُرهنَّ، وهي جمع خمار، على جيوبهنَّ، ليسترن بذلك شعورهنَّ وأعناقهنَّ وقُرطُهنَّ.

- وعن دار الإفتاء المصرية.

"من المقرر شرعاً بإجماع الأولين والآخرين من علماء الأمة الإسلامية ومجتهديها، وأئمتها وفقهائها ومُحدِّثيها: أنَّ حجاب المرأة المسلمة فرضٌ على كلِّ مَنْ بلغت سن التكليف، وهي السن التي ترى فيها الأنثى الحيض وتبلغ فيه مبلغ النساء"

{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} - سورة النور.

معنى الحجاب:

(كما هي الصور والآيات والأحاديث وأقوال العلماء):

- تغطية كاملة للشعر والجسم.

- تغطية للوجه أمام الأجانب.

- ملابس فضفاضة ساترة.

- حياء واحتشام في التعامل.

المسلمة الصالحة الصادقة بمحبته لله عز وجل،

يكفيها دليل واحد، كما قال تعالى: {وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} - سورة النساء.

أما من ضَعْفَ يقينها وإيمانها، فلا يكفيها ألف دليل،

ولن تتأثر بالآيات البيّنات، ولن تعبأ بالأحاديث الصحاح،

وستتغافل عن الشواهد التاريخية، وستطوي السيرة

النبوية، ولن يسعها أفعال العرب وعاداتهم،

ولن يهتمها العُرف، ولن تأخذ بأقوال جمهور علماء أهل السنة

{وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} - سورة الأعراف.

{فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ

مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ} سورة القصص

الإسلام والمسلمون اليوم

إن لم نكن على اطلاع واسع بالمجريات التاريخية،
والحروب الصليبية، وأحداث العالم الإسلامي،
فلن نحظى ببصيرة نافذة لوقائع اليوم وأحداثه،
لأنّ التاريخ هو أحد المؤثرات فينا كعرب ومسلمين،
فنحن حصيلة الأمس، ونواجه اليوم ما نواجهه نتيجة لما
حمله التاريخ من صراعات وأحداث، ومعارك وخسائر
وانتصارات واتفاقيات،
فكما أن اختراع السيارة هو ما أتاح لنا دخول عالم المركبات،
ومثلها الطائرات والكهرباء والآلات الحديثة والأسلحة
والأنظمة، فإن كل ما نعيشه اليوم هو امتداد لما كان،
والتاريخ هو الخيط الذي يربط الحاضر بالماضي، ويمهّد
لنا فهم المستقبل، وكله بعلم وإرادة الله عز وجل.

إِقْرَأِ التَّارِيخَ إِذْ فِيهِ الْعِبَرُ *** ضَاعَ قَوْمٌ لَيْسَ يَدْرُونَ الْخَبَرَ

- أحمد شوقي

- ماذا يحدث لنا؟

لن نغوص في أعماق التاريخ، ولن نستعرض كل الأحداث أو نُورد جميع الأخبار،

بل سنعود قليلاً إلى آخر ما كُنّا عليه من وحدةٍ وقوّة، ممثلة في الخلافة/الدولة/الإمبراطورية الإسلامية العثمانية (فكلها أسماء لمسمّى واحد)،

ففي أواخر أيام الخلافة الإسلامية، عصفت بالعالم الإسلامي عواصف وأحداث متواترة قاسية، لم يُعهد مثلها من قبل، ولم تكن بالحسبان، ولم يكن يُتصوّر أن تُمرّقنا كل هذا التمزق، وتحوّلنا شَذَر مَذَر، من القيادة الى التبعية،

لا سيادة ولا استقلالية معتبرة،

من اقوى الأمم إلى أضعفها،

من دولة مترامية الأطراف ذات سيادة واحدة إلى دويلات صغيرة متفرقة متناحرة،

من وحدة اقتصادية وعملة واحدة إلى اقتصادات متضاربة وعملات متباينة،

من وحدة وطنية إسلامية بلا حدود إلى حدود وجوازات سفر
ونقط تفتيش ومنع دخول..

من تطور وتحضر إلى تأخر وتخلف،

من قوة عسكرية واحدة تضرب بيد من حديد كل معتدٍ وظالم
إلى جيوش منفصلة ترهب الداخل والجيران وتسالم وتحالف
الأعداء.. ويطول الكلام،

فهذا ما حدث بعد سقوط الخلافة الإسلامية إثر الحربين
العالميتين الأولى والثانية.

وسنعود كما كنا بعون الله، قال سبحانه:

{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَابِدينَ} - سورة الأنبياء

لماذا نجد الغرب متقدمًا علينا، ونحن أحقُّ بالتقدم منهم؟

الجواب:

لقد كانتا الحربان العالميتان الأولى والثانية من أبرز الأسباب
التي أوقفت عجلة التطور في البلاد الإسلامية، وذلك بعد
سقوط الخلافة الإسلامية الواحدة، وتسلب قوى الأعداء

علينا؛ من الإنجليز، والفرنسيين، واليهود، والأمريكيين،
والإيطاليين، والإسبان، والروس.

حيث تم تقسيم العالم الإسلامي وإضعافه إداريًا وعسكريًا
واقتصاديًا، عدا الخيانات والحركات العلمانية المناهضة
للحكم الإسلامي ولو كان ذلك على حساب خراب الديار،
وضعف الأمة، وذللها وهوانها،

وقد ساهمت كذلك بعض الأقليات الدينية مثل:

(اليهود، والنصيرية، والشيعية، ونصارى لبنان، والدروز)
وأحزاب وحركات أخرى وعوامل داخلية سابقة متراكمة
ساهمت في إضعاف سيادة الدول الإسلامية، وزعزعة الحكم
الإسلامي وإسقاطه. قال الدكتور الصلابي في كتابه،

(الدولة العثمانية: عوامل النهوض، وأسباب السقوط):

"قد كانت مفاهيم التصوف المنحرف تنخر في كيان الدولة
العثمانية، وكان العالم الصليبي ينطلق في مجالات العلم
وميادين المعرفة آخذاً بأسباب القوة والتقدم والرقى، ويدير
المؤامرات والدسائس لتفتيت الدولة العثمانية، ومن ثم
الهيمنة على العالم الإسلامي"

ما شهده العالم الإسلامي والعربي

عقب سقوط الخلافة الإسلامية:

- فرض الدستور الوضعي وإلغاء العمل بالحكم الإسلامي.

- أبطال نظام الخلافة الإسلامية.

- فصل الدين عن الدولة والسياسة.

- وقف تطبيق الحدود والقصاص.

- تفكيك وحدة البلاد الإسلامية.

- إضعاف سيادة الدول الإسلامية وجعل القرار السياسي

للدولة تابعًا للقوى الغربية.

- تمكين الأقليات على حساب الأغلبية السُّنَّية.

- زرع القومية الوطنية والعلمانية بين المسلمين

- محاربة المذاهب والشرائع الدينية.

- محاربة التدين والعلماء والمؤسسات الإسلامية.

- نشر التصوف الشركي والزهد عن الدنيا والسياسة،

(مع العلم أن التصوف الحقيقي هو رقة القلب وبذل الغالي والنفيس لنصرة الله ورسوله)

- محاربة التعدد.

- محاربة النقاب والحجاب.

- إلغاء الكتاتيب.
- نشر الرذيلة والفن عبر السينما والإذاعة والتلفاز.
- فتح الحانات والمراقص والملاهي الليلية.
- إقامة الحفلات الغنائية العامة والمهرجانات، إنشاء وظائف دون ضوابطٍ شرعيّةٍ.
- نشر القيم الغربيّة على أنّها أنموذج التقدّم والحضارة والعدل.
- إدخال الأنظمة الرأسمالية والاستعماريّة والضرائب، ممّا نتج عنه التضخّم المالي والفقر والتفاوت الطبقيّ.
- هل يصحّ نبذ الإسلام لما نراه من أخطاء وهوان وضعف وإساءة؟
- أليس في العالم أديانٌ أخرى يعيش أتباعها في فقرٍ وتشتّتٍ، وتنتشر بينهم الجرائم والمفاسد والظلم؟!
 - ألم تشهد البشريّة عبر عصورِ التاريخِ دولاً غير إسلامية هُزِمت وقُهرت؟ وهكذا هو الدهر.. فهل تخلّى عنها أبناؤها؟!
 - بل وقفوا معها، وصارعوا من أجلها،

وقاتلوا حتى نهضت من جديد،
لا يترك أمته ودينه إلا الخائن الضعيف،
ومهما استضاف العدو وصفق لهذا وذاك ممن ينبذ الإسلام
ويحارب أبناء دينه وجلدته، فلن يروههم أبطالاً، بل خونة،
باعوا دينهم وقومهم.

• وهناك قصة لم أجد لها مصدراً، وقد تكون مُختلقةً، ولكن
يُستفاد منها:

قيل: انشق أحد كبار مساعدي هتلر في الحرب العالمية
الثانية، ولجأ إلى بريطانيا، فرحبت به ترحيباً كبيراً وأعلنت
عن انشقاقه في وسائل الاتصال آنذاك، وأنزلوه في أفخم
القصور، فطلبت منه المخابرات البريطانية تحديد أهداف
حساسة في ألمانيا،

فرفض وقال قولته المشهورة:

"انفصلت عن هتلر وليس عن ألمانيا"

فتمّ إعدامه وهو يقول:

"للأوطان حرمة لا يبيعها إلا الأذال"

- سيقول البعض:

لو لحقنا بركبِ بعض الدّول الغربيّة وأصلحنا بلادنا وعوّضنا ما فاتنا، لبرزنا إلى العالم أجمع وتقدّمنا خير تقدّم.
فنقول:

لا شكّ في أنّ لهذا الرأي وجهًا من الصّواب، ولا ضير في أن نأخذ عنهم ما ينفعنا، ونلحق بركبهم في بعض الميادين، ولكن بشرط ألا يكون الأخذ عشوائيًّا، ولا تقليدًا أعمى، بل عن وعي وبصيرة، ووفق ما تمليه علينا حاجتنا وضروراتنا،
قال ﷺ:

((لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ،
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟)).

- حديث صحيح رواه الإمام البخاري.

فلسنا بحاجةٍ إلى أن نقتبس الفجور، أو نُقلّدهم في عقوق الوالدين، وقوانين الزّواج والميراث، أو نتّبع الحرّية الشخصية المُنفلتة التي لا يضبطها دينٌ ولا قيم،

كما لا ينبغي أن نستورد أنظمتهم الجائرة كالنظام الضريبي
المُجحف، والأنظمة المالية الفاشلة، كالرأسمالية،
والاشتراكية، والشيوعية،
إذ نجد في طياتها الجورَ والبغيَ والربا، بل ننتقي من تجاربهم
ما يتواءم مع ديننا وبيئتنا، وينسجم مع نهجنا، ويعزز هويتنا،
فالتبعية العمياء ليست ممدوحةً، بل مذمومة،
لأنّها تُذيب الشخصية وتُفقد الأمم خصوصيّتها وهويّتها
واستقلالها.

- هل يصحّ أن نبذ الغرب نبذًا تامًّا دون رجعة؟

نقول: على رسلك،

نحن نعيش تحت سماءٍ واحدةٍ وفوق الأرضِ نفسها وعلى
أرضٍ واحدةٍ،
والعالم اليوم لا يعيش أحد فيه بمعزل عن الآخر، فالغرب في
عصور مضت، استقى من حضارتنا الإسلامية الغنيّة، ونهل
من علومها وفنونها ومعارفها،

فقد ترجم الغرب كتب العلماء المسلمين في الأندلس،
كأعمال ابن سينا والرّازي والخوارزمي وابن الهيثم وغيرهم،
وكانت مرجعًا في جامعاتهم،

أما في زمننا المُعاصر، فقد استقطبوا العقول والخبرات من
مختلف أنحاء العالم، وكان لهم بذلك أسباب التقدّم والقوّة،
فالحكمة أن نأخذَ ما ينفعنا دون أن نذوب فيهم،

وعندما تنقل الحكومات الإسلاميّة اليوم تجاربها النّاجحة
وإبداعاتها إلى جيرانها من الدّول المُسلمة دون مقابل،
تكون أسهمت في نهضة الأُمّة، وأدّت أمانة الأخوّة،

وقد جاء الصحابيّ الشاميّ تميم الداري رضي الله عنه من
الشّام إلى مدينة رسول الله ﷺ ووضع في المسجد السراج،
وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فإذا هو بها تزهر،

فقال ﷺ: ((من فعل هذا))؟

قالوا: تميم الداري يا رسول الله؛

فقال:

((نوّرت الإسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة...))

- تفسير القرطبي.

"الدهر يومان يومٌ لك ويوم عليك".

وقد قيل: "إنَّ الأيام دول، والحرب سجال".

نستلهم من هذه المقولات معنى الحياة والحروب،
والتاريخ والمستقبل، والأفراح والأتراح، والنصر والهزيمة،
والربح والخسارة، وبأنَّ الحرب سجال مرّة لنا ومرّة لغيرنا،
وأنَّ الفرح لا يطول،
وأنَّ الهزيمة لن تدوم،
وأنَّ الهوان سيزول،
وأنَّ الحق سيعود بإذن الله،

هذه هي الحياة التي خلقها الله عزّ وجل، يعايشها ويراهها
المسلم المؤمن بعين الحكمة والمعرفة لا بعين المنافق
الذي يعيش ويرى بعين البهتان والجهل،

ولنا في كتاب الله الخير والهدى، قال عز وجل:

{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} - سورة آل عمران.

العرب

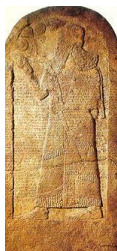
- العرب (باختصار):

العرب من الشعوب السامية، أي أنَّهم ينتسبون إلى
سام بن نوح عليه السلام، ومن الشعوب السامية بعد
الطوفان جاء:

الأحباش، الكنعانيون، الفينيقيون، الآراميون، الكلدانيون،
الأكاديون منهم البابليون والآشوريون،
ثم آخر الشعوب السامية من حيث الظهور التاريخي العرب
بعد الاندماج والتطور،

قال ﷺ: ((النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ)). - رواه المنذري.

معظم الشعوب السامية القديمة لم تنقرض بيولوجيًا،
بل ذابوا في شعوب أخرى بفعل التاريخ والسياسة والإسلام.



ظهر ذكر العرب في نقش آشوري يذكر اسم "جنديبو" (Gindibu)، وهو ملك لقبيلة عربية، شارك في معركة "قرقر" Kurkh Monoliths (853 ق.م) إلى جانب ملوك الشام ضد شلمنصر الثالث. كان الآشوريون يشيرون إليهم كقبائل بدويّة تعيش في مناطق الصحراء جنوب الشام (سوريا والأردن) وشمال الجزيرة العربية.

-أقسام العرب:

1-العرب البائدة:

وهم الأمم القديمة التي انقرضت وقلّ من نجا من نسلها أو اندمج بغيرها: عاد، ثمود، طسم، جديس، العماليق... وأمم آخرون لا يعلمهم إلّا الله كانوا قبل الخليل عليه الصلاة والسلام.

2-العرب العاربة (أصليون):

المنحدرون من قحطان، ومنهم: حمير وكهلان، الأوس والخزرج، وغسان...

3-العرب المستعربة (متعربون):

من نسل عدنان، ويعودون إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ومنهم: مضر، ربيعة، قريش.

4-الأعراب:

أصلهم من العرب، ولكنهم اختاروا سكنى البادية الخاصة، وجاء في الشعر الفصيح:

أعاريب، وليس الأعراب جمعًا للعرب كما كان الأنباط جمعًا للنبط، وإنما العرب اسم جنس. - الجامع للإمام القرطبي.

حكى الإمام القشيري:

والمهاجرون والأنصار عرب لا أعراب. - الجامع للإمام القرطبي.



أنواع العرب بحسب نمط المعيشة والمكان بشكل مبسّط:

الفئة	الوضع اللّغوي	النمط	السكن	ملاحظات
عرب الحضارات	لهجة قوية	مستقر	المدن	كُتّاب وعلماء وقادة
عرب البوادي	أفصح وأدق لهجة	رحّل	الصحراء	"الأعراب" أو "البدو"
عرب القرى/الريف	لهجات محلية	شبه مستقر	القرى الزراعية	متأثرون بالحوضر

وقد ذمّ رسولنا وحذر من التّفاخُر أو الطّعن في الأنساب،
قال ﷺ:

((أربعٌ في أمّتي من أمرِ الجاهليّة لا يتركونهنّ:
التفاخُر بالأحسابِ والطعنُ في الأنسابِ والاستسقاء بالنّجوم
والنّياحة)). - رواه أبو مالك الأشعري، صحيح مسلم.

- أَوَّل مَنْ تَحَدَّثَ بِالْعَرَبِيَّةِ؟

العربية هي لغة سامية، ولكن ليس هناك شخص واحد محدد يُعتبر أَوَّل من تحدَّث بالعربية بشكلٍ دقيق؛ لأنَّ اللُّغة تطوَّرت على مرَّ العصور، قال الإمام القرطبي في تفسيره:
"واختلف في أَوَّل من تكَلَّم باللسان العربي"



ابن خلدون في مقدّمته:

اعتبر الكنعانيين من العرب بناءً على الأنساب السامية المشتركة، وأكّد أنّ الكنعانيين كانوا من العرب العاربة الذين استقرّوا في منطقة الشام.

وعن دائرة التّراث العربي والإسلامي في الموصل:
"الكنعانيّون من الأقوام العربية القديمة في بلاد الشام".

وقيل:

إن يعرب بن قحطان أوّل من تكلم العربيّة من ذريّة إرم بن
سام.

وقيل:

إنّ إسماعيل عليه السلام أوّل من تكلم باللّغة العربية
(الفصحى)، لأنّه وإبراهيم عليهما السلام لم يكونا من العرب
ولم يتكلموا العربية، وبعد السكنى في مكّة المكرمة
ومصاهرة إسماعيل عليه السّلام لقبيلة جرهم العربية
القحطانية تكلم باللّغة العربيّة وكان أفصح الناس.

(نقول: وهذا بعيد، لأن هناك العرب البائدة كانت قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام
ذكرت في القرآن كعاد وثمود). والله أعلم.

وقيل:

أنّ أوّل من تكلم اللّغات كلّها من البشر آدم عليه السلام،
والقرآن يشهد له، قال الله تعالى:

{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} - سورة البقرة

واللغات كلّها أسماء، فهي داخلة تحته، وبهذا جاءت السُّنّة،
قال ﷺ: ((وعلم آدمَ الأسماء كلّها حتّى القصعة والقُصِعة))

- تفسير الإمام القرطبي.

والآن البعض يعتبر في زماننا كلّ من يتحدث العربيّة عربيّاً:
قيل:

والهويّة العربيّة تتعدّى مجرّد اللّغة لتشمل التراث الثقافي،
والدين (الإسلام غالباً في معظم الدّول العربيّة)، والتاريخ
المشترك والقرب الجغرافي. انتهى.

أماكن وأسماء ممالك الحضارات العربيّة العريقة:

ممالك العرب قبل الميلاد وقبل الإسلام

مملكة معين (1300 - 650 ق.م) | اليمن
مملكة حضرموت (1020 ق.م - 290م) | اليمن
مملكة قتبان (1000 - 25 ق.م) | اليمن
مملكة سبأ (800 - 30 ق.م) | اليمن
مملكة الرها (132 ق.م - 244 م) | سوريا تركيا
مملكة جهم (30 ق.م - 525م) | اليمن
مملكة الأنباط (169 ق.م - 106م) | بلاد الشام (سوريا الأردن فلسطين لبنان)
مملكة نجر (260م - 273م) | بلاد الشام تركيا مصر السودان
مملكة المناذرة (268م - 633م) | العراق سوريا عُمان قطر بحرين كويت الإمارات الأردن
مملكة كندة (220م - 633م) | السعودية (الحجاز نجد)
مملكة الغساسنة (220م - 638م) | بلاد الشام (سوريا الأردن فلسطين لبنان)

العرب بعد الإسلام

خلافت إسلامية ودول في الحجاز والشام والعراق ومصر وتركيا والمغرب العربي وإسبانيا
ثم انتشروا في الفتوحات إلى غالب بلاد آسيا وأوروبا وسكنوها

كما نرى، فإنَّ العرب عبر التاريخ تنقلوا بحضاراتهم في
أرجاء البلدان الإسلامية، فالعرب بعضهم من بعض،
وقد جعل الإسلام الطعن في الأنساب من الكفر،
قال ﷺ:

((اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ:

الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالتَّيَّاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ)). حديث صحيح رواه الإمام مسلم.

- ديار العرب بعد الإسلام وكان فيها مراكز الدولة والعلوم
والجيوش ومحطة الأدباء والشعراء والقادة والأموال
والاقتصاد وسادة القرار والسياسة، والتي سيكون منها
أحداث المستقبل غالبًا.



- هل العربيّ بِلونه؟



من عادات العرب الأقحاح السّؤال عن النّسب،

لا الطّعن ولا البخس!!

وهكذا كان دأب الخلفاء والملوك،

إذا سألوا قالوا: يا فلان، من أيّ العرب أنت؟

يا جارية، من أيّ العرب أنت؟

- هل للعربيّ أولويّة في الدّار الآخرة عن غيره؟

الجواب: لا،

فهناك عربّ أبّا عن جد من النّصارى واليهود وطوائف أخرى،

وهم أصحاب أنساب عريقة وكريمة، لكنّهم ليسوا مسلمين،

ولن تغني عنهم العروبة شيئاً يوم القيامة، ولا حتى الأنساب
إِلَّا مَنْ آمَنَ وَاتَّقَى،

((يَا فَاطِمَةُ بُنْتُ مُحَمَّدٍ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا،
يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا،
يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا))
- حديث صحيح.

وقد رفض كفّار قريش الإسلام حين علموا أنّهم والعبيد
والفقراء والعجم سواء في الإسلام.
قال ابن مسعود رضي الله عنه:

مرّ الملاء من قريش برسول الله ﷺ، وعنده: صهيب وبلال
وعمار وخباب، وغيرهم من ضعفاء المسلمين،
فقالوا: يا محمد، أَرْضِيَتْ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ؟
أَهؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا؟ وَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا
لهؤُلَاءِ؟

اطردهم عنك، فلعلّك إن طردتهم أن نتبعك،
فنزلت هذه الآية قال تعالى:

{وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

- سورة الأنعام، رواه ابن جرير، تفسير ابن كثير.



قال ﷺ:

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ،
أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ
وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ
وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى،
أَبْلَغْتُ؟)) قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - صححه الألباني.

- هل يصح كره العرب وشتهم والتنقيص منهم؟

الجواب، لا يجوز خلط الصالح بالطالح،

ولا التعميم، ولا يجوز أن نرمي مثلاً قبيلة عربية كاملة لإجرام
مجرم أو ظلم ظالم منهم، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِرْيَةً لِرَجُلٍ هَاجَى رَجُلًا،
فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا)) - صححه الألباني.

ولا يصحّ أن نرْمي مَنْ اختارهم الله وفضّلهم على العالمين،
فالقُرآن نزل بلسانهم، وخاتم الأنبياء منهم،
وهم أهل المِلَّة والفتوحات،
فهم من ضحّى وآثر وبذل وصبر واغترب وعارك وجاهد
وسهر وأصيب وقتل في سبيل نشر التّوحيد والعدل والحقّ،
وقد قيل: (حبّ العرب إيمان، وبُغضهم نفاق)،
وقال المُنْأَوِيُّ:

"إذا أحبّهم إنسان - يعني العرب - كان حبّهم آيةَ إيمانه، وإذا
أبغضهم كان بغضهم علامة نفاقه؛
لأنّ هذا الدّين نشأ منهم، وكان قيامه بسيوفهم وهممهم،
والظاهر من حال مَنْ أبغضهم أنه إنّما أبغضهم لذلك، وهو
كفر". - كتاب محجة القرب إلى محبة العرب.

وقال محمد الطاهر بن عاشور - كلامًا رصينًا - قال:
"اختار الله تعالى للإرسال بهذه الشريعة رسولاً من الأمة
العربية...، ولله تعالى حِكْمٌ جَمَّةٌ في أن اختار لهذه الرسالة
رجلاً عربياً...، وقد قال الله تعالى:

{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}- سورة الأنعام - مقاصد الشريعة.

هناك بعض العرب والأعراب،
مَن يتفاخرون بأنسابهم وأجدادهم،
ولكن إن نظرنا إلى أفعالهم وأقوالهم لوجدناهم
يسعون في الأرض فسادًا،
يأمرون بالمُنكر والقطيعة والقوميّة،
وينهون عن الوحدة والتعاون،
ويطعنون بأنساب المسلمين وتاريخهم،
ويحسبون أنّهم مهتدون،
كفانا الله شرّ الأشرار ومكايد الشيطان.
ويظنون أنهم القلّة النادرة من العرب الأقحاح،

وكأنّ العرب لم يهاجروا ولم يسكنوا، ولم ينتشروا في أصقاع
أوروبا وأفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية،
فأعداد العرب في ازدياد، كما هي سائر الشعوب، وهناك كثيرٌ
من العرب الكرام أصحاب النّسب والحسب، من يحملون
جنسيّات غير عربيّة، ولا يتحدّثون العربيّة،

لأنهم نشؤوا في أوطان أخرى لأجل التجارة، أو الدعوة، أو
العلاج، أو طلب العلم، أو بسبب الحروب.
وهناك واقعة حقيقية حدثت لأحد الوجهاء في إحدى القبائل؛
كان كثير المديح والتفاخر بنفسه وحسبه،
وكثير التنقص من هذا وذاك،
وبعد التقصّي والبحث في نسبه، تبين أنه لا ينتمي إلى
القبيلة أصلاً، بل هو من خارجها تماماً.
قال الشاعر ابن الرومي في هجاء أحد أصحاب الأنساب
الكريمة ولكن أفعاله وضيعة:

لئن فخرت بآباء ذوي حسبٍ *** لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

قال عليه السلام:

((إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ
مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ...)) رواه المنذري.

أعداد العرب في بعض دول العالم الموجودون منذ

مئات السنين:

تركيا:

7 ملايين عربي، يحملون الجنسية التركية ويتحدثون لغتها.

البرازيل: 13 مليونًا.

إيران: 6 ملايين.

السودان:

70% من سكان السودان من العرب.

الصومال:

15% من سكان الصومال من العرب.

إسبانيا: مليونان.

الهند: 15 مليون عربي، هنود الجنسية واللغة..

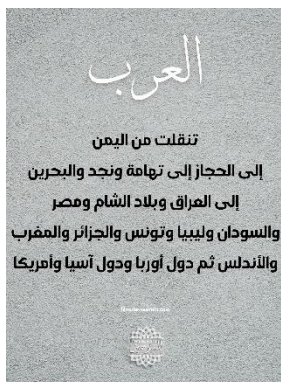
فرنسا: 5 ملايين عربي.

إندونيسيا: 4 ملايين عربي.

أفغانستان: 5 ملايين عربي.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} - سورة النساء.



- شيم وأخلاق العربيّ وإن لم يكن مسلماً:

الوفاء، الوعد، العهد، البسالة، الشجاعة، الشهامة،
العدل، السماحة، الصدق في الحديث،
الإخلاص في العمل أو تركه بالكلية،
الكرم، الجود، والضيافة، ومعرفة حق الضيف، وحق الجيرة،
وحق الأقرباء،

نصرة المظلوم على الظالم

وإن كان أباه أو ابنه أو صديقه، أو ضد ملته أو عشيرته،

(المحزن أفعال العرب الدروز والشيعية والنصارى واليهود والعلوية .. فهي مخزية ومؤسفة
للغاية عدا الخيانات والكذب والتحالف مع الأعداء)

حفظ أعراض الناس وأموالهم وكرامتهم،

قول الحق في الغضب والرضا،

قول الحق ضد القريب أو الغريب دون تفرقة،

احترام كبار السن، عدم بخس الناس،

العفو، التغافل، المروءة، ردّ الحقوق، الأمانة.

وَمَا صَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَرْوَةٍ

ولا هي مسدودٌ عليه رحابها. - بهاء الدين زهير.

الدين والسياسة والغرب

يرى بعضنا أن تطبيق الإسلام تطبيقًا كاملاً متكاملًا من
أوجب الواجبات، وأسمى الغايات،
لأن الله عز وجل أمر بذلك،
ولا يصحُّ قبول القوانين الوضعية مع تجاهل القوانين
الربانية السماوية..
ويرى آخرون:
أننا في عصر التطور والانفتاح، لا يصحُّ الأخذ باعتباراتٍ ماضيةٍ
قد أكل عليها الزمان وشرب،
لأنَّ العالم اليوم يشهد قوانين حديثة في السير، والاتصالات،
والطيران، والطب، والتعليم، والسياسة، والاقتصاد،
والحروب.
ويرون أنَّ من اللازم اتِّباع تلك القوانين وفقًا لما وصلت إليه
من تطوُّر، دون الالتفات إلى التحريم أو الشريعة، التي - في
نظرهم - قد تُعيق آلية العمل وتؤثر سلبيًا على سير
المؤسسات!!

- القوانين الوضعية:

هي التي يضعها الإنسان للإنسان استنادًا إلى رؤاه وتجاربه وتجارب الآخرين، المكتسبة خلال فترات زمنية معينة من الحياة، وأغلبها مستوردٌ من الغرب.

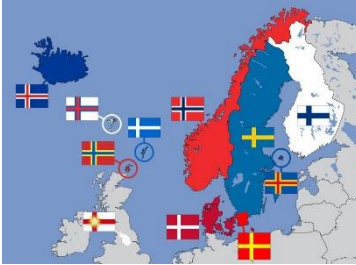
-القوانين الربانية:

هي من عند الله عز وجل، الخالق للإنسان، وخالق السماوات، والكواكب، والأرض، والملائكة، والجنّ، والطيور، والدواب، والحشرات، والجراثيم، والليل، والنهار... وهو سبحانه الذي شرّع للناس شرائع، وسنّ سننًا، تناسب اختلاف أفكارهم، وألوانهم، وعقائدهم، ومعاشهم، تناسب الأرض والمياه والزروع والصناعة والتجارة والمال والمجتمع والميراث والحروب والسلم والظالم والمظلوم والقوي والضعيف وتناسب حتى الجن والحيوان والحشرات، شرائعٌ شاملة عادلة تحفظ: الدين، والعقل، والنفس، والمال، والعرض، تشمل كامل تفاصيل الحياة، من المهد إلى اللحد، من بداية الخلق إلى نهايته.

{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ} - سورة الرعد



بعض الأعلام الغربية الحاملة للصليب:
الأعلام الوطنية لبعض الدول الأوروبية التي تتبع تقاليد
المسيحية وتحتوي على صليب كرمز رئيسي للدولة:



- إنجلترا.
- الدنمارك.
- النرويج.
- سويسرا.
- أيسلندا.
- اسكتلندا.
- فنلندا.
- اليونان.

الدول الغربية التي تقرّ "الديانة المسيحية" كدين رسمي
وتحتفظ بها كجزء من هوية الدولة في دساتيرها، ومن أبرز
هذه الدول:

- إنجلترا.
- الدنمارك.
- اليونان.
- أيسلندا.
- أيرلندا.
- ألمانيا.

في أمريكا اللاتينية، تُعد المسيحية، وبالتحديد الكنيسة
الكاثوليكية كدين رسمي في دساتيرها، ومنها:

- الأرجنتين.
- كولومبيا.
- البارغواي.
- الدومينيكان.

- أيضاً إليك بعض دول شرق آسيا:
- الفلبين. (الدين الرسمي: المسيحية).
- كوريا الشمالية (الدين الرسمي: الشيوعية).
- الصين (الدين الرسمي: الشيوعية).
- فيتنام: (الدين الرسمي: الشيوعية).

✅ الدين أساس المجتمعات والتاريخ والمستقبل،
وأساس للهوية والثقافة.

التدين لا يعني التخلف: لأنّ التدين هو امتناع عن الحرام،
لا امتناع عن الحياة،
ويجب أن يعلم أنّ الذي يقود حياة الناس، هو الدين وليس
معيار الموضة،

وليس المعيار أحبّ أو لا أحبّ،
أحسّ أو لا أحسّ، أرغب ولا أرغب،
نحن في الأخير نتمثل قول الله عز وجل:

{إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} - سورة البقرة

إِنَّا لِلّهِ: نحن عبيدٌ له في ملكه، مؤتمرون بحكمه جل جلاله،
وإنّا إليه راجعون: نحن سوف نرجع إلى الله، والذي ذهب،
ذهب إلى مهمة، وسوف يُسأل عن تلك المهمة،
وجودنا في هذه الحياة لتحقيق العبودية،
لا لتحقيق أيّ شيء آخر في هذه الحياة. - ياسر الحزيمي.

فعبادة الله هي الغاية التي خلق الله تعالى الخلق لأجلها؛
قال تعالى:

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} - سورة الذاريات

لا يعني أن نترك الدنيا ونهملها،
بل نحن مأمورون بالعبادة في المقام الأول،
ثم الحياة الدنيا في المقام الثاني،
قال الإمام الجصاص في "أحكام القرآن":
وقوله: {اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}
يَعْنِي: أَمَدَّكُمْ مِنْ عِمَارَتِهَا بِمَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.
وَفِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى وُجُوبِ عِمَارَةِ الْأَرْضِ لِلزَّرَاعَةِ، وَالْغَرَّاسِ،
وَالْأَنْبِيَةِ.

ولقد استخدم الإمام علي رضي الله عنه لفظ العمارة
للدلالة على التنمية في خطابه لواليه في مصر
مالك بن الحارث الأشتر رضي الله عنه، جاء فيه:
(وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في
استجلاب خراجها؛ لأن ذلك لا يُدرك إلا بالعمارة).

- كتاب السياسة الشرعية، جامعة المدينة.

- الدين والسياسة،

أَخْوَان لا يمكن فصلهما عن بعضهما، مثل الذراع واليد،
مثل الشمس والقمر، مثل الماء والهواء،
فمن أراد فصل اليد عن الذراع، فقد ارتكب جرماً عظيماً،
ومن أراد حجب الشمس عن القمر، فقد طلب المحال،
ومن أراد فصل الماء عن الهواء، فقد أراد هلاك الأرض
والناس،

فالدين عماد الحياة، كما أنّ الأب عماد المنزل،
والمنزل الذي يخلو من عماده، مهما بدا جميلاً يبقى من
أضعفها وأهونها، متزعزعاً من الداخل، يتآكل، ويتهالك.

قال العزيز الحكيم:

{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بِئِئًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} - سورة العنكبوت.

- يقول:

لا تحدثني عن الدين والإسلام، والغرب قد تجاوزنا

بعضور في مجالات الحياة!!

وأصبحنا عالة نلجأ إليهم لاكتساب العلوم والمعارف،

الحياة هناك مختلفة عن حياتنا تمامًا، ولا وجه للمقارنة في

عدة جوانب:

فالطبيعة لديهم مبهرة، وأشكال الناس جذابة، وأطعمتهم

في الغالب صحية، والنظام البيئي والإنساني متقدّم إلى حدٍّ

كبير، الفقر شبه معدوم، والحياة كريمة، الوظائف متوفّرة،

والبطالة منخفضة، والتطوّر لافِت في غالب الميادين،

والأسلوب المتّبع في العمل والتسوّق مريح وبسيط،

إنهم يعيشون في دول قوية، مننّمة، تُراعي جودة الحياة.

فهل يتوفر عندكم هذا المستوى من الحياة؟

نعم، لدينا طبيعة خلابة، وأنهار وبحار وجبال وسهول
وغابات، وأطعمة شهية وصحية لا مثيل لها، ووجوه حسان،
ومساكن طيبة، وجيرة سخية، والفقر نحاربه بالمبادرات
الاجتماعية عند اخراجنا الزكاة، وزكاة الفطر، وأضحية
الأضحى، ناهيك عن الصدقات، والوظائف متوفرة،

والتطور متواجد في كل الميادين، والحياة لا تختلف عن باقي
دول العالم القوية المتقدمة،

بل لدينا أمثلة عديدة لبلدان إسلامية، عربية وغير عربية،
يتوافد إليها الوافدون من شتى أنحاء العالم للعمل
والسياحة والاستثمار..

وكما أن هناك دولاً عربية فقيرة ومنهكة اقتصاديًا ومحطمة
اجتماعيًا وضعيفة عسكريًا.. كذلك الأمر في بلاد الإسلام دولٌ
تمر في تحديات وأزمات مشابهة، فمنهج البخس والتنقيص
يُحسنه فقط السفهاء، يحسنون الهدم لا البناء، السلبية لا
الإيجابية، والقيـل والقال.

لماذا لا تنقل لبلاد الإسلام التجارب المفيدة، وتسعى لترويجها وتطبيقها بحكمة وهمة وقوة؟
الإسلام لا يمانع من نقل الصناعات والأدوية والتجارب الصحيحة الصالحة الإيجابية.
ولكن نجد للأسف أناسًا لا يُحسنون إلا نقل التجارب السلبية مثل:

نظام هدم الأسرة المسلمة، الحفلات والأعياد، تحرير المرأة، (ولكن ليس تحريرها من السجون بل من البيوت الكريمة)،
الضرائب المجحفة،

الزواج المدني (يحتكم للعقول وشهواتها، لا للحكمة والدين)،
اختلاط النساء بالرجال، نشر الشذوذ،
نظام مراقبة الناس وتقييدهم ماليًا، فكريًا، دينيًا، معاشيًا،
تعليم متعب وغير مرن وتقليدي، والكثير من الطامات
المهلكات، يعتقدون كل ما يأتي من هناك فهو حسن،
ولكنهم قومٌ يجهلون،

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ}

- سورة المائدة

- الإسلام والتقدم:

لا يعني التقدم أن نخلع الحجاب عن رأس المسلمة،
ولا يعني أن نقبل المعاملات البنكية الربوية،
ولا يعني أن نقبل الاختلاط والخلوة والصدقة مع الجنس
الآخر، ولا يعني أن نقلد أعيادًا وعادات غربية، ولا أن نتشبه
بهم،

لا يعني ذلك أن نذيب أنفسنا فيهم، أو نُسقط ما عندنا من
قيم ودين ومبادئ، لأجل مشروع تجاري أو تطوّر عمراني،
وغالب هذا العمران "من الخارج رخام ومن الداخل سخام"،
كما هي مقولة أهل الشام.

فالعرب نجح في جانب من الحياة، وفشل في جوانب أخرى؛
إذ أنّ المنظومة الأخلاقية والروحية عندهم تعاني فراغًا كبيرًا،
ومعدلات الاكتئاب والانتحار - رغم الرفاه - مرتفعة،
والتفكك الأسري واضح، والبعد عن الدين بات أمرًا شائعًا،
بينما نحن نملك كنوزًا من القيم، وأسسًا ربّانية تهب
الإنسان توازنًا بين الروح والجسد،

بين العمل والإيمان، بين الدنيا والآخرة،

ديننا علّمنا أن نأخذ الحكمة من أي مكان، دون أن نفقد هويتنا، فنحن لا نُعادي التقدّم، بل نطمح أن نكون أهل السبق فيه، ولكن وفق إطار منضبط، يُراعي الإنسان قلبًا وعقلًا، علمًا وإيمانًا.

ومن أهم محفّزات التقدم هو تعديل نظام التعليم، النظام التعليمي الحالي:

(تمت الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في هذه الفقرة مع تصحيح، لأن التقدم هو أخذ الجيد من الأشياء)

العديد من الأنظمة التعليمية في العالم، خاصّة في الدول العربية، لا تزال تتبع نموذجًا تقليديًا وقديمًا في عدة جوانب:

المناهج:

تقليدية جدًّا: تعتمد على الحفظ والتلقين أكثر من الفهم والتحليل والنقد.

غير مرنة: لا تواكب التغيرات السريعة في سوق العمل والتكنولوجيا. محتوى غير متوازن: بعض المناهج تعاني من تركيز مفرط على المواد النظرية، مقابل إهمال المهارات العملية أو الحياتية.

طرق تدريس:

لا تعتمد على التفاعل والاستكشاف، مع قلة الاهتمام بأساليب التفكير الإبداعي والتعليم الذاتي.

طريقة تطوير:

إصلاحات تعليمية تدمج المهارات الحياتية والأكاديمية.
تعزيز التعليم التفاعلي والتعليم الرقمي.
إدخال الذكاء الصناعي، والبرمجة، وريادة الأعمال في سن مبكر.

بناء الشخصيات والمهارات.

إدخال مناهج الرجولة للفتيان والأنوثة للفتيات
إضافة فقرات لتعليم أخلاق الإسلام وآدابه.

والتعليم الفعّال لا يُقاس بما يحفظه الطالب،

بل بما يستطيع أن يفعله بما تعلّمه. [انتهى. شات جي تي بي].

فالاستعانة بالتطور الحاصل وتبنيّه لا يتعارض مع نهج الإسلام ولا مع شخصية المسلم،

فنحن أمة "اقرأ"، نقرأ ونتعلّم، ونجرب ونسعى، ونحاول بلا كلل، ونأخذ ما ينفعنا وندع ما يضرنا، فالأمم تأخذ من بعضها البعض ولا ضير، الصين تبنت التجارب والتقدم الأمريكي والأوروبي، وكذلك اليابان وكوريا، وأوروبا تبنت الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس وبنت عليها تجاربها وطورتها لتصبح على ما أصبحت عليه اليوم..

- السياسي المعارض للسياسة الشرعيّة:

لا يسعى إلا لفرض سياسة علمانية، كـ"فِيّة مزاجيّة"، يراها - من وجهة نظره - مناسبة للمصالح، دون مراعاة لبيئة المجتمع، أو تراثه العريق، الأمر الذي قد يُفضي إلى عواقب بعيدة المدى،

ولا نعلم لماذا لا يعي!! أن الشريعة داخلية بعمق شريان الحياة والعباد والمعاش، كالروح في الجسد، ولا ندري لماذا يتناسى هذا المثقف التاريخ الإسلامي العظيم؟!!!!

لماذا هذا المدعي لا يهتدي بهدي الخلفاء الراشدين؟
ولا يعتز بالخلافة الإسلامية الجليّة، التي كانت شامخة؟
ولا يكلّف نفسه الاستماع إلى ورثة الأنبياء - العلماء - أو
يناقشهم، أو يُصغي إلى قولهم السيد القويم فيما
يتعلّق بأمر العباد والبلاد، ومع ذلك،
فنحن لا نقول بوجوب الاكتفاء بأقوال العلماء وتجاهل
رجال السياسة والحكمة والقادة العسكريين والواقع
وأولوياته وضروراته وأزماته العاصفة، بل نقول:
نحتاج إلى وجود الاجتهاد الشرعي، الرأي الراشد، الموافق
لنهج الإسلام،
الذي يُراعي في الوقت نفسه واقع الأمة وتحدياتها،
وماضيها وتراثها ومستقبلها،
ولا مانع من الاجتهاد والرأي في بعض الأحوال والظروف،
فقد جاء في السيرة النبويّة عن معركة بدر ومكان تموضع
جيش المسلمين: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ:
أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِل؟
فَقَالَ الْحَبَابُ بْنُ الْمَنْذَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ؟
فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَهُ؟
أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
((بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ)).

- "فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّيَّةَ فِي دِينِنَا"

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟
فَقَالَ: بَلَى،

فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى،
قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّيَّةَ فِي دِينِنَا؟

مقولة قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما ارتأى
النبي ﷺ إبرام صلح الحديبية، بين المسلمين وكفار قريش،
وكان فيه بعض الشروط المجحفة بحق المسلمين،
فأجابه ﷺ:

((يَا ابْنَ الْخَطَابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا))

- رواه البخاري

لقد ظنَّ عمر رضي الله عنه حينها أن في هذا الصلح دتيَّةً ومذلةً، في حين أنه كان يخفي في طيَّاته التمكين، والتحضير، والتفرُّغ لمهامَّ أخرى أعظم،

نحتاج أحيانًا إلى التروي والصبر والمصالحة مع الأعداء وتقديم بعض التنازلات في حال الضرورة المقدرة من أولياء الأمور، وذلك إلى حين الجهوزية، ورص الصفوف، وضبط الأمور،

نحتاج إلى التغافل عن بعض الأمور مؤقتًا، حتى تحين الفرصة المناسبة،

نحتاج إلى الثقة برؤية ولاة الأمر وقراراتهم، فهم أهل الحل والعقد، وذوو إحاطةٍ أشمل بما يجري في الخفاء والعلن، وأقرب إلى مراكز المشورة والقرار، قال الله تعالى:

{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِـ
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}

- سورة النساء.

الخروج على الحاكم

البعض منا يجيد فقط لغة الخراب والدمار والفرقة،

لا الوحدة والبناء والدعوة الحسنة،

يتقنون تأجيج مشاعر الناس، وبث الفتن، وتقليب الأمور،

وجعل الحق باطلاً، والباطل حقاً،

لا شك ولا ريب بأن ولاية الأمر ليسوا معصومين،

وقد ولاهم الله أمرنا، ولا اعتراض على حكم الله تعالى،

فإن كانوا أهل صلاح وإصلاح ونهج حسن، كان من توفيق

الله لنا وفضل الله علينا،

وإن كانوا أهل فساد وإفساد ونهج فاسد، كان ذلك مما

كسبت أيدينا، واختباراً من الله لنا،

ولا يصح الخروج إلا على الحاكم الكافر، ولكن الحاكم المسلم

العاصي لا يجوز، إلا في حال الكفر البواح،

مثال:

- إنكار وجود الله أو السخرية من الدين والقرآن والسنة

النبوية بشكل علني.

- عبادة غير الله، مثل السجود للأصنام، أو دعاء غير الله بشكل واضح وصريح ومتكرر.
- إنكار أو محاربة أركان الإسلام، الصلاة، الصيام، الحج، الزكاة، التوحيد.
- نشر الإلحاد ومقاتلة المسلمين علناً.
- سب الصحابة، أو الظعن بزوجات النبي ﷺ.

ومن أراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يجعل عواقب المعروف فتنة ودماءً وفسادًا أكبر مما كان، والأمر يعود أولاً وأخيراً إلى تقييم أهل العلم ورأيهم وإجماعهم، المتواجدين تحت سلطان ذلك الحاكم.

وإن رصدنا بعض السقطات والبدع والمعاصي فلا يجوز الخروج على الحاكم المسلم:

جاء في كتاب الكبائر للإمام الذهبي:

قال ﷺ: ((من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرّج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية)). - متفق عليه

وقال ﷺ: ((من خرجَ من الجماعةِ قيدَ شبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من عنقه)).

– رواه ابن أبي عاصم وصححه الألباني | خلع ربقة الإسلام عن عنقه: أي نزع ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه، كذا قال المباركفوري في شرح سنن الترمذي.

وقال ﷺ:

((من حَمَلَ علينا السِّلَاحَ فليس مِنَّا)). – رواه الإمام الترمذي.

جاء في كتاب مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي

– موقع للمتوسمين:

قال الموفق -رحمه الله- تعالى في كتابه المغني:

"فكل من ثبتت إمامته وجبت طاعته وحرَمَ الخروج وقتاله".

ومن خرجوا على الحاكم دون تلك الشروط، فهم من

البغاة، ويجوز قتالهم:

قال الشيخ الدكتور محمد نعيم ساعي:

والبغاة الذين لهم الأحكام المذكورة في كتاب قتال أهل

البغي، هم قوم خرجوا على الحاكم دون طاعة الإمام لشبهة

قامت عندهم أسقطت حقه في الولاية والطاعة.

الأصل في قتال البغاة كما قال الموفق بن رشد وغيره من العلماء قوله تعالى:

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ} - سورة الحجرات | موقع للمتوسمين.

قال ﷺ:

((خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم،

قلنا: يا رسول الله أفلا نناذبهم؟

قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولي عليه والٍ فراه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة)). -إسناده صحيح أخرجه الدرامي.

علي ومعاوية

والحسن والحسين ويزيد

قبل كلّ شيء، علينا أن نعلم سبب بدء الخلاف وكيفيته، ونكون على يقين أنه لا أحد يرغب في قتال أحد، الإنسان بطبعه يميل إلى السلم عن الحرب والدماء، وقبل الشّروع في رواية القصة باختصار، علينا أن نضع في حسابنا أنّ الاختلاف طبعٌ بين البشر، كالأزواج، وأقارب، وأصحاب، وأبناء وأباء، وجيران، وشعوب، وقبائل، وعشائر، وعوائل، تختلف مع بعضها وتتقاتل أحيانًا، ويكون الاختلاف إما بين:

- باطل وباطل،
- أو حق وباطل،
- أو بين حق وأحق.

وقد حدث أن أمير المؤمنين الراشد الثالث (عثمان بن عفان رضي الله عنه) ذا النورين، ذا الثمانين عامًا، المظلوم، الطيب، الصالح، الجواد،

تم اقتحام داره وقتله من قبل متمردين معتدين ظالمين،
أصحاب فتنة، فثار الناس،
وتوعد سيدنا معاوية القصاص من قتلة عثمان قبل كل
شيء، وعلى ذلك بايعه أهل الشام وجندهم،
مطالبين القصاص من المجرمين،
ثم بعد الحادثة بقليل،
بويع سيدنا علي رضي الله عنه أميرًا للمؤمنين،
ولم يكن الخلاف بين علي ومعاوية الصحابة الكرام بدافع
المال، أو السلطة، أو النفوذ، ولا كان بين كفر وإيمان،
أو حق وباطل، بل كان بين:
(حق وأحق).

- والحق (معاوية): القصاص من القتلة على الفور قبل
مبايعة أي أحد. وقد وافقه بعض الصحابة.
- الأحق (علي): مبايعة أمير المؤمنين الرابع واستقرار الأمر،
وبسط الأمن، ثم القصاص بعد حين. وقد وافقه بعض
الصحابة.

والخلاف كان فقط بين عجلة سيدنا معاوية في تنفيذ القصاص، وبين تأني سيدنا علي في إقامة القصاص، وكلّ منهما اجتهد وأراد الخير رضي الله عنهما.

{مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا} - سورة الحديد

- مع أيّهما نقف؟ ومن نشجّع؟

الجواب:

قف مع جميع الصحابة الكرام، وارض عن الجميع، كن معتدلاً، وتجنّب القيل والقال وكثرة السؤال، قال ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكُثْرَةَ السُّؤَالِ)) - رواه الإمام البخاري.

وإن كنت تحبّ الخوض في التاريخ وأحداثه، فلا تتبع كلّ ناعق، ولا تركز للخلافات التي لا تُقدّم ولا تُؤخّر، ولن تغيّر التاريخ، بل إن سنحت الفرصة أن تصلح بين الناس وتوفّق بينهم، فبها ونعمت،

الزم المصادر الصحيحة المُنصفة المتوازنة الصادقة في نقل
كلّ صغيرةٍ وكبيرةٍ وتدوينها، مثل:

(ابن الأثير، ابن كثير، القرطبي...)، وقد قيل:
سألتنه عطاء فحُذِه من كبدي

لا يؤخذ الشيءُ إلا من مصادره.

وتجنّب مصادر الشيعة ومراجعهم كلها،

فإنها في الغالب ملفقة وخيالية وعاطفية،

والصحيح منها لا يأخذه ولا يعلمون به للأسف،

فهو لا يصب في هواهم وشعاراتهم التي تطالب ظلمًا
وعدوانًا بالتأر وقتل الأبرياء من المسلمين السنة، وتحملهم
جريرة الأمر، قال ﷺ:

((ولا يؤخذُ الرجلُ بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه)). - صححه الإمام النسائي.

فكيف بأحداث وقعت منذ 1400 سنة؟!!!!

لا علاقة لنا بالأمر، ولا ناقة لها فيها ولا جمل، ولم نكن هناك،
ولم نشهد المشاهد، ونحن لا نرضى بالقتل ولا بالخروج على
الحاكم، ولا بالظلم، لأجل ذلك نراهم في ضلال بعيد، ونحزن
لإصرارهم على الجهل والحقد والعدوان والظلم.

- عندما نموت هل سيسألنا الله عنهم؟

إن قلت: نعم، سيسألنا الله تعالى عن علي ومعاوية
والحسن والحسين ويزيد.

الجواب:

أخطأت رحمك الله،

لن يسألك الله عما كانوا يعملون، والشاهد قوله تعالى:
{تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} - سورة البقرة.

بل سيسألنا عن عملنا وعبادتنا، وما قدمنا وما اقترفنا،

وهل كنا أهل شقاق وفتنة، أم أهل صلاح وإصلاح،

ارضى عنهم، واسع أن تجتهد في العبادات والخيرات،

لعل الله يجمعك بهم في جنة الخلد، إن شاء الله.

قال جل جلاله:

{لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} سورة النساء.

- وقعت خلافات بين المؤمنين، ولكنها لم تكن في العقيدة، بل كانت اجتهادات أو ابتلاءات بشرية، فقد اختلف موسى مع هارون، وموسى مع الخضر، ويوسف مع إخوته، والنبي ﷺ مع زوجته، وأبو بكر وعمر، وقايل مع هابيل.

وقد اختلفت بعض الدول الإسلامية مع بعضها وتحاربت، كلّ ذلك لا ينقص من قدرهم، بل يبيّن طبيعة البشر، وأنّ الخلافات صغيرة كانت أو كبيرة واردة الحدوث، ولا تعني الكفر أو الفساد، ولا تفرض على أحد الأخذ بالثأر.

والقرآن الكريم قد ذكر اليهود وقتلهم أنبياء الله تعالى، فهل حُتّنّا كمسلمين قتل كل يهودي نلقاه؟!!

{وَلَا تَزُرْ وَارِثَةَ وَرَثَةِ أُخْرَى}

- سورة الأنعام.

لا أحد معصومٌ إلا الرسل، صلوات الله وسلامه عليهم،
ولذلك فإنّ قتال المؤمنين بعضهم بعضاً لا يدل على الكفر،
وقد سمّى الله المتقاتلين من المؤمنين ضد بعضهم
البعض "مؤمنين"، وبَيَّن أنهم إخوة،

قال العليم الحكيم:

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ
فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}

- سورة الحجرات.

فمن خالف القرآن كلام الرحمن،
وأخذته حمية الجاهلية،
وطالب بالثأر واللعن واللطم، فقد أفسد في الأرض وأساء،
وخلط الحق بالباطل، قال الله عز وجل:

{وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} - سورة المائدة

- هل تعلم أنّ عليّاً ومعاوية والحسن والحسين ويزيد،
أولاد عمومة؟!

وأنّهم من القبيلة ذاتها (قريش)،
ومن الحيّ ذاته (مكة المكرمة)،
وجميعهم يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم
الآخر،

ويقيمون الصلاة، ويؤتُونَ الزكاة، ويشهدون:
أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.
وأنّهم من أصحاب الجنة، إن شاء الله تعالى
{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ وَنَزَعْنَا مَا
فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } - سورة الحجر

- هل معاوية رضي الله عنه اغتصب الخلافة من الحسن
رضي الله عنه بالقوة، أم أنها تمت صلحاً ووحدة؟
عندما كانت الخلافة وأمور الحكم والرياسة من آخر
اهتمامات السادة الصحابة الكرام، تصالح سيّدنا الحسن
رضي الله عنه طواعيةً

بعد أن بادر وطالب سيدنا معاوية رضي الله عنه بذلك،
حقناً لدماء المسلمين ودرءاً للفتنة،
لأن وحدة المسلمين وصون دمائهم من أولى أولويات
العظماء،
وسُمِّي ذلك العام بـ"عام الجماعة"،
ومنذ ذلك اليوم لُقِّب المسلمون باللقب الشهير:
"أهل السنة والجماعة".

وقد دلَّ عام الجماعة على صدق نبوة سيدنا محمد ﷺ،
حين أخبر أن فئتين عظيمتين من المؤمنين ستقتتلان،
ويصلح الله بينهما على يد حفيده الإمام الحسن رضي الله
عنه.

قال أبو بكر رضي الله عنه:
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ،
وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى،
ويقول: ((إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ،
وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ)). - حديث صحيح رواه الإمام البخاري

لماذا هناك حملة تشويه قديمة ومستمرة ضد الخليفة
 معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما؟
 أولاً: زوجة النبي ﷺ هي أخت معاوية بن أبي سفيان:
 أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها.
 معاوية كان من كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ،
 تولّى إمارة الشام في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما،
 لما كان من حلمه وفهمه واخلاصه،
 وهو من صحابة رسول الله ﷺ،
 ووالده كان من سادة قريش في الجاهلية إلى حين فتح مكة
 المكرمة، لعظيم شأنه وكثير ماله، وعلو نسبه،
 وإنجازات سيدنا معاوية تشهد له، فقد كان مع الإسلام
 والمسلمين.



- يزيد بن معاوية: (باختصار)

له ما له وعليه ما عليه، له حسنات،
فقد غزى في سبيل الله، وقاتل الكفار، ولم يكن كافرًا،
وله سيئات وأخطاء،
فقد جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين رضي الله عنه،
وفعل ما فعل بأهل الحرة في المدينة المنورة،
ولم يكن من الصحابة ولا من أولياء الله الصالحين،
وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة.
ماذا حدث بعد موت سيدنا معاوية رضي الله عنه
وتولية ابنه يزيد؟
بعد وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه،
وتولية ابنه يزيد الحكم سنة 60 هـ،
ثار الجدل في الأمة حول أحقية يزيد بالخلافة،
وقد كاتب أهل الكوفة حينها الإمام الحسين رضي الله عنه
للقدوم إلى العراق حيث يتواجد شيعته،
وأرادوا له البيعة والثورة ضد الخليفة يزيد بن معاوية،

وكان الإمام الحسن رضي الله عنه قد حذر أخاه الحسين رضي الله عنه منذ سنين قبل وفاته ووفاة معاوية، من غدر أهل الكوفة وفتنتهم وعدم وفائهم، لما رآه منهم أثناء فترة خلافته القصيرة.

الحسن بن علي رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة
قال للحسين رضي الله عنهما أخيه ينصحه بعدم الخروج للعراق:

يا أخي، إن أباك -رحمه الله- لما قبض رسول الله ﷺ استشف لهدا الأمر، ورجا أن يكون صاحبه،
 فصرف الله ذلك عنه، ووليها أبو بكر.
 فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوّف إليها، وصرفت عنه إلى عمر.
 فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم.
 فلم يشك أنها لا تعدوه، فصرفت عنه إلى عثمان.
 فلما هلك عثمان بويج، ثم توزع حتى جرد السيف، فطلبها
 وما صفا له شيء منها.

**وإني والله ما أرى أن يجمع الله فينا - أهل البيت -
 النبوة والخلافة،
 فلأعرفنك استخفك سفهاء الكوفة فأخرجوك.**

KitaboSunnat.com

تأليف: البغوي وتاريخ بغداد -

- مَن قتل الحسين رضي الله عنه؟

من مصادر الشيعة كتاب (سفينة البحار) لعباس القمي 4 / 492:

"أَنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ (شمر بن ذي الجوشن) كان من شيعة علي".

- الحسين بن علي بعد أن خذله شيعة الكوفة وكذبوا
عليه رفع يده ودعا عليهم قائلاً:

"اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا،

واجعلهم طرائق قددا،

ولا ترضي الولاة عنهم أبدا،

فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدو علينا فقتلونا"

مصادر الشيعة: كتاب (الإرشاد للشيخ) المفيد 2 / 110 - 111

إليك أيضًا بعض الصحابة الذين قُتلوا أو اغتيلوا ظلمًا:

شخصيات عظيمة قتلوها

عمر بن الخطاب القرشي (قتله مجوسي فارسي في المسجد)

عثمان بن عفان القرشي (قتلوه الخوارج في داره)

علي بن أبي طالب القرشي (قتله ابن ملجم الحميري في المسجد)

الحسن بن علي القرشي (مات مسموماً)

الحسين بن علي القرشي (قتله سنان النخعي الشيعي)

عبد الله بن الزبير القرشي (قتله الحجاج الثقفي)

عَنْ أَبِي اللَّهِ
عَنْ أَبِي اللَّهِ

الشَّيعة

اجتمعوا على حبّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه،
وعلى أنّه كان أحقّ بالخلافة من أبي بكر رضي الله عنه،
هم في الأصل الذين شايعوا عليّاً من أبي طالب،
ثم صاروا فرقة من فرق المسلمين،
يعتقدون أنّ الخلافة في علي لا غير، وفي أولاده من بعده،
ثم صاروا فرقاً كثيرة، كل فرقة لها عقائدها الخاصة بها،
تخالف بها عقيدة أهل السنة والجماعة. - انظر: أهل السنة والجماعة.

- أنواع الشيعة:

الصالح:

الذي أحب سيدنا محمد ﷺ وآله، ولشدة حبه لهم،
أحب أن تكون الخلافة فيهم دون غيرهم،
مع تقديره لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم،
وإيمانه بالقضاء والقدر،
وتقديره لجميع صحابة رسول الله ﷺ.

الرافضي:

هو الذي لا يرى إلا عليًا وآله رضوان الله عليهم، ويرفض ما عداهم، ويجعل المحبة عقيدة، ويقاتل من أجلها، لا لإعلاء كلمة الله عز وجل، ولا لنصرة المظلوم. ولا لنشر الإسلام، بل لنشر التشيع ولعن وقتل وتدمير أهل السنة.

(جاء في كتب الشيعة - كتاب الكافي):

الرافضة مارقة مشركون،

وقال الإمام علي: "ينتحلون مودتنا"...

الغالي الكافر:

الذين بلغ بهم الغلو إلى دعوى الألوهية في سيدنا علي رضي الله عنه، وهذا ما حدث،

وقد ورد في كتب الشيعة، في كتاب "بحر الأنوار" صفحة 285 عن ابن شهر آشوب:

روى أن سبعين رجلا من الزط أتوه، يعني -علي أمير المؤمنين عليه السلام- بعد قتال أهل البصرة، يدعونه (إلهًا) بلسانهم وسجدوا له.

فقال لهم: ويلكم، لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه فقال: لئن لم ترجعوا عما قلتم فيّ وتوبوا إلى الله لأقتلنكم،

قال: فأبوا، فخذ -علي عليه السلام- لهم أخاديد وأوقد نارًا، فكان قنبر -خادمه- يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال - علي عليه السلام:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا
ثم احتفرت حفر وحفرا وقنبر يحطم حطما منكرا

يتبين لنا جليًا أنهم قد ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل، وجعلوا يخالفون المسلمين وجماعتهم، ويدعون أشياء لم يكن صاحبها علي رضي الله عنه يطلبها لنفسه ولا يسأل عنها، ولم يطلبها من بعده بنو هاشم ولا عبد المطلب ولا بنو العباس أصحاب الخلافة العباسية..

فبنو العباس هم أحفاد (الصحابي عبد الله بن عباس)
الذي كان مع (سيدنا علي) في كل زمان ومكان،
وكان وزيره وصديقه وقريبه،
وكان يشغل أدوارًا هامة في الحروب والأحداث الكبرى،
كما كان له دورٌ بارز في تفسير القرآن والفتوى،
وكان من القلائل الذين لعبوا دورًا محوريًا في حياة سيدنا
علي،
الخلافة العباسية الهاشمية القرشية قامت وقاتلت الدولة
الأموية فقط لأجل الحكم لا غير،
وطوال فترة حكمها التي استمرت 500 سنة،
لم تسعِ البتة في نشر التشيع،
ولم تعادِ الخلفاء الراشدين: أبا بكر وعمر وعثمان،
ولم تلعن معاوية ولا يزيد،
ولم تأخذ بدم الحسين رضي الله عنهم أجمعين،
ولم تفعل ما يفعله الشيعة الغلاة هداهم الله.

-عندما كان المسلمون يقاتلون الصليبيين، كان بعض الشيعة يحيكون المكائد للمسلمين، لا للكفار، ووصل بهم الأمر إلى استباحة بيضة المسلمين ودماءهم وأرضهم، مثل (الدولة الصفوية الشيعية)،

قامت الدولة الصفوية الشيعية في إيران سنة 1501م على يد الشاه إسماعيل الصفوي،

الذي أعلن المذهب الشيعي الاثني عشري مذهبًا رسميًا للدولة، بعد أن كانت إيران سنيّة.

وقد كان هدفه توحيد البلاد سياسيًا ومذهبيًا بالسيف والقوة والبطش

أبرز الجرائم والانتهاكات:

- قُتل الآلاف من علماء السنّة، وأُجبر عامة الناس على التشيع.

- أُغلقت المساجد السنّيّة، وتمّ تدنيس بعضها، وأُجبر الناس على سبّ الصحابة في الخطب والدروس.

- تم تدمير كتب أهل السنّة في الفقه والعقيدة.

- نفّذ الشاه إسماعيل حملات مذابح طائفية في تبريز، شیراز، بغداد، وغيرها ضد أهل السنة.
- أحرقت قرى بأكملها لأن سكانها رفضوا التشييع.
- ارتكبت مجازر مروعة في بغداد بعد احتلالها عام 1508م، وقُتل مئات آلاف السنّة من سكانها.
- سعى الصفويون إلى نشر التشييع داخل الدولة العثمانية عبر دعم المتمردين.
- تحالف الشاه إسماعيل الشيعي مع الصليبيين البرتغاليين ضد العثمانيين.
- قامت معركة شرسة بين العثمانيين والصفويين، معركة جالديران (1514م).
- انظر كتاب "الدولة الصفوية" لإبراهيم بن محمد الحقيّل.



هل أفعال الشيعة في حب آل البيت مبررة؟

بدءً علينا أن نعلم أنّ آل البيت في مفهوم القرآن الكريم

والإسلام واللغة العربية هم أسرة النبي محمد ﷺ:

(أقرباؤه الذين ينتمون إليه نسبًا أو كانوا تحت رعايته

الخاصة، زوجات النبي ﷺ لأن الله قال عنهن في سورة

الأحزاب:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

والمقصود في الآية هن نساء النبي ﷺ، كذلك علي بن أبي طالب، زوج فاطمة

الزهراء، وابناه الحسن والحسين رضي الله عنهم. فهم آخر من بقي من أبناء

النبي ﷺ).

الغلو منهى عنه في الشريعة، قال عز وجل:

{ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ } - سورة النساء.

الغلو: معناه:

تجاوز الحد والتقديس، وقد رفضته الشريعة، وهذا ما وقع

فيه اليهود والنصارى أيضًا من قبل،

اليهود غالت في دينها على الله بغير الحق،

{وقالت اليهود عزيزُ ابنُ الله} - سورة التوبة.

والنصارى غالوا في سيدنا المسيح ابن مريم، وجعلوه إلهًا،

ومنهم من جعله ابن الله.

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} - سورة المائدة

{وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} - سورة التوبة

وقد رد الله جل جلاله على اليهود والنصارى فقال:

{ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ}

{قَاتَلَهُمُ اللَّهُ} أَلَيْسَ يُؤْفَكُونَ} - سورة التوبة

فاليهود والنصارى والشيعية اتخذوا أربابًا من دون الله،

أشركوا مع الله غيره من تلبية وذكر وتضحية...

قال جل جلاله:

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} - سورة التوبة

- موالاة سيدنا علي، "اللهم والِ مَنْ والاه":
لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل بغدير خم
أمر بدوحاتٍ فقيمَنَ ثم قال:
((كأنِّي قد دُعيتُ فأجبتُ، إني قد تركتُ فيكُم الثقلينِ أحدهما
أكبرُ من الآخر، كتابُ اللهِ عز وجل وعُترتي أهل بيتي،
فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردَّا
علي الحوض،
ثم قال إن الله عز وجل مولاي، وأنا وليّ كل مؤمنٍ،
ثم أخذَ بيد عليّ فقال:
من كنتُ وليّه فهذا وليّه،
اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ من عاداهُ..)) - أخرجه الإمام النسائي.
نحن أهل السنّة من نقل هذا الحديث،
وقد رواه كثير من علماء أهل السنة،
وذكروه في كتب الحديث والسيرة والرجال،
وجعله علماء أهل السنة من فضائل سيدنا علي رضي الله
عنه.

وحب علي رضي الله عنه وآله من الإيمان عند أهل السنة،
حتى إنهم يترصّون عن الخلفاء الأربعة على المنابر:
(أبي بكر، عمر، عثمان، علي)، الخلفاء الراشدون،
ولدينا نحن أهل السنة وصية نبوية بالالتزام بالنهج النبوي
واتباع سنة الخلفاء الأربعة الراشدين، قال ﷺ:
((فعليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ،
عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ))

- صححه الترمذي وابن ماجه.

فضلاً عن أننا نُصَلِّي على محمدٍ وآل محمدٍ ﷺ،
ولا تَصَحُّ صَلَاتُنَا إِلَّا بِهَا، كما في الصلاة الإبراهيمية في التشهد
الأخير، التي هي من أركان الصلاة عند جمهور علماء أهل
السنة، وأننا نسمّي أبناءنا فاطمة، وعلي، حسن، وحسين...
- الذين بايعوا عليّاً رضي الله عنه كخليفة كانوا الصحابة
(أهل السنة أنفسهم) لا غير، إذ لم تكن فرقة الشيعة قد
وُجدت بعدُ، لأن الشيعة لم تكن في الأصل موجودة على عهد
النبي ﷺ، ولا على عهد أبي بكر وعمر وعثمان،
وهذه الفرقة المنحرفة ظهرت تقريباً سنة 35 من الهجرة.

- الغلو في الصور عند الشيعة، اختراع صورة لسيدنا الحسين:

جاء في كتاب صحيح البخاري:

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيْسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ: ((أَوَلَيْكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرِ، أَوَلَيْكَ شَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ)).



الحقيقة التي لا يعرفها أغلب الشيعة ولكنها واضحة جلية للإيرانيين،
أَنَّ أَصْلَ الصُّوَرَةِ الْمُنْتَشِرَةِ وَالتِّي تُجَسَّدُ شَخْصِيَّةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهَا بِالْأَصْلِ تَعُودُ لِلشَّاعِرِ الْإِيرَانِيِّ (حَافِظِ الشَّيْرَازِيِّ) الَّتِي لَا تَمُتُّ بِأَيِّ صِلَةٍ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ

هنا الصورة الحقيقة للشاعر الإيراني على كتابه:



جَهَلْتَ فَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ

وَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي.

- حكم اللطم في ومن كتب الشيعة:

قال الصادق عليه السلام:

"من ضرب يده على فخذيه عند المصيبة حبط أجره"

(كتاب الكافي للشيعة 3/225).

قال الحسين عليه السلام لأخته زينب:

(يا أختاه أقسمت عليك فأبري قسمي، لا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ

وجهها، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا هلكت) - كتب الشيعة: مستدرک الوسائل 1 / 144.

- الإمام علي بن أبي طالب شارك في غسل الخليفة عمر بن الخطاب بعد استشهاده:

من مصادر الكتب الشيعة: (كتاب الفتوح - أحمد بن أعثم الكوفي - ج ٢ - الصفحة ٣٣٠)

ذكر كلام علي بن أبي طالب في عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: وكان جعفر بن محمد يقول لأبي:

(علي بن أبي طالب عليه السلام) هو الذي غسل

(عمر رضي الله عنه) بيده وحنطه وكفنه ثم وضعه على سريرته وأقبل على الناس بوجهه فقال:

أيها الناس هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

قد قضى نحبه ولحق بربه، وهو الفاروق،

وقرن من حديد وركن شديد، كان لا تأخذه في الله لومة لائم،

عقل من الله أمره ونهيه، فكان لا يتقدم ولا يتأخر إلا وهو على

بينة من ربه حتى كأنّ ملكاً يسدده ويوفقه،

كان شقيقاً على المسلمين، رؤوفاً بالمؤمنين، شديداً على

الكافرين، كهفاً للفقراء والمساكين والأيتام والأرامل

والمستضعفين، كان يجيع نفسه ويطعمهم، ويعري نفسه

ويكسيهم،

كان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، فرحمه الله حياً وميتاً
والله ما من أحد من عباد الله عز وجل أحب إلي من أن ألقى
الله عز وجل بمثل عمله من هذا المجيء بين أظهركم.
الإمام علي زوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب:
جهال الشيعة ينكرون القصة ويلفقون لها الأكاذيب
والاختراعات لإثبات العكس.

وهنا من مصادر الشيعة، كتاب "إحقاق الحق" هو كتاب
شيوعي، من تأليف آية الله السيد محسن الأمين العاملي
اللبناني: جاء فيه:

وسئل الخوئي (عالم شيوعي):

هل صحيح أنّ الخليفة الثاني قد تزوج من بنت الامام علي
عليه السلام؟

قال: "هكذا ورد في التاريخ والروايات". انتهى.

وذكر محقق كتاب المسائل السروية، (قائلاً):

ورود قصة الزواج في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام من
طريقين، أحدهما موثق والآخر صحيح الإسناد.

وأردف المؤلف أية الله السيد محسن الأمين العاملي قائلاً:
وخلاصة القول أنّ مسألة زواج الفاروق عمر من أم
كلثوم رضي الله عنهما لا ينكره إلا مكابر أو متكلف،
ولعلّ من أعظم الدلائل على ثبوت هذه الزيجة هو المسائل
الفقهية التي بنيت عليها.

المصادر: تهذيب الأحكام، للطوسي، 363/9 | وسائل الشيعة، للحر العاملي، 26/
314 | جامع أحاديث الشيعة، للبروجردی، 348/3 | الذريعة، لآقا بزرگ الطهراني،
184/5، | أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، 3/486

أن من أسماء أبناء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:
"أبا بكر وعمر وعثمان".

مصادر الشيعة: راجع كتاب (إعلام الوری) للطبرسي صفحة 203. وكتاب (كشف الغمة في
معرفة الأئمة) للدربلي 2 / 90، 217.

- بعض المراقد بأسماء إخوان الحسن والحسين:
مرقد أبي بكر بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، يقع
في مدينة الحلة النجف الأشرف.
مرقد عمر بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، يقع في
العراق.

قبر عثمان بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، يقع قبره في مقبرة الشهداء في كربلاء.

- هل قصة اعتداء عمر على السيدة فاطمة صحيحة؟!!!
الجواب:

قصص مُختلقة كالمعتاد، وتُظهر بني هاشم وبني عبد المطلب بصورة الضعفاء الخائرين، وهم أنفسهم الذين لا تأخذهم بالله لومة لائم، ولا يخشون إلا الله عز وجل، فهذه الروايات الطفولية ما هي إلا دلائل تضعزع الفكر الشيعي، وكيف يُصدّق هذا!!!!
وزوجها الإمام علي أشجع الفرسان وأشدّهم بأسًا.

حرق عمر لبית فاطمة الزهراء وهدم الباب عليها وإسقاطها جنيها؟؟

Imulawatin 2014-10

هذه قصة خرافية (سنداً ومُتناً) ومُختَرعة ولا أصل لها

وهكذا قال علماء الشيعة مثل محمد حسين آل كاشف الغطاء - وهو من كبار أئمتهم - :
ولكن قضية ضرب الزهراء ، ولطم خدها :
مما لا يكاد يقبله وجداني ، ويتقبله عقلي ، وتقنع به مشاعري ...

وقال العالم هبة الله ابن أبي الحديد ، الشيعي:
فكله لا أصل له عند أصحابنا ! ولا يثبت أحد منهم ! ولا رواه أهل الحديث ، ولا يعرفونه "شرح نهج البلاغة"

-هل أهل السنة يبجلون ويذكرون الحسن والحسين رضي الله عنهما أحفاد النبي ﷺ؟

الجواب: تسمية أهل السنة لأبنائهم بالحسن والحسين وعلي وفاطمة على مرّ الأزمنة لا تُعدّ ولا تحصى، فتقدير الحسن والحسين رضي الله عنهما والتبجيل لهما من علامات حب آل بيت النبي ﷺ، ومن الأمور التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة، لما ورد في فضلها من الأحاديث الصحيحة الواردة في كتبهم. قال ﷺ: ((الحَسَنُ والحُسَيْنُ سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ))

- تخريج صحيح ابن حبان.

وجاء أيضًا صحيح الترمذي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحَبَّهُمَا)). والإيمان بحب آل البيت واحترامهم، وخاصة السبطين الحسن والحسين، وذكر مناقبهما وسيرهما الحسنة العطرة من دلائل صحة الإيمان وصدق المحبة للنبي ﷺ، ولكن دون غلو أو إفراط أو بدع وتقديس، كما هو منهج أهل السنة المعتدل المتزن،

أهل السنة والجماعة يجلّون الأشراف - من ينتسبون إلى آل بيت النبي ﷺ - ويعتبرون ذلك شرفاً نسبياً ودينياً، بشرط التزامهم بالسنة والاستقامة، وفي زمن الدولة العثمانية، كان للأشراف مكانة خاصة، حيث كان يتم توثيق أنسابهم بدقّة في سجلّات تعرف بـ"دفاتر الأشراف"،

وكان يُمنحون عطاءً خاصاً يُعرف بـ"المرتبات الشريفة"، تعظيماً لنسبهم واعترافاً بفضلهم، ويتم تقديمهم في المحافل والمجالس العلمية والقضائية والدينية.

- الأضرحة والقبور من المحرمات في كتب الشيعة:

وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) قال:
(نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُصلى على قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه). المصادر: بحار الأنوار، للمجلسي، 78 / 382،

جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي، 4 / 381

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

"من جدّد قبراً أو مثّل مثلاً فقد خرج من الإسلام".

المصادر: مختلف الشيعة، العلامة الحلي، 2 / 315، روض الجنان.

- أرض كربلاء، يرمز اسمها إلى المساوي، ويستحسن

تجنب زيارتها لمعاني اسمها ولما حدث فيها:

لما بلغ سيد الشهداء تلك البقعة، سأل:

ما اسم هذا الموضع؟ فقيل له: كربلاء.

فدمعت عيناه وراح يقول:

(اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء).

- كتاب مروج الذهب للمسعودي الشيعي.

وقد قتل فيها سبط رسول الله ﷺ.

وقد جاء في كتب الشيعة "الأسرار الفاطمية - الشيخ محمد فاضل

المسعودي - الصفحة ٥٢١"

ان رسول الله ﷺ قال:

("كربلاء" وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة).

- كربلاء يجعلونها الشيعة أفضل من مكة المكرمة

والمسجد الأقصى؟!!!

جاء في مؤسسة المصطفى للإرشاد الشيعية للإفتاء:

"الإمام الحسين عليه السلام فهو أفضل بأضعاف مضاعفة

من الكعبة المشرفة".

الشيعة يتجاهلون بيت الله الحرام وشرفه وعظيم شأنه،
يتجاهلون أنه أول بيت وضع للناس كافة على الأرض،
وأنه مبارك وهدى للعالمين،

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}

- سورة آل عمران

وأن رسولنا وآل بيته من مكة المكرمة،
وأن الوحي نزل في مكة المكرمة،
وأن الله أرسل طيرًا أبابيل لحماية الكعبة المشرفة،
وأن العرب جميعهم في الجاهلية والإسلام يدينون لقريش
لأنهم أهل حرم الله عز وجل،
فضلاً عن دعاء سيدنا إبراهيم ﷺ لربه عز وجل:

{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}

- سورة إبراهيم

وقد أمر الله نبيه إبراهيم خليل الرحمن بدعوة الناس إلى

مكة المكرمة:

{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ
كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ} - سورة
الحج

قال عز وجل عن الكعبة المشرفة:

{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ} - سورة قريش

- مسجد الكوفة عند الشيعة أفضل من المسجد الأقصى؟!!

قال العياشي عن أبي عبد الله قال:

سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال:

المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم،

قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟

قال: ذاك في السماء، إليه أسرى برسول الله عليه وسلم.

فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس.

فقال: "فقال: "مسجد الكوفة أفضل منه"

المصادر: كتب الشيعة: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٧ - الصفحة ٤٠٥

- الشيعة وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:
حدثت خلافات بين الصحابة، كما أسلفنا آنفاً، بعد حادثة
مقتل أمير المؤمنين سيدنا عثمان رضي الله عنه.
فطبيعة الخلاف بين الناس أمر بشري فطري،
وقد وقع خلاف بين سيدتنا عائشة رضي الله عنها وسيدنا
علي رضي الله عنه، ثم تصالحا، ومع ذلك،
لا تزال الشيعة تبث الفتنة،
فتعود بنا إلى أحداث ما قبل الصلح، وتتجاهل ما بعده، أما
أهل السنة، كعادتهم، فلا يتناولون على ساداتهم.
"رحم الله امرءًا عرف قدر نفسه فوقف عنده".
ولا ننسى أنّ الله تعالى في سورة الأحزاب وصف زوجات
النبي ﷺ في كتابه الكريم بأنهنّ أمهات المؤمنين:

{النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}.

فمن تناول عليهن فقد كفر.

- جاء في فتاوى الشيعة، ما حكم سب الصحابة
والطعن في عائشة؟

يقول آية الله العظمى الشيخ مكارم شيرازي الشيعي:
"لا يجوز شرعاً توجيه أيِّ إهانةٍ لمُقَدَّساتِ الآخرين".

ويقول آية الله العظمى، الشيخ وحيد خراساني:
"يجب ألا نُعادي أتباع المذاهب الأخرى،

يجب ألا نسيء إلى مقدّساتهم،

ولا يجوز لعنُ وسبِّ رموزهم"

- المصادر: مركز الرصد العقائدي الشيعي.

- يظهر جلياً كيف أنّ الشيعة يعتبرون بعض الصحابة
وبعض أمهات المؤمنين رموزاً لأهل السنّة فقط،

وكأنّ الشيعة لا يمتّون إليهم بصلة،

تخيّل، أخي المسلم، يا رعاك الله!

قالت العرب: "لا يعرف الغث من السمين"

وهذا حال الشيعة لا يميزون بين السليم والسقيم،

ولا بين الصالح والطالح، ولا بين الحق والباطل.

وعلى الشيعة بعد هذا السرد والبراهين الصحيحة استنادًا
إلى كتبهم وعلمائهم أن يعودوا إلى رشدهم وصوابهم،
ولا يستمروا في طغيانهم يعمهون.
نرجو الله أن يهدي الشيعة،

لأن ديننا الإسلام دين رحمة وسلام ومحبة واحترام، ونُحسن
إلى الناس كافة، نحب الصالحين، ونرجو لهم الخير والجنة،
نحترم مقام أصحاب الرسول الكريم المذكورون بالقرآن
{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ} سورة التوبة.

والذين يمثلون الإسلام هم محمد ﷺ والذين معه،
وأمهات المؤمنين أمهاتنا، لهم منا الوفاء بالعهد والتقدير،
ونبيننا ﷺ أكمل رسالة ربه على أتم وجه، دون أن تفوته فائتة.

كتابنا، القرآن الكريم، لا يأتيه الباطل ولن يأتيه،
وهو برعاية الله عز وجل وحفظه إلى يوم القيامة:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} - سورة المائدة

أهل الحديث والأشاعرة

والماتريدية وعلم الكلام والمنطق

- لماذا ظهرت هذه المناهج العقدية وعلم الكلام؟

ظهرت للدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد الشبهات والآراء المخالفة، حيث بدأ المسلمون في البحث العميق في العقائد الدينية نتيجة لتوسع الدولة الإسلامية واحتكاكها بالفلسفات والأديان الأخرى،

وتطور (علم الكلام) بشكل واضح خلال الخلافة العباسية، من أبرز علماء الكلام، (الإمام الأشعري والإمام الماتريدي)، اللذان أسّسا مدارس كلاميّة مهمّة في الفكر الإسلامي.

الفتوحات الإسلاميّة أدخلت على العرب والبلاد العربية الكثير من الديانات والثقافات المعهودة وغير المعهودة، وأدخلت أقوامًا لا يحملون داخلهم إلّا الحقد والغل،

يبغضوننا ويبغوننا الفتنة والهلاك، وينشرون الخلافات والشكوك في أوساط المسلمين.

كما قد قام القائمون في "بيت الحكمة" زمن الخلافة العباسية بترجمة النصوص من:

(اليونانية والفارسية والهندية) إلى اللغة العربية، مثل: أعمال أرسطو، أفلاطون، جالينوس، إقليدس، الزرادشتية، السند هياتا، السند جاراتا، اليوغا سوترا، والبراهما سوترا...الخ.

وقد أثرت تلك التراجم بشكل كبير على الفكر الإسلامي سلبيًا وإيجابًا.

ثانيًا: مواجهة الفلاسفة:

دأب الفلاسفة على تسمية مقدّمة مباحثهم بـ «المنطق»،

فعمد المتكلّمون في المقابل إلى تسمية علمهم بـ «علم الكلام»،

كي يعبّروا عن استغنائهم عن المنطق، الذي يعني النطق والكلام، ويعتبر مقدّمة للفلسفة.

- ما الغرض من الخوض في هذا الموضوع المعقّد؟
لما نراه في العوام، ممن يقعون في شباك الخلافات،
والتكفير، والتحزب، وينجرون وراء دعاة السوء الذين يُكفّرون
المسلمين وعلماءهم دون حياء، ولا أدب، ولا علم، وليس
ذلك بغريب ولا ببعيد عن دين الخوارج..
فالمسلم الحق، الصالح الصادق، هو من سلّم المسلمون
من لسانه ويده،

يستغفر ويدعو بالخير والرحمة لجميع المسلمين:

{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} - سورة الحشر

ما رأي علماء أهل السنة في (علم الكلام):

الفريق:	الموقف	الأسباب
الذامون	بدعة وضلال	مخالف لمنهج السلف
المادحون	ضروري للدفاع عن العقيدة	الرد على الفلاسفة والملاحدة

بماذا يطالبُ عوامُّ المسلمين؟

لو جاء الآن إنسانٌ عاميٌّ وقال:

أريدُ طاعةَ الله تعالى ودخولَ الجنة،

فبماذا أنا مُطالبٌ في هذه الساعة؟

نقول:

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه:

جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِدِ الرَّأْيِ، يُسَمَّعُ

دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ

الإِسْلَامِ؟

فَقَالَ ﷺ: ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ))

فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟

قَالَ: ((لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)).

قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَصِيَامُ رَمَضَانَ)).

قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟

قَالَ: ((لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)).

قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ((الزَّكَاةَ))،

قال: هل عليَّ غيرُها؟

قال: ((لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ))،

قال: فأدبَ الرَّجُلُ وهو يقولُ:

واللَّهِ لَا أُزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ،

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ)). - حديث صحيح رواه الإمام البخاري.

ونقول:

عن عمرو بن عبسة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال:

يا رسول الله، ما الإسلام؟

قال: ((أَنْ تَسْلِمَ قَلْبَكَ لِلَّهِ،

وَأَنْ يَسْلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ))،

قال: فأَيُّ الإسلام أفضل؟ قال: ((الإيمان))

قال: وما الإيمان؟

قال: ((أَنْ تَوَكَّلَ بِاللَّهِ، وَمَلَأَتْكَتَهُ، وَكُتِبَ، وَرُسِلَ، وَابْعَثَ بَعْدَ

الموت..)).

- رواه الإمام أحمد -

- العوام يا أحباب يا سادة يا كرام،

لا يصحّ طرح الخلافات أمامهم،

ولا عرض أفكار المناهج وحججهم وسقطاتهم والتنقيص
والشتماتة،

ولا تأجيج الكراهية والفرقة بحجج الدفاع عن التوحيد،

لأن هذا عين حماقة والصد عن الخير والتنفير،

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِينَ)). - حديث صحيح رواه الإمام البخاري.

وهذا الأسلوب وطرح الخلافات والتنقيص ليس من السنة،

ولا من هدي الصحابة ولا التابعين،

قال الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمير

المؤمنين:

((حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ))

- رواه البخاري.

{الَّذِينَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ} - سورة هود

مع ذلك تبقى فئة من الناس لا تسوّغ إلا التكفير،
لأنها جُبِلت على ذلك، نظرًا لجهلها وقساوة قلبها وغلظة
طبعها،
أو لسوء محيطها! فضلًا عن الأمراض النفسية والفكرية،
التي تُلقِي بظلالها على الآخرين دون وعي،
ولا يكاد يسلم منهم أحدٌ،
يرون المخالف عدوًّا لا أخًا،
فاسقًا لا صالحًا، وغالبًا كافرًا لا مسلمًا،
لا يراعون الأحوال ولا العباد،
ولا مقاصد الشريعة، ولا غاية الإسلام،
هؤلاء أصحاب هذه العقليات الحادة الضارة هم أنفسهم من
سوَّعوا قتل ساداتنا، عمر، عثمان، علي، الحسين..
حتى منهم قبل ذلك من قال للنبي ﷺ: أعدل يا محمد.
ويظنّ نفسه العدل العادل الصالح الصادق،

{قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} - سورة المنافقون

هناك من يظنّ أنّ السؤال عن بعض الأمور المتعلّقة
بالذات والصفات من أهم العلوم وأولاهها، ولا يعلم أنّها بدعة
وفتنة!!

وقد شاهدنا عيانًا بعض الناس الذين يتكلّمون ويمارون
ويجادلون في هذه الأمور المعقدة،
وهم لا يكادون يحسنون تلاوة كتاب الله على الوجه
المطلوب،

كذلك الأمر في العبادات والمعاملات،
ولا يمتثلون آداب الإسلام وفضائله الكريمة،
ولا يملكون من العلم إلا رشقات لا تغني ولا تروي،
"ومن قلّ علمه زاد خلافه"

(فالمبتدع الضالّ) هو الذي يبادر الناس بإلقاء الشبهات
وإثارة الخلافات ليجذبنا إلى التّزايدات والفتن،
التي قلّما يسلم منها أحد،
وأهل العلم لم يكونوا يتداولونها في مجالسهم قبل تلك
الحقبة العباسية إلا نادرًا.

السؤال والجدال في صفات الله تعالى

بدعة



جاء رجل إلى الإمام مالك فقال: يا أبا عبد الله،
(الترخفن على العرش استنوى)
كيف استنوى؟؟

فأطلق رأسه علينا وعلمته الرخضاء ثم قال:
الاستنواء غير مجهول، والخيف غير معقول والإيمان به واجب
والشؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعاً،
فأمر به أن يخرج*

* قال العلامة الطهراني (ص ١٨٤) في كتابه "اختصار جامع صفات الله تعالى" بطهران: "حيثما أوردت".

المجادل والمماري والوسائل والمختبر والناشر للخرافات
في صفات الله تعالى
(مبتدع ضال)، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

فهذه المبادرات السوداء الضالة لا تعكس صفاء النية ولا
حب الخير للناس، بل حب إيقاعهم في الشبهات،
تنقصياً ومماراة، أو لجعلهم من أتباعنا،
ومن خالفنا أصبح من عداد الكفرة،
لأننا نرى أنفسنا من أهل الجنة وغيرنا في السعير،
وهذا هو الضلال الكبير،

{ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}

- سورة آل عمران -

قال ﷺ:

¹Whoever seeks knowledge in order to argue with the foolish, or to show off before the scholars, or to attract people's attention, will be in Hell



- من صحيح هذا الحديث - رواه أبو داود والإمام أحمد وابن ماجه وأبو داود وصححه -
- Sunan Ibn Majah 353 -

التطاول على جناب العلماء،

— من رأيتَه يطعن في كلام وعقيدة العلماء
ويتتبع عثراتهم وزلاتهم
ويشهر بهم بحجج وأعدار
(فعلم أنه من أهل النفاق)



www.majlis.ir

قال الإمام الشافعي رحمه الله عن الجارلوت

“المؤمن يطلبُ المعاذير،
والمنافق يطلبُ الزلات.”

وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل

وفي هذا الحديث الشريف إشارة إلى أن المؤمن لا يهتم بالعيوب بل بالفضائل

((مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ))

— حديث صحيح —

-هل نحن وهذه المذاهب من أهل السنة والجماعة؟
الجواب:

إننا بعون الله وتوفيقه جميعًا من أهل السنة والجماعة،
لأننا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء
والقدر خيره وشره، بالبعث والنشور،
نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج بيت الله
الحرام، كما هي الأركان،
ونشهد: أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله،

نؤمن بأن الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد، ووسع
كرسيه السماوات والأرض،

نؤمن بكتابنا القرآن الكريم، الذي هو كلام الله جل جلاله،
نورنا ونبراسنا، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد
تكفل الله تعالى بحفظه،

ونؤمن وتتبع السنة النبوية الشريفة،

نحب أمهاتنا المؤمنين زوجات النبي الكريم ﷺ،

ونترضى عن الصحابة أجمعين،

ونترحم على التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

المذاهب الأربعة نحترمها ونجل أئمتها،

ولا نقدّسهم، ولا نقدّس القبور،

نصل الأرحام، نحسن للناس أجمعين، نتصدق،

نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، نتجنب الحرام والكبائر

مخافة الله تعالى،

نتحرى الحلال كما أمر الله ورسوله، نسمع ونطيع،

ومن رمانا بعد ذلك بالكفر فقد أتبع نهج الخوارج،

قال ﷺ: ((وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ)). - حديث صحيح رواه البخاري.

- تعلّم ثم تكلم:

جنبًا إلى جنب مع الأدب والحلم

يحتاج المسلم إلى سعة علمية

كبيرة، وطول زمان وحكمة وخبرة

تؤهله للخوض في خلافات العلماء،

والخوض هنا لا يعني التصدّر أو الحديث عنها دون علم!!!!

فلا يصحّ لطبيب الأبدان أن يُشخّص الأمراض ويتحدث بها

إن لم يكن له باعٌ طويل في علوم الطب،

ولم يحمل شهادات من جهات موثوقة تُثبت أهليّته،

وإلا وضع نفسه محل مساءلة قانونية في الدنيا، و

إلهية في الآخرة ...

وكذلك الحال لطالب العلم أو المسلم؛

فلا ينبغي له أن يخوض في هذه العلوم الشائكة والخلافات،

دون تزكية من العلماء،

أو شهادات من مراكز علمية معتبرة تُثبت جدارته،



وإن لم يكن لديه تلك الشهادات، فلا بد أن يكون حافظًا
لكتاب الله، مُحيطًا بتفاسيره،

عالمًا بالناسخ والمنسوخ من الآيات والأحاديث،
واسع الاطلاع على علم وكتب الحديث سندًا ومتنًا،
متقنًا للغة العربية والشعر،

عارفًا بأخبار العرب في الجاهلية والإسلام،
خاصة السيرة النبوية،

ملمًا بأحوال الصحابة والتابعين والعلماء وأقوالهم،
وصاحب دراية بالمذاهب الأربعة وأخبار الإسلام.

البعض منا يكون فرعونًا وهو لا يدري ويفرض رأيه ورؤيته
بالشدة، ولا يبصر آداب الخلاف ومشارب الناس،

{قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}
-سورة غافر

الأصل في العلماء حسن الظن والسلامة، ولمس الأعذار لهم
لأنهم أعمدة هذا الدين، ولا يصح تتبع عثراتهم ونشرها،
إلا بموافقة إجماع العلماء .. فهم أهل الدراية والحكاية.

قال ابنُ عَسَاكِرِ رحمه الله:
 (اعْلَمْ -يا أخي- وَفَقَّنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ،
 وَجَعَلَنَا مَمَّنْ يَخْشَاهُ وَيَتَّقِيهِ حَقَّ تُقَاتِهِ،
 أَنَّ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِم- مَسْمُومَةٌ،
 وَعَادَةُ اللهِ فِي هَتَاكَ أَسْتَارٍ مُنْتَقِصِيهِمْ مَعْلُومَةٌ..)
 - تبيين كذب المفتري.

قال مالِكُ بْنُ دِينَارٍ:
 (كفى بِالْمَرْءِ شَرًّا إِلَّا يَكُونَ صَالِحًا، وَهُوَ يَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ!)
 - شعب الإيمان

وَرُويَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ:
 (لُحُومُ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ، مَنْ شَمَّهَا مَرَضَ، وَمَنْ أَكَلَهَا مَاتَ)
 - المعيد في أدب المفيد والمستفيد.

- بعض الكلام حمّال أوجه، الدليل:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ:

((لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ)).

فَادْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصَرَ فِي الطَّرِيقِ،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ،

((فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ)) - رواه الإمام البخاري.

هناك من الصحابة من صلّى العصر في الطريق،

وهناك من صلاها في بني قريظة،

لا شك أننا نُعنى باللغة العربية،

وندرک أنها لغة حمّالة أوجه،

وأنها من العلوم الضرورية في الإسلام،

وأنّ بعض النصوص تحتمل التأويل استنادًا لشواهد العرب

في الجاهلية والإسلام،

ولمّا كان الأعاجم لا يفهمون العربية، كما يفهمها العربيّ،

ولا يحسنون إدراك ظواهر النصوص كالعرب،
لجأ بعض الدعاة والعلماء إلى الشرح والتأويل لدوافع
حسنة كريمة،
ومنهم الذي رأى أنّ تنزيه الله هو الغاية العظمى،
فلم يرض بأوصاف وتأويلات لبعض الجماعات،
فسعى إلى التبيين بدافع الغيرة والتنزيه ..
لا بدافع الخلاف والتكفير،
لأجل ذلك هناك من رأى التأويل حسنًا،
والآخر رآه قبيحًا،
والاجتهاد لا يصح أن يولد الشقاق والفرق والتكفير،
وقد قيل: نختلف ولكن لا نفترق.
فلا يصح التعصّب بحال من الأحوال.
وكيف تتعصّب لرأيك،
وأنت ومن تتبع ليسوا من أهل العصمة،
وأن أقوالكم لم يجتمع عليها جمهور العلماء السواد الأعظم؟
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
((إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي أَنْ تَجْتَمَعَ عَلَى ضَلَالَةٍ)) - أخرجه ابن ماجه.

والشريعة الإسلامية تقرّ بأنّ مَنْ اجتهد فأخطأ فله أجر،
ومَنْ اجتهد فأصاب فله أجران..



قيل:

"تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

{وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ} - سورة ال عمران.

{أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ} - سورة الروم

فالله أمرنا بالتفكّر في السماوات والأرض واليوم الآخر
والبعث والموت والمخلوقات، وفي أنفسنا.

فالأسلم رحمكم الله المرور على آيات ذات الله دون تعطيل
ولا تشبيهه، ولا نخوض في هذه المسائل، ونتجنبها بالكلية،
الأصل اتباع الأصل، أتباع نهج الصحابة الفضلاء الكرام،
جاء في الحديث النبوي الشريف
قال ﷺ:

((فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً،
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين،
عصوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور)) - صححه ابن ماجه.

{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا
يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ
رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} - سورة آل عمران.

هذه المناهج في العقيدة تندرج تحت أهل السنة،
والخلاف بينها ليس في أصول الإسلام والأركان والعبادات،
بل جميعهم ينزهون الله تعالى ويؤمنون به ورسله واليوم
الآخر...

المحور	الأشاعرة	الماتريدية	أهل الحديث
الظهور الزمني	القرن 3هـ (الإمام أبو الحسن)	القرن 4 هـ (الإمام أبو منصور)	منذ الصحابة وتبلور عند الإمام أحمد
المنهج العام	التوفيق بين العقل والنقل	مشابه للأشاعرة ويعطون للعقل سلطاناً أكبر	تقديم النقل على العقل
الوضع المعاصر	تهذيب التأويل وتقريب وجهات النظر	ترك الجدل والانشغال بالفقه والتصوف	العودة للنصوص، رفض التأويل غالباً
العامة اليوم	منتشرين في جميع الدول الإسلامية	منتشرين في آسيا الوسطى وتركيا والهند	منتشرين في جميع الدول الإسلامية

قيل عن الاختلاف هذا:

(اختلافات عبارات)،

لأنها مسائل فرضت عليهم من أعداء الدين والفلاسفة،

منهم من اعتزل الفتنة كأهل الحديث،

ومنهم من جاهد في الردّ، كالأشاعرة والماتريدية ضد:

الفلاسفة والمعتزلة والمرجئة والرافضة.

ومنهم من تعصب لأقوال علمائه دون أن يرجع إلى الجادة

الأسلم، لذلك لا يصح تكفيرهم ولا تفسيقهم بتاتاً،

خاصة في زمن الغربة وكثرة الفتن.

-جاء عن (الماتريدية والأشعرية) في صفحة الشيخ
محمد صالح المنجد الدمشقي (موقع سؤال وجواب):
"هم من عامة المسلمين كغيرهم،

وإن كانوا قد قالوا بمقالات مبتدعة، لكن بدعتهم ليست
مكفرة، فهم، في سائر أحوالهم، كغيرهم من المسلمين:
{لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ
الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} - سورة النساء

وحالهم في بدعتهم، بحسب أفرادهم، متفاوت:
فمنهم من تأول، أو اجتهد اجتهدًا يعذر في مثله،
ومنهم من هو مخطئ خطأ يؤاخذ على مثله، ثم هو في
مشيئة الله: إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه. | انتهى.
قال الله تعالى:

{وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} - سورة البقرة

وقال النبي ﷺ:

((يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب)).

وفي لفظ: ((فقد بارزني بالمحاربة)). رواه الإمام البخاري

وفي الحديث:

((يا أبا بكر، إن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك)).

يعني: بعض فقراء المهاجرين.

رواه الإمام مسلم وفي كتاب فضائل الصحابة (باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال).

-يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد ذكر طائفة من أئمة الأشعرية:

"ثم إنّه ما من هؤلاء إلّا من له في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنّة والدين: ما لا يخفى على من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف.

منهم من يعظمهم، لما لهم من المحاسن والفضائل.
ومنهم من يذمهم، لما وقع في كلامهم من البدع والباطل.
وخيار الأمور أوساطها، وهذا ليس مخصوصًا بهؤلاء،
بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين،

والله تعالى يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات،
ويتجاوز لهم عن السيئات:

{رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} - سورة الحشر

ولا ريب أن من اجتهد في طلب الحق والدين من جهة
الرسول ﷺ، وأخطأ في بعض ذلك:

فالله يغفر له خطأه، تحقيقاً للدعاء الذي استجابه الله لنبيه
وللمؤمنين حيث قالوا:

{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} - سورة البقرة.

| درء تعارض العقل والنقل " (103-102/2).

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة في السعودية:

"الأشاعرة ليسوا كفاراً وإنما أخطأوا في تأويلهم بعض

الصفات". انتهى

"وأنهم من أهل السنّة فيما وافقوا فيه الصحابة رضي الله

عنهم وأئمة السلف في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ

بالخير"... | موقع اسلام ويب.

قال الله تعالى:

{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} - سورة الأنبياء

قال الله تعالى:

{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} - سورة المؤمنون

يا أيها الإخوة:

إن ربكم واحد، كتابكم واحد،

دينكم واحد، رسولكم واحد، تاريخكم واحد.

{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} - سورة المؤمنون

{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} - سورة الأنفال

وعلى المسلم بعد هذا السرد والبراهين الصحيحة استناداً

إلى الكتب والعلماء والآيات والأحاديث أن يعود إلى رشه

وصوابه،

ويحترم العباد ويصون البلاد من الفتن والتكفير،

"العلماء ورثة الأنبياء يسعون بجد وتفاني إلى ادخال الناس

الإسلام .. وبعض الروبيضة يسعون لإخراجهم".

قال الصحابي الجليل عقبة بن عامر:

قلتُ يا رسولَ الله، ما النِّجاةُ؟

قال:

((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْعَكَ بَيْتُكَ،

وَابِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ)) - سنن الترمذي

- احذروا الروبيضة، قال ﷺ:

((سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ؛

يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ،

وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ،

وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ.

قِيلَ: وما الرُّوَيْبِضَةُ؟

قال: الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ)).

- صحيح ابن ماجه

الإلحاد

سؤالنا أوَّلاً،

لماذا فارقت الناس، وخالفت الأجداد، وعارضت الأديان

ودخلت عالم الإلحاد؟

لعلَّك واجهت شخصاً شريراً!! آذاك وأتعبك ودفعك إلى

الهاوية وأضيق الطريق، لأجل بعض الهفوات والأخطاء التي

صدرت منك دون قصدٍ.

لعلَّك دخلت في نقاشاتٍ حادّة! مع أقاربك أو أصحابك، ثم

نالوا منك أشدّ النّيل، واستهزؤوا بأفكارك ومنطقك،

وسخروا منك، فجحروك من الداخل.

لعلَّك جابهت معاملة سيئة! طويلة، شنيعة، أليمة، وكانت

صادرة من إنسان يدّعي الالتزام والصلاح والتدين،

فترك ذلك عندك ذكرى وصورة موحشة عن الإسلام.

لعلَّ جلَّ قراءاتك ومطالعاتك تعود لكتب غربية! من

فلاسفة ومفكرين وكتّاب، فرسمت عندك أفكاراً سلبية ضد

خالق الأكوان والإسلام.

لعلّك تتابع الأخبار العالميّة على الدوام! وتلتمس منهم
التشجيع المستمرّ ضد مفاهيم ومقاصد وأفكار الإسلام
والمسلمين، واتّهامهم بالإرهاب ضد الأبرياء، مما يشعرك
بالخجل وخيبة الأمل.

لعلّك وقعت ضحيّة عمليّة احتيال كلّفتك الغالي والنّفيس!
وكانت من قبل مسلم أحسنت الظنّ به، وعلى أثرها نبذت
الإسلام والمسلمين، وكفرت برّب العالمين.

لعلّك تعيش في بلاد الغرب!
وغالب من تصاحبهم أو تشاكلهم ملحدون، أو مسلمون لا
يعلمون حدود ما أنزل الله، ويسعون في الأرض فسادًا، وهذا
ما يعكس في نظرك سوء تعاليم هذا الدين.

لعلّك لم تواجه وتدخل هذه المعتركات السابقة! ولكنك
ترى العالم أجمع يعيش منفتحًا، سعيدًا، بحريّة دون قيود،
في حين الإسلام يدعوك إلى الالتزام، والتقيّد، والانضباط.

لعلّك ترى أنّ الإسلام ضعيفٌ متهاكٌّ!
في حين من ندعوهم "كفّارًا" في قوة وغنى ورغدٍ من العيش،
والناس تهاجر إليهم وتسعى للتشبه بهم،
لذلك اشترأبت النفس، ومال القلب والفكر إليهم.
لعلّ شبهة ما وردت إلى الفكر، واستقرّت في الفؤاد،
قد انبعثت من عدوّ، أو صديق سوء، أو كتاب ما، أو سمعتها
في محفلٍ من المحافل،
فأجّجت الصراع الفكريّ وغلبت على الفكر السليم القويم،
لأنّ الشبهات التي تُرمى من شرار الناس تكون أوّل بوادر
النزاعات التي تطغى على جميع العلاقات، من أزواج،
أصحاب، شركاء، أقارب، وهكذا.
كل ما أسلفنا ذكره سيُنتج - لا ريب - هواجسًا وصراعاتٍ
فكرية، كثيرًا ما زعزت الثقة بالإسلام والإيمان كسرت
حواجز الولاء والانتماء،
ليجد المسلم الضعيف نفسه داخل مجتمع لا يُحبّه ولا
يناسبه ولا يلائمه قلبًا وروحًا،

ولو أنّه سأل أهل العلم النجباء،
وتجنّب التعميم والسلبيّات،
وسعى للتغافل عن الزلّات التي تتواجد في كل مكان وزمان،
ولم تسلم منها حتى كل المجتمعات، لسلم من نزغات
الشیطان التي جعلته هدّامًا وعدوًّا لنفسه ومجتمعه، عوضًا
من أن يُشَيّد بأعماله وسموّ أخلاقه البلاد،
ويزرع في ناسها بذور الخير، كما هو دأب العظماء.



- التاريخ عبر العصور القديمة والبحث عن الآلهة:

في العصور القديمة كانت الشعوب تبحث عن آلهة
تعبدوها وتُمجِّدها وتدعوها،

لأنهم في هذه الحياة ومِحنها يحتاجون إلى من يحميهم،
ويحفظهم، ويرزقهم، وينصرهم على مخاوفهم وأعدائهم،
ولما في هذه الحياة من ظلم، وبغي، وحروب، وجوع وتسلب
وفساد،

كانوا يعلمون علم اليقين أن هناك قوَّة خفيَّة تُدير منظومة
الحياة كلّها، وتتحكَّم بها بدقة وإتقان.
ومن هذه الشعوب:

الفراعنة، البابليون، الروم، الهنود، والفرس...
وجميعهم اتخذوا أربابًا شتّى، وقد تباينت اختياراتهم:
منهم من اختار عبادة الكواكب والنجوم والشمس والقمر.
ومنهم اختار عبادة النار، أو البحار، أو الجبال.
ومنهم فضّل عبادة الملوك من البشر، كفرعون، والنمرود.
ومنهم من نحت الحجر والشجر، وجعل منهما آلهة،

فسمّوها بتسميات عديدة،
وذبحوا عندها، وقاتلوا لأجلها، كالبوذيين.
ومنهم عبّاد الحيوانات،
الذين اتّخذوا البقر والقروذ والفئران آلهة، كالهندوس.

الإلحاد والتاريخ:

المثير للاهتمام أنّ جميع هذه الأمم والحضارات السابقة
لم تكن ملحدة البتّة،
ولم تكن تدّعي مطلقاً انعدام وجود خالق وآلهة للسموات،
والكواكب، والنجوم، والأرض، والجبال، والبحار، والناس،
والدواب،
بل كانوا يتخذون من دون الله جلّ جلاله أرباباً متفرّقة،
بل كانا الدين والتديّن هما السائدين في معظم الأمم عبر
التاريخ..

ووفقًا لأبحاث تاريخية:

فأكثر من 97% من الأمم والمجتمعات عبر العصور كانت متديّنة،

و3% كانت تظهر أفكارًا شاذّة غير واضحة، وغير منطقيّة، من بعض التيارات والفلاسفة في تلك الحقب، ولم يكونوا إلا قلة لا تكاد تُذكر،

وقد جادلوا وشكّكوا في بعض المسائل: كقدرة الآلهة، الموت، الطبيعة.

وكلها مسائل جدلية غير يقينية، وقد جُوبهوا بالرفض والإنكار،

لأنها أقاويل وشكوكٌ شذّت عما تعاهده التاريخ، والأمم، وجمهور الناس، من مفكّرين، وسادة، وقادة، وفلاسفة، وعلماء..

فافهم، فليس الشكّ كاليقين.

- بعض مواقف اختيار الآلهة في الجاهلية:

قال القرطبي الأندلسي:

"إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى
أَنَّ بَعْضَهُمْ عَمِلَ صَنْمَهُ مِنْ عَجْوَةٍ (تمر) ثُمَّ جَاعَ فَأَكَلَهُ".

وقال أبو رجاء العطاردي رضي الله عنه:

"كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخِيرُ مَنْه أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا
الْآخَرَ". - صحيح البخاري.

وهناك من ذهب ليقدم القربات والطاعة والولاء لصنمه في
الجاهلية، فوجد أَنَّ الثعلبان، -وهو ذكر الثعالب-،
يبول على رأس الذي يعبد،

فوقف الرجل مدهوشاً فأنشد متعظاً ومعتبراً، فقال:
أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ
فلو كانَ رباً كانَ يمنع نفسه فلا خيرَ في رَبِّ نأته المطالبُ
برئت من الأصنام في الأرض كلها وأمنت بالله الذي هو غالبُ

- تساؤلات:

هل يُعدّ الملحد شاذًا فكريًا، أم صاحب بصر وبصيرة؟

الجواب:

- هل الملحد دعوته سالحة أم فاسدة؟!
- هل يدعو إلى فضائل الأعمال، ومكارم الأخلاق، وصلة الأرحام، أم إلى عكس ذلك؟!
- هل جُوبِحت أقاويله عبر الأزمنة بالقبول والرضا، أم بالرفض والإنكار؟!
- هل أتباع هذا الفكر في ازدياد، أم في اضمحلال؟!
- هل أتباع هذا الفكر من خيرة الناس، أم أسافلهم؟!
- هل الأقاويل ترتكز على آياتٍ ومعجزاتٍ وإثباتاتٍ لا نظير لها، أم على شكوكٍ وظنونٍ وتكذيبٍ؟!
- هل لاقت رؤى وأقوال الملاحدة رواجًا واستحسانًا عند باقي الأديان والمجتمعات؟!

الخلاصة:

فكلّ مَنْ خالف الأوّلين والآخرين والأديان، والمجتمعات،
يبقى شاذّ الفكر، عليل القلب.
عافانا الله.

المؤسف حقًا:

المؤسف أنّ الملاحدة لا يجلسون جلسة صدقٍ وفائدةٍ،
وتعلّم مع العلماء والدعاة والحكماء،
بل يرمون بأنفسهم في غيابات الجُبّ، ليلتقطهم بعضُ
الفسّدة الجهّال،
الذين يفتقرون إلى معايير العلوم الصحيحة المتعارف عليها
سلفًا وخلفًا، المقبولة بين فئة العقلاء والحكماء.

- لماذا يظنّ الملحد أنّه لا يحتاج إلى إله؟

طغت المادّية وسبل الراحة، والتقنيّة العالية، والاختراعات الحديثة في هذا العصر بين المجتمعات، ليستشعر الملحد نفسه في قوة وغنى واستغناء، خاصة إن كان ميسورًا،

وكانت التقنية والتطور من اهتماماته ومبعث انبهاره، مثل:

المركبات ذاتية القيادة، والطائرات النفاثة، والقطارات السريعة، والمصاعد القوية، والهواتف الذكية، والآلات الخارقة، والذكاء الاصطناعي في كل شيء، والروبوتات الصناعية والطبية، وكذلك الأقمار الصناعية، والأسلحة العسكرية المتطورة الفتّاة، والطائرات دون طيار، والأغذية الجاهزة، والمطاعم الساحرة، والفنادق الباهرة، والمقاهي الفارهة، وأشياء لا يسعنا حصرها..

جميع ذلك يُطغي على ضعاف النفوس المادية والأنانية، وفكرة السّعي والكّد،

ويجعلهم يصبّون اهتمامهم فقط على تأمين المال،
لأنه الوسيلة الوحيدة - في ظنّهم - وراء تلك التقنيات
الخارقة والمريحة،
التي سنّبلى وتتغيّر وتتبدّل يوماً ما، كما بدأت، ستنتهي.



الاختراعات:

غالب هذه الاختراعات سالفة الذكر وُجدت مصادفة،
عن طريق ملاحظة للطبيعة،
أو عبر حاجة دفعت البشر عبر الأزمنة إلى التعلم من
الاكتشافات والمجربّات...
ومن راجع بدايات الاختراعات، لوجد أنّها جاءت إمّا
(صدفة، أو ملاحظة، أو حاجة).

- أم خُلِقوا من غير شيء، أم همُ الخالقون؟

ليت الملحد نظر إلى تطور خلق الإنسان:

ماء، فعلقة، فمضغة، فعظام، ف لحم، فأطراف، فالسمع،
فالبصر، فالأفئدة...

ليته نظر إلى البذرة، تُغرس في أرض خاوية،

فتُصبح شجرةً خضراء،

تُخرج ثمارًا شتّى، طيبةً وملوّنة،

يأكل منها الناس، والحيوانات، والحشرات...

ليته نظر إلى السماء، والأفلاك، والنجوم، والجبال، وإلى

تعاقب الليل والنهار، وجمال الأنهار وصوتها، والبحار، وما

فيها من قوّة وسكونٍ وموجٍ وعمقٍ ومخلوقاتٍ لا تُعدّ ولا

تُحصى...

ليته نظر إلى الإنسان العاقل والمجنون وميّز بينهما بتأمّل

وتفكّر.

ليته نظر إلى الإنسان كيف يندثر ويختفي أثره عند موته، فلا

عودة، ولا نجاة من الموت أبدًا.

والكثير مما نحن فيه لم يكن باختيارنا ولا وفق إرادتنا، ولن يكون قرارنا:

- لا اسمنا، ولا جنسيتنا
- ولا مكان ولادتنا، ولا عائلتنا
- ولا لوننا، ولا صورتنا
- ولا صحتنا، ولا بنيتنا
- ولا لغتنا، ولا ديننا
- ولا أقاربنا، ولا مكان وفاتنا
- ولا هيئة أولادنا ومستقبلهم،
- ولا مستقبلنا.. وهلم جرًّا.
- وليس لنا من الأمر شيء.

فكيف تكفرون بالله؟!
وكنتم أمواتًا فأحياكم، ثم يُميتكم،
ثم يُحييكم، ثم إليه تُرجعون.

لن تدوم، أيها البطل..

في النهاية سنرحل ونترك خلفنا أعمالنا، ومقتنياتنا،
وأملنا، وأهلنا، وكل شيء..

وليس لموعد الرحيل وقتٌ معلوم، ولا مكانٌ معروف، وليس
موعدًا ظاهرًا للعيان..

- فالموت سيدركنا لا محالة.

وكيف نعتمد على تحليلات وتخمينات الفيلسوف فلان أو
فلان، فيما يخص ما بعد الموت؟!!

والموت رحلة لا مجال فيه للعودة أو التصحيح أو التبديل.
وكيف نخالف معظم الأديان، والبشرية جمعاء،

التي تُقرّ بيوم القيامة

The Judgment Day

فالإسلام، والمسيحية، واليهودية، وحتى الزرادشتية،
تُقرّ جميعها بيوم الحساب والجزاء.

وكان حتى بعض العرب - عباد الأوثان في الجاهلية -
يؤمنون بالله،

ولكن لا يؤمنون بالبعث ويوم القيامة،
وكانوا يقولون:

"إنه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه
عقوبة"،

إلى أن هلك رجل ظلوم حتف أنفه لم تصبه عقوبة،
ف قيل عبد المطلب في ذلك، ففكر،
وقال:

"والله، إن وراء هذه الدار دارًا يُجزى فيها المحسن بإحسانه،
ويُعاقب فيها المسيء بإساءته".

- كتاب الملل والنحل

والله أعلى وأعلم،

إن أصبنا فمنّ الله عز وجل،

وإن أخطأنا، فمن أنفسنا والشيطان.

والله جلّ جلاله من وراء القصد.

والحمد لله رب العالمين... محبكم باسل محمد هشام الجلاّد.